المغني

في تصريف الأفعال

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة

عالمية من درجة أستاذ فى النحو والصرف
وأستاذ مساعد بالجامعة الأزهرية



الطبعة الثالثة

مطبعة الاستقامة بالقاهرة
شارع نوبار باشا رقم ١٢

المغنى

فى تصريف الأفعال

تأليف

محمد عبد الخالق عضيمة
عالمية من درجة أستاذ فى النحو والصرف
وأستاذ مساعد بالجامعة الأزهرية



الطبعة الثالثة

مطبعة الاستقامة بالقاهرة
شارع نوبار باشا رقم ١٢

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ، وبعد :

فقد كانت الطبعة الثانية للمغنى سنة ١٩٥٥ م ثم تمت بعد ذلك طباعة كتب نحوية وصرفية كانت مخطوطة كالخصائص والمنصف شرح تصريف المازنى لأبى الفتح وإيضاح علل النحو للزجاجى .

كذلك استطعت فى هذه الفترة قراءة هذه الكتب : المخصص لابن سيده - إصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى - مجالس ثعلب - الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن السيد - وشرح الجواليقى لأدب الكاتب - أسرار العربية للأنبارى - الروض الأنف للسهيلى - بدائع الفوائد لابن القيم - البرهان للزركشى - نفح الطيب المقرى - ألف با للبلوى - شرح أفعال ابن القوطية للسرقسطى - سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوى (وهما من مخطوطات دار الكتب) .

وقد رأيت أن يكون لقراءاتى فى هذه الكتب أثرها فى هذه النشرة وسيلمح القارئ ذلك مبثوثا منثورا فى تضاعيف الكتاب .

هذا وقد اتصل تدريسى لكتابى منذ تأليفه إلى اليوم وقد أحدثت تغييرا فى أسلوب عرض بعض الأبواب على ضوء ما هدتنى إليه التجربة ودلنى عليه ترداد النظر فى الكتاب .

لقد كتبت فى الإلحاق بحثا ضافيا أرسيت فيه قواعده

وجلوت غامضه ولعله أوسع ما كتب عن هذا الموضوع لحديثه فى كتب الصرف لا يعدو أن يكون غمغمة لا تبين وهمهمة لا تتضح وبمتابعة القراءة عثرت على ما يكشف الغموض فى ناحية كما عثرت على ما استعصى على فهمه وقد سجلت كل ذلك أمل غيرى يستطيع أن يجدله حلا .

ويذكر النحويون أن توكيد أفعال الطلب كثير وقد رجعت إلى أسلوب القرآن الكريم فوجدت أن توكيد الطلب فيه قليل فأفعال الأمر تجاوزت مواضعها ١٨٤٠ موضع فى القرآن وخلت كلها من التوكيد بالنون فى القراءات السبعية والعشرية وقد عرضت لذلك بتفصيل .

وقد ألزمت نفسى أن أعرض عند كل قاعدة فى كتابى لأسلوب القرآن فى قراءاته المختلفة حتى يكون القارئ على بينة فى ذلك .

وفى رأيى أنه لا يجمل بالمتخصص فى مادته العاكف على دراستها أن تكون طبعات كتابه صورة واحدة لا أثر فيها لتهذيب أو قراءات جديدة . فإن القعود عن تجديد القراءة سمة من سمات الهمود ولون من ألوان الجمود .

أسأل الله العون والتوفيق ؟

محمد عبد الخالق عضيمة

١٩ من صفر سنة ١٣٨٢

٢١ من يوليو سنة ١٩٦٢

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله - أما بعد :

فهذه البحوث ثمرة دراسة مستوعبة نفضت لها ماوصل إلى من كتب النحو والصرف - أرجو أن يكون فيها غناء فى دراسة تصريف الفعل: وقد حرصت غاية الحرص على أن أذكر مراجع كل مسألة فى كتابى إذ أرى أنه يجمل بنا فى تناول البحوث العلمية أن نكشف عن منابعها ونشير إلى مصادرها .

كما نهجت نهجا جديدا هو الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم . وقراءاته المختلفة . فإن نحاتنا السابقين قد استبد بجهدهم الاستشهاد بالشعر بل جاوز كثير منهم حــده فتطاول على القراء ونسب إليهم اللحن فى قراءاتهم[1] .

وما من شك فى أن الاستشهاد بقراءات القرآن الكريم فيه عضد وتأييد لقواعد النحو ودعم لشواهدها . وفيه ردٌّ على هذه الصيحات المنكرة التى تنبعث بين الحين والحين تنادى بالإعراض عن دراسة النحو والصرف زاعمة أن لغة العرب فى غنى عما شرع النحويون من قوانين ورسموا من قواعد واصطنعوا من شواهد .

---

(١) كتبت عن هذا الموضوع بإفاضة فى رسالتى عن أبى العباس المبرد وأثره فى علوم العربية .

وعلم الله ـ ماواتانى جمع هذه القراءات عفوا صفوا ، ولا وافانى رهوا سهوا . وإنما كان ثمرة جهود متصلة فى سنوات طوال جاورت فيها بيت الله الحرام فعكفت على دراسة ما يتصل بأسلوب القرآن الكريم ، وجدت المصنفين الذين عرضوا لفهرسة ألفاظه قد وقفت جهودهم عند حصر ألفاظ الأفعال والأسماء وإحصاء آياتها وتركوا جمع الحروف وإحصاء آياتها مع مالها من عظم الأثر وجليل الخطر فى الدراسات النحوية . كما تركوا هذا الإحصاء فى الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وبعض الظروف فكملت هذا النقص ثم أحصيت ماوصل إلينا من قراءاته المختلفة وماذكره اللغويون والنحويون فيما يتعلق بأسلوبه ثم نثرت ذلك كله على أبواب النحو والصرف .

وفى النية ـ إن كان فى العمر بقية ـ أن أخرج كتابا يتناول دراسة أسلوب القرآن الكريم دراسة تعتمد على الاستقراء . أرجو الله أن يوفقنى فى إتمامه ويعيننى على إخراجه . إنه نعم المولى ونعم النصير .

٢٢ من ربيع الاول سنة ١٣٧٥

٧ من نوفمبر سنة ١٩٥٥

مقـــدمة

كانت العرب تنطق على سجيتها وبما توحى إليها سليقتها لا تنعثر ألسنتها فى خطأ ، ولا يشوب صفو كلامها لحن . ولمـــا انتشر الإسلام وخالط العرب العجم فسدت السليقة العربية وبدأ اللحن يدبّ إلى الألسنة ، وشمل هذا اللحن المفردات والأساليب .

سمع أبو عمرو بن العلاء رجلا ينشد قول المرقّش الأصغر .

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغوَ لا يعدم على الغى لائما

فقال أقوّمك أم أتركك تتسكّع فى طُمّتك ؟ فقال بل قومنى فقال قل ومن يغوِ (بكسر الواو) ألا ترى إلى قول الله عز وجل : وعصى آدم ربه فغوى[1]

وروى أن نبطيا سئل لم اشتريت هذه الأتان ، فقال أركبها وتلَد لى بفتح اللام[2] .

فكر العلماء فى مقاومة تيار هذا اللحن ودفع خطره فكان من ثمرة هذا التفكير وضع قواعد النحو والصرف .

عصفت حوادث الأيام بالكتب التى سبقت تأليف كتاب سيبويه فلم يصل إلينا منها سوى أسمائها .

---

(١) طبقات الزبيدى ٢٩ وشرح فصيح ثعلب ٣ وفى شرح القاموس قال أبو عبيد بعضهم يقول غوى يغوى، كرضى يرضى وليست بالمعروفة وانظر أفعال ابن القطاع ٤٤٣/٢ وعبث الوليد ٢٨ (٢) عيون الأخبار ١٥٩/٢ البيان والتبيين ٧٤/١ وقد عقد الجاحظ بابا للحن فى كتابه ١٠/٢ .

وأقدمها كان فى موضوع صرفى وهو كتاب الهمز[1] لعبد الله[2] بن أبى إسحق الحضرمى المتوفى سنة ١١٧ هـ ويعتبره الزبيدى فى الطبقة الثالثة البصرية ويعتبر سيبويه فى الطبقة السادسة منها .

ثم وافانا كتاب سيبويه مستوعبا أبواب النحو والصرف حتى مسائل التمارين وما استطاع أحد ممن جاء بعده أن يزيد عليه بابا جديدا .

عاجلت المنية سيبويه وهو فى رونق الشباب وربيع العمر فلم يتمكن من قراءة كتابه لغيره[3] .

ترك سيبويه للعلماء كتابه فأقبلوا على دراسته وروايته وشرحه واستظهاره إقبالا منقطع النظير[4] وبلغ الأمر بمن كان يحفظه أنه كان يختمه مرة كل خمسة عشر يوما .

اتصلت العناية بكتاب سيبويه جيلا بعد جيل وطبقة بعد طبقة فشرّق

---

(١) المزهر ٢/٢٤٧ (٢) النحوى المقرى، قال ابن سلام أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفى ويونس بن حبيب وأبو الخطاب الأخفش الأكبر .

(٣) بغية الوعاة ٣٦٦ وقال فى ١٨١ فى ترجمة إبراهيم بن سفيان الزيادى المتوفى سنة ٢٤٩ إنه قرأ كتاب سيبويه على سيبويه ولم يتمه ومثله فى معجم الادباء ١٠/١٥٨

(٤) من مظاهر العناية بكتاب سيبويه أن بلغ عدد النحويين الذين عرف عنهم أنهم فقهوا هذا الكتاب ودرسوه ١٥٠٠ نحوى شرحه منهم خمسون نحويا وشرح شواهده سبعة عشر نحويا وكان يحفظه ويستظهره عشرة وهذا فيما أحصيت ولولا خوف الإطالة لذكرت أسماء هؤلاء .

وغرب حتى قال أبو حيان . من لا يُقرِئ فى كتاب سيبويه لا يعرف شيئاً عند الأندلسيين .

وبهرهم الكتاب حتى قال المازنى من أراد أن يؤلف كتاباً كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستح .

وقد ألف المبرد كتابه المقتضب [1] على نظام كتاب سيبويه جامعاً للنحو والصرف .

ومازال كتاب سيبويه على كثرة ماألف بعده من كتب النحو هو المنبع الصافى لمن جاء بعده ، فلم تتغير بهجته ، ولم تخلق جدته وما ذهب بهاؤه . وما خمد سناؤه ، فهو كالدوحة الباسقة وغيره أغصان لها وفروع . وكالنهر المتدفق يغذى فروعه وجداوله ولو ألزم المؤلفون أنفسهم أن يصرحوا بما أخذوه من كتاب سيبويه لتردد اسمه فى كل مسألة عرضوا لها .

ونرى فيما بين أيدينا من كتب النحو ماينسب الرأى إلى من تأخر عن سيبويه كالسيرافى والجزولى على حين أنه مذكور فى كتاب سيبويه وبعض المؤلفين ينسب إليه خلاف ما فى كتابه [2] .

ساير الصرف النحو ولم يتخلف عنه ، يقول أبو الفتح فى مقدمة المنصف لا تجد كتابا فى النحو إلا والتصريف فى آخره .

---

(١) كتاب فى أربعة أجزاء بدار الكتب المصرية بالتصوير الشمسى عن نسخة بالآستانة وقد نسخت لنفسى منه نسخة .

(٢) ينظر توكيد الفعل وبناؤه للمفعول فى كتابنا

وكان لبعض النحويين هوى خاص بعلم الصرف فاشتهر به وذلك كشهرة معاذ بن مسلم الهراء [1] الكوفى المتوفى سنة ١٩٠ فى صياغة الأبنية ومسائل التمرين ، كما كانت هناك ظروف خاصة جعلت بعض النحويين يقبلون على الصرف ويتفرغون له .

فقد روى أن أبا على الفارسى اجتاز بالموصل فمر بالجامع وأبو الفتح ابن جنى فى حلقة يقرئ النحو وهو شاب فسأله أبو على عن مسألة فى التصريف فقصّر فيها فقال له أبو على تزّببت وأنت حِصْرِم فأقبل على التصريف فلم يكن فى شىء من علومه أكمل منه فى التصريف ولم يتكلم أحد فى التصريف أدق كلاما منه .

وكان الأندلسيون قبل محمد بن يحي الرباحى المتوفى سنة ٣٥٨ لا ينظرون فى إمالة ولا إدغام ولا تصريف ولا أبنية ولا يجيبون فى شىء منها فلما عاد محمد بن يحي الرباحى من رحلته إلى المشرق نهج لهم سبيل النظر وأعلمهم بما عليه أهل هذا الشأن فى المشرق من استقصاء الفن بوجوهه واستيفائه على حدوده [2] .

لم آل جهدا ولم أدخر وسعا فى سبيل البحث عن النحويين الذين أفردوا الصرف بتأليف مستقل .

استقريت لذلك : طبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ، ومعجم الأدباء

---

(١) من أعيان النحاة أخذ عنه الكسائى وروى الحديث عن جعفر الصادق وكان يبيع الثياب الهروية فقيل له الهراء وعمر طويلا

(٢) طبقات الزبيدى ٢٣٧

لياقوت ، وبغية الوعاة للسيوطى وكشف الظنون وذيله وانتهى بى هذا الاستقراء إلى ما سأذكره من أصحاب هذه الأسماء مرتباً لها ترتيب وفياتهم .

١ - على بن المبارك الأحمر [١] الكوفى المتوفى سنة ١٩٤ صنف التصريف

٢ - يحيى بن زياد المعروف بالفراء [٢] المتوفى سنة ٢٠٧ صنف التصريف ذكره أبو على الفارسى - خزانة الأدب ٢ - ٢٥٩ .

٣ - بكر بن محمد أبو عثمان المازنى المتوفى سنة ٢٤٩ صنف التصريف شرحه ابن جنى فى المنصف .

التعريف بتصريف المازنى

بدأ المازنى كتابه بالحديث عن أبنية المجرد وكان حديثا موجزا ليسر فيه ما فى كتاب سيبويه من تفصيل وقد بسط القول فى الإلحاق فى غير موضع من كتابه ١ / ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤١ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٨٠ .

ثم تحدث عن همزة الوصل ومواضعها ثم انتقل إلى الحديث عن صيغ الزوائد فى الأفعال وحروف الزيادة ومواضعها ثم تكلم عن أقسام الفعل المعتل ومضارعها واسم فاعلها ومفعولها ومايعرض لها من إعلال

وفى ثنايا حديثه عن الأجوف تكلم عن اسم الفاعل من الأجوف المهموز

---

(١) من أصحاب الكسائى وخلفه فى تأديب أولاد الرشيد كان يحفظ أربعين ألف شاهد فى النحو .

(٢) أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى أخذ عن يونس وأهل الكوفة .

نحو جاء وما فيه من خلاف وتبع ذلك أن تكلم عن بعض أمثلة القلب المكانى وقد عرض للمضاعف وبعض مسائل الإدغام أما مسائل الإعلال والإبدال فهى كثيرة منثورة فى أضعاف الكتاب وكذلك مسائل التمارين .

وقد تكلم عن بعض مسائل فى التصغير كتصغير نحو قبائل وخطايا علدين وتصغير آدم وأئمة ثم قال فى ٢ - ٨٨ وإنما كتبت لك شيئاً من التصغير هنا لأن هذا التصغير يجرى مجرى الجمع .

فتصريف المازنى كما ترى لم يستوعب أبواب الصرف ولا مسائله كما استوعب ذلك سيبويه لهذا لا أقر الأستاذ إبراهيم مصطفى وزميله على قولهما فى ٣ - ٢٧٦ : وبعد سيبويه جاء أبو عثمان المازنى فجمع فى كتابه المسمى التصريف وهو متن هذا الكتاب كل مباحث علم التصريف .

وقولهما فى ٣ - ٢٨٨ تصريف (المازنى) على صغره أجمع كتاب لعلم التصريف .

وقولهما فى ٣ - ٣١٦ وهو من علم التصريف ككتاب سيبويه من علم النحو فى أن كلا منهما أصل فى علمه هذا فى النحو وذاك فى التصريف

وما فى تصريف المازنى إنما هو صدى لما فى كتاب سيبويه فإذا قال سيبويه فى ٢ - ٣٩٨ ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشىء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربّب . قال المازنى فى تصريفه ١ - ١٧٥ ولم أسمع من كلام العرب شيئاً من الثلاثة بلغ به الخمسة من موضع اللام . وإذا وقفنا فى كتاب سيبويه على نصوص متعارضة متضاربة فى زيادة الهمزة المتصدرة أربعة

أصول وجدنا صدى ذلك فى تصريف المازنى وسيأتى بيان ذلك فى موضعه وقد يعرض المازنى فى تصريفه لخلاف سيبويه مع غيره فيعلق على الخلاف المشهور بين سيبويه والأخفش فى المحذوف من اسم المفعول من الأجوف الثلاثى بقوله ج ١ ص٢٨٨ وكلا القولين حسن جميل وقول الأخفش أقيس ويعلق على خلاف الخليل فى نحو جاءٍ بقوله ج ٢ ص ٥٣ . وكلا القولين حسن جميل .

وللمازنى آراء انفرد بها وخالف الجمهور فيها نذكر طرفا منها .

١ ـ يرى المازنى أن واو الحيوان أصلية وليست مبدلة من الياء كما يراه الخليل ج ٢ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ .

٢ ـ يرى الجمهور فى صياغة أفعل التفضيل من نحو أمّ قلب الهمزة الثانية واوا فيقول أوَمّ ويقلب المازنى الهمزة الثانية ياء فيقول أيَمّ ج ٢ ص ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٨ .

٣ ـ تصغير أيمة عند الجمهور أويمة وعند المازنى أييمة ج ٢ص ٣١٨ .

وقد ضَعّف أبو الفتح هذه الآراء فى المنصف

ويقول أبو الفتح عن تصريف المازنى ج ١ ص ٥ .

ولما كان هذا الكتاب الذى قد شرعت فى تفسيره وبسطه من أنفس كتب الصرف وأسدها عريقا فى الإيجاز والاختصار عاريا من الحشو والإكثار متخلصا من كزازة ألفاظ المتقدمين مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين قليل الألفاظ كثير المعانى .

ويقول عنه فى ج ١ ص ١٧٢ هذا الكتاب هو للمبتدئ كما هو للمنتهى وفى موضع آخر ج ١ ص ١٢٥ يقول فهذا تفصيل ما أجمله أبو عثمان وقد

تعجرف فيه ولكنه كان يخاطب من يثق بفهمه ومعرفته ويثنى أبو الفتح على أبى عثمان المازنى فيقول ج ٢ ص ٣١٠ .

إن أبا عثمان قدوة وحجة وقد أخذ عن جلة أهل العلم كأبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى وأبى عمر الجرمى وأبى الحسن الأخفش وغيرهم ممن هو فى هذه الطبقة مع ما كان عليه من التوقف والتحرى والعفاف .

وكم كنا نود المازنى أن يتحرج عن الطعن فى القراء فلا يضمن كتابه شيئا منه حتى يتلاءم مع ما كان عليه من التوقف والتحرى والعفاف ولكنه أسهم فى هذه الحملة الأئمة قال فى كتابه ج ١ ص ١٠٧ .

فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة معائش بالهمز فهى خطأ فلا يلتفت إليها وإنما أخذت عن نافع بن أبى نعيم ولم يكن يدرى ماالعربية وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا (ونافع قارئ المدينة ومن القراء السبعة)

ولم يقنع المازنى بهذا القدر وإنما سولت له نفسه أن يختم كتابه بالطعن على القراء فى أنهم يتعلقون بالألفاظ ويجهلون المعانى قال فى ج ٣ ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

قال أبو عثمان والتصريف إنما ينبغى أن ينظر فيه من قد نقب فى العربية فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبه غير ناظر فى غيره من النحو وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن فيصعب عليهم لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف لفظه كان عنده مخطئا فلا يلتفت إلى قوله أخطأت فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعانى وتعلقه بالألفاظ .

والمازنى أستاذ المبرد وقد تأثر المبرد بأستاذه فحاكاه فى الطعن على القراء قال فى المقتضب ٤٦/١ .

فأما قراءة من قرأ معائش فهمز فإنه غلط وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبى نعيم ولم يكن له علم بالعربية وله فى القرآن حروف قد وقف عليها ـ كما كان لذلك تأثيره عند ابن جنى فى كتبه .

فى النسخة المطبوعة ٢ ـ ٣٥ وسألت الخليل والمازنى لم يدرك الخليل ويظهر أن فى الكلام سقطا ففى ٢ ـ ١٢٨ قال أبو عثمان قال يعنى سيبويه وسألت الخليل .

التعريف بالمنصف شرح تصريف المازنى

بسط أبو الفتح على عادته القول فى شرح تصريف المازنى فجاء كتابه فى ثلاثة أجزاء الأول والثانى فى شرح التصريف والثالث فى شرح الغريب وبعض مسائل التمارين .

ويمتاز أسلوب ابن جنى بالوضوح والعبارة المبسوطة وقد تحدث عن المنصف فى كتابه الخصائص فقال فى ٢٨٨/٢ وقد ذكرنا هذا الموضع فى كتابنا فى شرح تصريف المازنى وبين الكتابين مسائل مشتركة كثيرة .

وهذه بعض ملاحظات على المنصف :

١ ـ يظهر لى أن أبا الفتح لم يقف على نصوص كتاب سيبويه فى الهمزة المتصدرة وبعدها أربعة أصول فهو يحكى عن سيبويه أنه يرى أصالة الهمزة فى نحو إبراهيم وإسماعيل ذكر ذلك فى كتابه التصريف الملوكى ٣ وفى المنصف ١ — ١٤٤ .

وفى كتاب سيبويه نص صريح يفيد زيادة هذه الهمزة . قال فى ٢-٣٤٣ فالهمزة إذا لحقت أولا رابعة فصاعداً فهى مزيدة أبداً عندهم وتصغير سيبويه لإبراهيم وإسماعيل على بريهم وسميعيل كما ذكر فى كتابه ٢-١٢٠ يشهد لزيادة الهمزة وإلا كان صغرهما على أبيريه وأسيميع كما يقول المبرد والسيوطى فى الهمع ٢-١٩٢ يقول الهمزة زائدة فيهما عند سيبويه .

وأبو الفتح فى المنصف ١ - ١٤٨ يقول عن تصغير سيبويه تخابط فى الكلمة لأنها أعجمية خارجة عن أصول كلامهم (ينظر كتابنا فى زيادة الهمزة ففيه نصوص كثيرة) .

٢ - كذلك يظهر لى أن أبا الفتح لم يرجع إلى كتاب المقتضب للمبرد ، فقد نسب إليه القول بجواز تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف الواوى الثلاثى مطلقا ونقل رد أبى علىّ على المبرد فى موضعين من المنصف (١ - ٢٧٨ - ٢٨٥) وتخطئته له وجعله مما خالف القياس والسماع وأن سبيله سبيل من قال قام زيداً وضربت زيد .

وبالرجوع إلى المقتضب نرى أن المبرد يجيز ذلك فى الضرورة فقط قال فى - ٣٦ فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهة للضمة بين الواوين وذلك أنه كان يلزمه أن يقول مَقوُول فلهذا لم يجز فى الواو ما جاز فى الياء هذا قول البصريين أجمعين ولست أراه ممتنعا عند الضرورة إذ كان قد جاء فى الكلام مثله فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذاك .

ولو رجعنا إلى كتاب سيبويه ٢ - ٣٦٦ لوجدنا فيه مثل ما قال المبرد وإن كان المبرد نفسه يقول إن رأى البصريين أجمعين عدم جواز ذلك

وهذا هو نص كتاب سيبويه ٢ - ٣٦٦ وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل قالوا مخيوط ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل .

وممن نسب إلى المبرد الجواز مطلقا ابن يعيش فى شرح المفصل ١٠ - ٨٠ والأشمونى ٣ - ٣٥٨ .

ومما يتصل بهذا أن أبا الفتح فى كتابه سر الصناعة قد نسب إلى المبرد أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة ثم تابعه على ذلك من جاء بعده والمبرد فى غير موضع من المقتضب يصرح بأن الهاء حرف من حروف الزيادة (تراجع زيادة الهاء من الكتاب) .

٤ - محمد بن يزيد أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٦ ألف التصريف[1] .

٥ - محمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ صنف التصريف[2] .

٦ - أحمد بن سهل أبو زيد البلخى المتوفى سنة ٣٢٢ ألف كتاب النحو والتصريف[3] .

٧ - أحمد بن محمد أبو جعفر الطبرى كان ببغداد سنة ٣٠٤ له كتاب التصريف[4] .

---

(١) أخذ عن المازنى وأبى حاتم السجستانى وكان فصيحا صاحب نوادر وظرافة ولباقة .

(٢) كان يحفظ فى النحو المذهبين البصرى والكوفى لأنه أخذ عن المبرد وثعلب

(٣) كان يجمع إلى العلوم القديمة العلوم الحديثة يسلك فى مصنفاته طريق الفلاسفة وذكرته هنا لأنه جعل التصريف جزء من اسم كتابه .

(٤) سكن بغداد وحدث بها عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحبى الكسائى .

٨ - ولأحمد بن محمد بن يزداد بن رستم ٣٠٤ كتاب فى التصريف .

٩ - أبو على الفارسى المتوفى سنة ٣٧٧ صنف التكملة فى التصريف[1] .

١٠ - على بن عيسى الرمانى المتوفى سنة ٣٨٤ صنف كتاب التصريف[2] .

١١ - أبو الفتح عثمان بن جنى[3] المتوفى سنة ٣٩٢ له التصريف الملوكى وشروحه كثيرة والخصائص وسر الصناعة وغيرها .

١٢ - محمد بن على الهراشى[4] — ٤٢٥ له كتاب فى التصريف .

١٣ - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء[5] ٤٧٧ ألف غيث التصريف .

---

(١) أخذ عن الزجاج وابن السراج وهو شيخ ابن جنى والربعى وله مصنفات كثيرة .

(٢) أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد وكان يمزج كلامه فى النحو بالمنطق حتى قال فيه أبو على إن كان النحو مايقوله الرمانى فليس معنا منه شىء وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شىء .

(٣) أديب نحوى قال عنه المتنبي هذا رجل لايعرف قدره كثير من الناس وتتجلى براعة ابن جنى الأدبية فى كتابه الخصائص وإذا كان عبد القاهر قد ألف فى البلاغة — وصلتها بالأدب وثيقة — بأسلوب أدبى فقد تناول أبو الفتح مسائل صرفية بأسلوب أدبى رائع لا يقل عن أسلوب عبد القاهر إن لم يفقه أحيانا ومن شاء فليرجع إلى هذه الصفحات من الخصائص ٣١٤ - ١١٤ - ١٩٧ - ٢٢٣ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٥١٨ - ٥٥٤ على أنه قد يؤثر جزالة اللفظ فيأتى بالغريب من الالفاظ أحيانا .

(٤) أديب نحوى شرح ديوان المتنبي .

(٥) المقرئ الحافظ اللغوى صنف ٥٠٠ مصنف .

١٤ - محمد بن أحمد البيهقى — ٤٨٥ له كتاب فى التصريف بجدول [١] .

١٥ - أحمد بن محمد الميدانى — ٥١٨ له كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف [٢]

١٦ - محمد بن على الحلى المعروف بابن حميدة — ٥٥٠ من كتبه كتاب فى التصريف [٣] .

١٧ - إبراهيم بن محمد الخوارزمى ولد سنة ٥٥٩ له كتاب تعريف شواهد التصريف [٤] .

١٨ - الحسن بن صافى الملقب بملك النحاة المتوفى سنة ٥٥٨ له كتاب المقتصد فى التصريف [٥] .

١٩ - عبد الرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧ من مؤلفاته الوجيز فى التصريف وميزان العربية [٦] .

٢٠ - الحسن بن محمد الصاغانى المتوفى سنة ٥٧٧ له كتاب فى التصريف [٧] .

---

(١) أديب فيلسوف رياضي ألف كتابا فى المخروطات الهندسية .

(٢) عالم أديب نحوى لغوى صاحب كتاب الأمثال وكتابه نزهة الطرف مطبوع بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ فى مجموع مع كتاب الأنموذج للزمخشري وقواعد الإعراب لابن هشام .

(٣) قرأ على ابن الخشاب وله معرفة جيدة بالنحو واللغة .

(٤) له شرح كليلة ودمنة بالفارسية وكتب أخرى .

(٥) برع فى النحو وكان ذكيا فصيحا وكان عنده عجب بنفسه وتيه بعلمه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك .

(٦) قرأ على ابن الشجرى وأبى منصور الجواليقى وله مؤلفات كثيرة منها كتاب الإنصاف المعروف وأسرار العربية .

(٧) ولد بلاهور ودخل بغداد وذهب إلى الهند والحجاز واليمن كان إليه المنتهى فى اللغة .

٢١ ـ عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦ من مؤلفاته نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف ـ الترصيف في علم التصريف [١] .

٢٢ ـ عثمان بن عمرو جمال الدين بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ صنف الشافية [٢] .

٢٣ ـ محمد بن عبد الله بن مالك [٣] المتوفى سنة ٦٧٢ نظم لامية الأفعال وهي قصيدة على روي واحد تكلم فيها على تصريف الأفعال وأبنية المصادر والمشتقات . اسم الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان والآلة .

وله ضروري التصريف وشرحه كما شرحه ابن إياز والسيوطي .

٢٤ ـ ولأبي الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمي اليمني ٦٧٦ أساس التصريف .

٢٥ ـ علي بن مؤمن أبو الحسن بن عصفور ٦٩٦ صنف الممتع في التصريف وهو مخطوط والمقرب شرحه لم يتم [٤] .

---

(١) أديب نحوي فقيه له شرح ديوان المتنبي وإعراب القرآن الكريم مطبوعان .

(٢) ولد باسنا وكان مشهورا بالذكاء وبالنحو والأصول والفقه ورزقت مصنفاته قبولا حسنا ومن أشهر شراح الشافية شرح الرضي فهو يغني عن غيره ولا يغني غيره عنه .

(٣) ولد بجيان الأندلس سنة ٦٠٠ ثم رحل إلى الشام وأقام بدمشق وسمع من السخاوي وغيره وكان إماما في القراءات واللغة والنحو وصادفت مؤلفاته قبولا حسنا في كل عصورها .

(٤) حامل لواء العربية في زمانه انقطع للنحو أخذ عن الدباج والشلوبين .

ولأبى حيان كتاب اسمه ، المبدع الملخص من الممتع ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ، ولمحمد بن يحيي بن هشام الخضراوى المتوفى سنة ٦٤٦ النقض على الممتع .

ولأحمد بن يوسف اللبلى المتوفى سنة ٦٩١ كتاب فى التصريف ضاهى به الممتع .

٢٦ ـ عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجى الزنجانى ،ؤلف شرح الهادى أكثر الجاربردى من النقل عنه .

ومؤلف تصريف العزى المشهور ، كان ببغداد سنة ٦٥٤ وشرحه سعد الدين التفتازانى وغيره .

٢٧ ـ وللشيخ أحمد بن محمود الجندى سنة ٧٠٠ عقود الجواهر فى علم التصريف .

٢٨ ـ ولحسام الدين حسين بن على سنة ٧١٠ النجاح فى التصريف .

٢٩ ـ محمد بن يوسف الإمام أثير الدين أبو حيان المتوفى سنة ٧٤٥ صنف المبدع من الممتع ونهاية الإعراب فى التصريف والإعراب[1] لم يكمله .

٣٠ ـ ولابن هشام سنة ٧٦١ كفاية التعريف فى علم التصريف .

ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك فى الصرف فألف :

٣١ ـ أحمد بن على بن مسعود كتابه المراح فى التصريف ، ويقول السيوطى فى بغية الوعاة لم أقف له على ترجمة ـ ١٥١

ولعبد الجليل بن فيروز الغزنوى : لباب التصريف .

---

(١) نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه ولد بالأندلس سنة ٦٥٤ ورحل إلى مصر .

تصريف الأفعال

ظفر تصريف الأفعال وجمعها بكتب مستقلة وأول من صنف فى ذلك محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية القرطبي المتوفى سنة ٣٦٧ وكان من أعلم أهل زمانه بلغة العرب ، اجتمع بأبى على القالى لما دخل الأندلس وكان أبو على يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكم بن عبد الرحمن الناصر : من أنبل من رأيته فى بلدنا هذا فى اللغة ، فقال محمد بن القوطية .

نشر كتاب أفعال ابن القوطية بعض المستشرقين بمدينة ليدن عام ١٨٩٤م وطبع بمصر سنة ١٩٥٢ .

قدّم ابن القوطية لكتابه بمقدمة فى تصريف الأفعال قال عنها : هذا جملة ما يحتاج إليه المتأدب فى تصريف الأفعال . ولم يرتب كتابه على حروف المعجم وإنما بدأه بالأفعال المبدوءة بحروف الحلق ، الهمزة ، الهاء ، العين . الغين ، الحاء ، الخاء . ثم انتقل إلى الجيم ، والقاف ، والكاف ، والسين وهكذا. لذلك صنع ناشروه لأفعاله فهرسا أبجديا .

وعذر ابن القوطية أن كتابه أول مؤلف فى بابه ولذلك تناوله المؤلفون بعده بالتنسيق والتهذيب .

أثنى على أفعال ابن القوطية تلميذه السرقسطى فى خطبة كتابه فقال وإنى تأملت ما ألفه فى ذلك من عنى بلغات العرب من العلماء المتقدمين كالزجاج وأبى حاتم وقطرب وغيرهم من أهل العناية والعلم فرأيت تواليفهم فى الأفعال غير موعبة ولا مقتضية لإتقان ما قصدوه بزعمهم حتى تلافى

ذلك وتولاه محمد بن عمر بن القوطية واستولى على أمد الغاية لم يتقدمه إلى مثله فى هذا الفن أحد من العلماء الماضين ويقول عنه أيضا وأنه قد بذفيه الأولين والآخرين . وأثنى عليه ابن القطاع أيضاً .

(شراح أفعال ابن القوطية)

تناوله كثير من العلماء بالشرح والتهذيب أولهم تلميذه أبو عثمان سعيد ابن محمد المعافرى القرطبى ثم السرقسطى المنبوز بالحمار المتوفى بعد سنة ٤٠٠ قال فى خطبته فتلافيت ما اختل منه بإلحاقه وترداد ذكره وبسط تفسيره وألحقت فيه الأفعال التى ترك ذكرها من الرباعية وما جاوزها بالزيادة وألحقت فى كل باب منه مالم يذكره إذ الإحاطة ممتنعة على البشر وخلصت ما وقع منها فى غير موضعه بنقله إلى الموضع الذى هو أحق به ليخف على الدارس ويسهل فيه وجدان لفظه على الطالب .

ورتبته على مخارج الحروف على ما اجتلب ذكرها سيبويه رحمه الله .

ترتيب السرقسطى لكتابه : رتبه على مخارج الحروف وبدأ بحروف الحلق وخالف ابن القوطية فى تقديم بعض الحروف على بعض وكان حديثه غالبا يدور حول هذه الأبواب : فعل وأفعل بمعنى ـ فعل وأفعل باختلاف المضاعف ويسميه المفرد ـ الثلاثى الصحيح فعَل ، فعِل ، فعُل المعتل بالواو فى عينه وبالياء ـ المعتل بالواو فى لامه وبالياء ـ فعلل ـ المكرر ويريد به المضاعف من الرباعى ـ تفعّل ـ استفعل ـ فيعل ـ افعوّل ـ افعوعل وقد أهمل السرقسطى أيضاً ترتيب الحرف الثانى مع الأول وكان أسلوبه فى

الشرح أن يذكر القطعة من كلام ابن القوطية مقدما لها بقوله قال أبو بكر ثم يتبعها الشرح بقوله قال أبو عثمان وكتاب السرقسطى غنى بالشواهد (١) الشعرية .

وقد انتفع ابن القطاع بتقسيمات السرقسطى وإن لم يصرح بذلك .

ونظر فى أفعال ابن القوطية وهذبه تلميذه عبد الملك بن طريف النحوى الأندلسى المتوفى سنة ٤٠٠ (٢) .

ثم جاء على بن جعفر السعدى الصقلى المعروف بابن القطاع والمتوفى سنة ٥١٥ .

---

(١) تعريف بالنسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية : هى جزءان فى خمسة مجلدات مأخوذة بالتصوير الشمسى عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبته كوبريلى بالأستانة وهى بخط يحيى بن المطرز الحنفى أتم نسخها فى مستهل رجب سنة ٦٧٠ وقد كتب على أول صفحة من الجزء الأول والثانى من كتب خليل أيبك الصفدى صفحاتها سنة ٩٧٠ مشكولة بالشكل التام وخطها واضح والمادة اللغوية مكتوبة على جانب الصفحات فى كتاب الصلة لابن بشكوال أنه أبا عثمان سعيد بن محمد المعافرى القرطبى المعروف بابن الحداد أخذ عن ابن القوطية وهو الذى بسط كتابه فى الأفعال وزاد فيه وتوفى بعد سنة ٤٠٠ . والصواب أن يقال المعروف بابن الحمار أما ابن الحداد وهو أبو عثمان سعيد بن محمد الغسانى القيروانى المالكى النحوى فقد توفى سنة ٣٠٢ طبقات الزبيدى ٢٦١ شذرات الذهب ٢ — ٢٣٨ .

(٢) من أهل قرطبة كان حسن التصرف فى اللغة أصلا فى تثقيفها .

ونظر فى كتاب أفعال ابن القوطية ورتبه وهذبه وزاد عليه زيادات كثيرة جليلة وقد طبع هذا الكتاب بحيدر أباد سنة ١٣٦٠ هـ وهو يقع فى ثلاثة أجزاء[1] .

يقول ابن القطاع فى مقدمة كتابه : كتاب أبنية الأفعال لأبى بكر محمد ابن عبد العزيز المعروف بابن القوطيـــة ، هذا الكتاب فى غاية الجودة والإحسان لوكان ذا ترتيب وبيان لأنه قد أربى فيه على كل من ألف فى معانيه إلا أنه لم يذكر سوى الأفعال الثلاثية وما دخل عليها من الهمزة ولم يستوعب ذلك وترك نحوا مما ذكر وخلط فى التبويب وقدم وأخر فى الترتيب وجعل الثلاثى باتفاق معنى فى أبواب وباختلاف معنى فى أبواب ... فأتعب الناظر وأنصب الخاطر وصار الطالب للحرف يجده متفرقا فى الكتاب فى عدة أبواب ولم يذكر فيه الأفعال الرباعية الصحيحة ولا الخماسية والسداسية المزيدة ولا الثنائية المكررة : . فرددت كل فعل إلى مثله وقرنت كل شكل بشكله ورتبته خلاف ترتيبه وهذبته خلاف تهذيبه وذكرت ما أغفله من الأفعال الثلاثية والمزيدة بالهمزة والثنائية المكررة وأوردت الأفعال الرباعية الصحيحة والأفعال الخماسية والسداسية المزيدة وأثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال وأعلمت على ما أورده بحرف القاف ، وعلى

---

(١) ولد بصقلية سنة ٤٣٣ واجاد النحو غاية الإجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل إلى مصر فى حدود سنة ٥٠٠ واكرم فى الدولة المصرية وتصدر للافادة والاستفادة وروى بعضهم عنه صحاح الجوهرى .

ماأوردته أنابحرف العين ، ليعرف بذلك ماأورده وماأوردت ، وماتركت وما زدت ، وجمعت فيه ما افترق فى مصنفات العلماء ، ونظمت فيه ما انتثر فى مدونات البلغاء . وأردت أن يكون الكتاب جامعا لسائر الأفعال حائزا لقصب الكمال .

وفى الحق أن أفعال ابن القطاع معجم جليل القدر اعتمد عليه أصحاب المعاجم اللغوية ممن جاء بعده كما اعتمد عليه كثيرون من الصرفيين كابن مالك وغيره .

والكتاب مقدم بمقدمة جليلة تشمل قواعد عامة فى تصريف الأفعال والمشتقات والمصادر ، وقد أضاف زيادات إلى مقدمة ابن القوطية .

ترتيب ابن القطاع لكتابه : رتبه على حروف المعجم فبدأ بالهمزة وجعل الحديث فيه يدور على هذه الأبواب : الهمزة من الثلاثى الصحيح على فعل وأفعل بمعنى واحد وغيره والباء على فعل وأفعل . . وهكذا

الثنائى المضاعف (ويريد به مضاعف الثلاثى)

المهموز (ويتكلم فيه على مهموز العين واللام)

باب المعتل (ويذكر فيه أفعال الأجوف والمعتل الآخر ناقصا أولفيفا)

باب الثنائى المكرر (يذكر فيه أفعال المضاعف الرباعى)

باب الرباعى الصحيح (يذكر فيه أفعال الرباعى المجرد وقد جرت عادته أن يذكر فى هذا الباب الأفعال الملحقة بالرباعى المجرد نحو بيقر ، حوقل ، دهور سرول ، هرول ، هينم)

باب الخماسى والسداسى (يذكر فيه الأفعال المزيدة التى على خمسة أحرف أو ستة)

تنظيم ابن القطاع لكتابه يمكن الناظر فيه أن يحصى بسهولة ويسر أفعال كل نوع من مهموز ومضاعف ثلاثى ورباعى ومثال واوى أو يائى وأجوف وناقص ولفيف والأفعال الرباعية المجردة والأفعال المزيدة :

وقد عاب ابن القطاع على ابن القوطية الخلط فى الترتيب ، وكتاب ابن القطاع محتاج أيضاً إلى شيء من التنسيق إذ هو قد راعى فى تنظيمه الحرف الأول وأغفل مراعاة الترتيب فى الحرف الثانى ، فيذكر هذه الأفعال بهذا الترتيب : أجر ، أدم ، أمر ، أدب ، ألت ، ألف ، أنق ، أزل ، أصر ، أكل أنف ، أذن ، أثر ، أهل ، أسف . ويرتب المضاعف هذا الترتيب أمّ ، أضّ أبّ ، أجّ ، أطّ ، أثّ : أرّ ، أنّ ، أكّ وهكذا يغفل ترتيب الحرف الثانى مع الأول فى جميع كتابه .

لذلك يحتاج الناظر فيه إلى أن ينظر فى جميع الأفعال المبدوءة بحرف واحد حتى يحصل على ضالته ولو راعى هذا الترتيب لوفرّ كثيرا من وقت وجهد الناظر فى كتابه . وقد صنع له ناشره فهرسا أبجديا مرتبا مستقلا .

والنسخة المطبوعة ضبطت فيها عين الفعل برسم الحركات ومثل هذا الضبط لا يغنى فى المعاجم اللغوية .

وفيها ذكر اضرورى فى باب الرباعى الصحيح ٢ - ٢٨٥ ومكانها فى المزيد كاغدودن واذلولى واعرورى . وفيها ذكر فهى فى الصحيح ٣ - ١١ ثم أعيدت فى المعتل ٣ - ٥٩ .

وجاء أسعد بن المهذب [١] المتوفى سنة ٦٠٦ وصنف كتاب تهذيب الأفعال لابن طريف .

وصنف عيسى بن عبد العزيز الاسكندرانى [٢] ولد سنة ٥٥٠ الرسالة البارعة فى الأفعال المضارعة .

وصنف أبو منصور محمد بن على الجبان سنة ٤١٦ أبنية الأفعال وهو من ندماء الصاحب بن عباد .

وألف محمد بن يحى بن هشام الخضراوى [٣] الأندلسى المتوفى سنة ٦٤٦ فصل المقال فى أبنية الأفعال .

وصنف أحمد بن يوسف اللبلى [٤] المتوفى سنة ٦٩١ مستقبلات الأفعال وقد أفردت بعض أبواب الصرف بتأليف مستقل

فألف محمد بن الحسن أبو جعفر الرؤاسى أستاذ الكسائى والفراء كتابا فى التصغير كما فعل ذلك أيضاً أحمد بن يحي أبو العباس ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ .

---

(١) أصله من نصارى أسيوط أسلم هو وجماعته أيام صلاح الدين . صحب القاضى الفاضل وهو أديب قال عن النحويين الذين انقطعوا للنحو ولم ينظروا فى غيره مثلهم كمثل الذى يعمل الموازين وليس عنده مايزنه فيأخذها غيرهم فيزن فيها الدر النفيس والجوهر الفاخر والدنانير الحمر والجواهر البيض

(٢) نحوى مقرئ له مصنفات كثيرة

(٣) أخذ عن ابن خروف وأخذ عنه الشلوبين

(٤) أحد أصحاب الشلوبين وأخذ عن ابن خروف وروى عنه أبو حيان

واستقل باب فعل وأفعل أو فعلت وأفعلت بالتأليف[1] .

وأفردت المصادر بكتب مستقلة[2] .

كما أفرد المقصور والممدود بكتب مستقلة فى كل العصور[3] .

وأفرد باب الهمز بالتأليف[4] .

وألف فى الأبنية الفراء سنة ٢٠٧ وقد ذكره ابن ولاد فى كتابه المقصور والممدود ص ٨٧ والجرمى ٢٢٥ وابن القطاع ٥١٥ وغيرهم .

---

(١) فعل ذلك الفراء ٢٠٧ ومعمر بن المثنى ٢١٠ وأبو زيد الأنصارى ٢١٥ والأصمعى ٢١٥ ويعقوب بن السكيت ٢٤٣ والزجاج ٣١١ والآمدى ٤٧١ وكمال الدين الأنبارى ٥٧٧ وابن مالك وغيرهم

(٢) منهم الكسائى ١٨٩ والنضر بن شميل والفراء ومعمر بن المثنى وأبو زيد والأصمعى وإبراهيم بن يحيي ٢٢٥ وأحمد بن سهل البلخى ٣٢٢ ونفطويه ٣٢٣ وأحمد بن على البيهقى ٥٤٤ وغيرهم

(٣) منهم يحيي بن المبارك وأبو محمد اليزيدى ٢٠٢ والفراء والأصمعى والسجستانى والمبرد وابن دريد وابن ولاد وكتابه مطبوع وابن مالك وكتابه مطبوع أيضاً .

(٤) أول من صنع ذلك عبد الله بن إسحق الحضرمى ١١٧ وقطرب ٢٠٦ وأبو زيد الأنصارى والأصمعى وغيرهم

تعريف الصرف

المادة التى تتكون حروفها الأصلية من الصاد والراء والفاء تدور معانيها حول هذا المعنى العام ، التغير والتحويل والانتقال .

صرفت المال أنفقه ، صرفت الأجير والصيد خليت سبيله ، صرفت الكلام زينته ؛ صرّفته فى الأمر فتصرّف قلبته فتقلب واصطرف ، تصرف فى طلب الكسب ، واستصرفت الله المكاره سألته صرفها عنى وصروف الدهر حوادثه .

والصِرف بالكسر : الشراب الذى لم يمزج ويقال لكل خالص من شوائب الكدر لأنه صرف عن الخلط .

وتصريف الرياح ؛ وتصريف الأمور ، وتصريف الآيات ، وتصريف الخيل ، وتصريف المياه ، يجمع بينها التحويل والانتقال .

وكذلك جاءت مادة (ص ر ف) فى القرآن الكريم : صرف الله قلوبهم ، وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ـ فصرف عنه كيدهن ، لنصرف عنه السوء ، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم .

ولقد صرّفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل ، وصرفنا فيه من الوعيد ، كذلك نصرف الآيات . ثم انصرفوا ـ فما يستطيعون صرفا ، وتصريف الرياح . ليس مصروفا عنهم . ولم يجدوا عنها مصرفا .

يشمل النحو عند النحاة المتقدمين الصرف ويعرف بأنه علم يعرف به أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا .

وتعريف الصرف عند المتأخرين باعتبار أنه علم مستقل عن النحو ، علم يعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء .

الأبنية : جمع بناء ، وهو عدد حروف الكلمة المرتبة وحركاتها ، وسكناتها مثل بناء الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وبقية المشتقات والمصغر والمنسوب والتثنية والجمع .

وأحوال الأبنية ، الإعلال والإبدال والإدغام فى كلمة والتقاء الساكنين فى كلمة . الابتداء . الإمالة . تخفيف الهمزة .

أما الوقف والتقاء الساكنين فى كلمتين والإدغام فى كلمتين . فليس ببناء ولا حال بناء .

موضوع علم الصرف : الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة فلا يدخل الحروف لأنها مجهولة الأصل ولا يدخل الأسماء المتوغلة فى البناء كالضمائر وأسماء الأفعال الجامدة وما دخله التصريف من الحروف وما أشبهها فهو شاذ يوقف عند المسموع منه كالحذف فى سوف والحذف والأبدال فى لعل وتصغير ذا والذى والإبدال والحذف فى عسيت ولست[1] .

فائدة علم الصرف : عليه المعول فى ضبط الصيغ وبه يدفع اللحن فى نطق الكلمات وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التى تخلّ ببلاغة الكلام .

---

(١) المنصف ١ — ٧ — ٩ — ١٢٢ التصريح ٢ — ٣٥٣ — ٣٥٤ الأشمونى ٣ — ٢٧٤ يقال فى سوف سف بحذف الوسط وسو بحذف الأخير .

(٢) حاشية الجاربردى ١٥ .

الميزان الصرفى

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة والصرفى يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة لهذا احتاج الصرفى فى صناعته إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها ومافيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات وما طرأ عليها من تغيير كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله[٢] .

فائدة الميزان : يبين حال الكلمة وما طرأ عليها من تغييرات وما فيها من أصول وزوائد بأخصر عبارة وأوجز لفظ[١] .

آثر الصرفى أن يكون ميزانه من حروف (ف ع ل) لأمور[٢] .

(ا) الذى يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هو الفعل والأسماء المتصلة به .

(ب) مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها فكل حدث يسمى فعلا .

(حـ) مخارج الحروف ثلاثة الحلق واللسان والشفتان فأخذوا من كل مخرج حرفا الفاء من الشفة . والعين من الحلق واللام من اللسان .

وكان الميزان ثلاثيا لأن الثلاثى أكثر الألفاظ العربية وأعدلها ولأنه لو كان رباعيا أوخماسيا ماأمكن وزن الثلاثى به إلا بحذف حرف أو اثنين والزيادة أسهل من الحذف[٣] .

---

(١) تبين الميزان الحرف الزائد أغلبي فالزائد بتكرير اللام يستوى وزنه ووزن المجرد فدحرج وجلبب وجعفر وقردد على وزن فعلل وقطر وهجف على وزن فعل وسفرجل وسبهلل على وزن فعلل وهكذا .

(٢) التعليل من شرح الرضي للشافية ولامية الأفعال .

(٣) شرح الرضى علي الشافية .

كيفية الوزن

الكلمات التي يراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة وعلى كل إما ن تكون صحيحة أو معلة .

وزن المجرد : إن كان ثلاثيا قوبل بالفاء والعين واللام ويسمى الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة والحرف المقابل للعين عين الكلمة والحرف المقابل للام لام الكلمة وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول . وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثانى أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء .

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف (ف ع ل) وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثالث من الكلمة التى يراد وزنها ، فجعفر على وزن فعْلَل ودرهم على وزن فِعْلل وقمطر على وزن فِعَلّ .

وإن كان المجرد على خمسة أحرف (ولا يكون إلا اسما) زدنا لامين على حروف (ف ع ل) مع مراعاة ما ذكرناه فى التشكيل فسفرجل على وزن فعلّل وجحمرش على وزن فعْلِل وإنما زادوا على حروف (ف ع ل) من جنس اللام لأنها طرف وهم بصدد أن يزيدوا بعد الآخر فكررت اللام لقربها من الطرف .

ولو وقع فى الأصول إبدال حرف بحرف قوبل البدل فى الميزان بما يقابل به المبدل منه فوزن تراث فعال ووزن بسام فعال وقائم وبائع فاعل ولايمنع المقابلة عند سلامة الموزون من الإدغام وجوده فى الميزان لمقتضيه فيقال فى وزن قمطر فِعلّ وسفرجل فعلّل بالإدغام .

وزن المزيد : الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة (ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف) وإما أن تكون الزيادة

من حروف معينة مجموعة فى قولهم سألتمونيها .

إن كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر فى الميزان أيضا فوزن جلبب وشملل فعلل وقردد ومهدد فعْلل ، وقطّع وهذّب ، فعّل .

ولم يوضع فى الميزان ذلك الزائد بعينه تنبيها على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلى[١] .

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير (ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونيها) يعبر عن الزائد بلفظه فى الميزان .

فوزن أحسن وأجمل أفعل واستغفر واستخرج استفعل ومفهوم مفعول

وإذا حدثت فى الكلمة زيادتان زيادة بتكرير أصل وزيادة من بين حروف سألتمونيها أعطينا لكل زيادة حكمها الخاص فوزن تعلّم وتقدّم تفعّل وسجنجل ، وعقنقل فعنعل واغدودن واعشوشب افعوعل[٢] .

ولو ضعف الحرف الزائد ، ضعف فى الميزان أيضا فوزن هبيّخ[٣] فعيّل وعطوّد[٤] وكروّس[٥] فعوّل .

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال :

لا تراعى فى الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال .

(ا) الإعلال بالقلب فوزن قال وباع فعَل وخاف وهاب فعِل .

(ب) الإعلال بالنقل ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا فوزن يصون يفعُل ويبيع يفعِل .

---

(١) من شرح الشافية وفى الأشباه والنظائر ٢ — ٢٦٠ تعليل آخر .

(٢) من دروس التصريف لأستاذنا الشيخ محى الدين .

(٣) الغلام الممتلىء . (٤) السريع . (٥) الشديد .

(ح) الإعلال بالنقل والقلب معا فوزن يخاف، يهاب. يفْعَل، والأصل يَخْوَف ويَهْيَب. نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفا ووزن مستقيم مستفعِل والأصل مستقْوِم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

(د) الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول فى وزن اصطبر افتعل والأصل اصتبر فقلبت التاء طاء، وفى وزن ازدجر افتعل والأصل ازتجر فقلبت التاء دالا، وفى وزن ادّكر واظّلم افتعل والأصل فيهما اذتكر واظتلم.

وتقول فى وزن اطّير وازّين تفعّل والأصل تطير، تزيّن وفى وزن ادارك واثاقل تفاعل والأصل تدارك وتثاقل وفى وزن يهِدّى ويخِصّم يفتعِل والأصل يهتدى ويختصم ويصح أن يقال إن ذلك تغيير لأجل الإدغام فلا ينظر إليه فى الميزان.

وأصل يخصم يختصم قلبت التاء صادا وأدغمت فى الصاد ثم حركت الخاء بالكسرة للتخلص من الساكنين. وكذلك أصل يهِدّى.

وهذه إحدى لغتين عن العرب: واللغة الأخرى تنقل حركة أول المثلين إلى الساكن فتحرك الخاء بالفتحة فى يخصم والهاء بالفتحة فى يهدى وقد قرئ فى السبعة باللغتين فى قوله تعالى يخِصمون - يهِدّى. شرح الشافية ٣ - ٢٨٥ والبحر المحيط وسيبويه ٢ - ٤١٠.

هذا هو رأى الجمهور وبعضهم يزنها بالصفة التى هى عليها فيقول فى وزن اطّير وازّين افّعّل وفى وزن ادارك واثاقل افّاعل.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع فى حرف أصلى قوبل فى الميزان بما يقابل به الأصلى وإن وقع فى حرف زائد وضع فى الميزان بلفظه لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه فى الميزان تقول فى وزن صحائف وعجائز فعائل.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال فإنه يعبر عنـــه بالمبدل منه لا بالبدل عند الجمهور وانظر المحتسب لابن جنى ١ - ٤٤ - ٤٥ .

(هـ) ومما لا يراعى فى الميزان التغيير الذى يكون للإدغام فوزن شد ومد فعَل وود فعِل واشتدّ افتعَل ومردّ مَفعَل .

ووزن أفعال الأمر هذه « عضّ ، شُدّ ، فِرّ » افعَل ، افعُل ، افعِل .

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى :

(ا) الإعلال بالحذف - يحذف فى الميزان مقابل ماحذف من الموزون فوزن عِد . عِل ، عُد . فُلْ .

وإذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل وتبعـــه إعلال بالحذف وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة [1] .

فوزن مقول عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول مَفُعْل ووزن مبيع مَفِعْل ووزنهما عند الأخفش الذى يرى أن المحذوف هو عين الكلمة مفُول ، مفِيل .

ووزن إقامة عند سيبويه إفَعْلة واستقامة استِفَعْلة ووزنهما عند الأخفش إفالة واستفالة .

وتقول فى وزن يرى يفل ويُرى يُفِل وفى وزن قلن وبعن فُلن وفِلن .

(ب) ومما يراعى فى الميزان القلب المكانى فوزن راء فلع ووزن آراء وآبار وآرام «جمع رأى ، بئر ، رئم» أعفال :

(ج) والتغيير الذى يعترى بعض الكلمات فى بعض اللغات من تغيير حركة بسكون أو غيره ، فوزن عُصْر « مخفف عُصِر » فُعْل ووزن شِعير ، رِغيف فِعيل .

---

(١) حاشية الصبان ٣ — ٣٥٨ .

من الكلمات ما يتعذر وزنه وذلك فى أسطاع وأهراق عند سيبويه فالسين فى أسطاع زائدة عنده عوضا من تحرك العين كما سيأتى والأصل أطوَع وكذلك الهاء : فى أهراق فلو طبقنا نظام الميزان لا جتمع فى لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهما يقول صاحب التصريح الصواب أن يقال فى وزنها أفعل وفى الخصائص ٢-٤٩٧ .فلو أردت تمثيل أهرقت على لفظه لجاز فقلت أهفلت . فإن أردت تمثيله على أصله لم يجز من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فاء أفعلت وتوقع قبلها هاء أهرقت وهى ساكنة فيلزمك على هذا أن تجمع حشوا بين ساكنين صحيحين وهذا على ماقدمناه وشرحناه فاسد غير مستقيم .

ومما يتعذر وزنه أيضا اسطاعوا من قوله تعالى فما اسطاعوا أن يظهروه . وتسطع من قوله تعالى ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا .

خالف الوزن فى التصغير الوزن التصريفى الذى تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة ، فعيل ،فعيعل وفعيعيل فيدخل فى فعيعل دريهم ووزنه التصريفى فعيلل وأسيود ووزنه التصريفى أفيعل ومطيلق ووزنه التصريفى مفيعل .

ويدخل فى فعيعيل عصيفير ووزنه التصريفى فعيليل ومفيتيح ووزنه التصريفى مفيعيل .

وإنما خالف الوزن التصغيرى الوزن التصريفى لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها[1] .

---

(١) شرح الرضى للشافية ١ – ١٤ .

فائدة :

فى شرح التسهيل لأبى حيان قال أبو بكر محمد بن يحيى[1] المعروف بابن الخياط أقمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم أجد من يعرفه ووزنه له فرع وأصل فجائز أن يقال وزنه افعَلَّ نظرا إلى الأصل ولو قال قائل افعلى نظرا إلى الفرع لكان وجها والأول أقيس[2] وقال أبو الفتح وزنها افعلّ المنصف (١ - ١٦ - ٨١) ٢ - ٢٠٧ وفى لسان العرب وزن ارعوى افْعَلَّ .

تطبيقـــات

١) قال تعالى : فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقضّ ، يحتمل انقضّ : أن يكون من الانقضاض أو من النقض فما وزنه فى الحالين .

ألا إنهم يثنون صدورهم - قرئ تثنونى صدورهم فما وزن الفعل فى القراءتين

٢) سائل ، جائر ، ثائر ، بائر .

تحتمل الهمزة أن تكون مبدلة وغير مبدلة فهل يختلف الوزن ولماذا .

٣) الأفعال الآتية تحتمل وزنين ، فِدْ ، شِم ، زِن ، هَبْ فبين ذلك.

٤) زن الكلمات الآتية فى الاشتقاقين :

محيص (من محص ومن حاص) مخوض (مخض ، خاض) مشيط (مشط ، شاط) مهين (مهن ، هان) مدين ومدينة (مدن ، دان) .

٥) زن ما يأتى :

---

(١) فى معجم الأدباء والبغية محمد بن أحمد توفى سنة ٣٢٠ من أصحاب ثعلب .

(٢) الأشباه والنظائر ٣-٨٦-٨٨ مع بعض التصرف والتلخيص وكذلك فى سفر السعادة للسخاوى ١٠ - ١١ .

مختار ، تدان ، اظلّم ، اظّلم ، اظّالموا ، مشتدّ ، المزمّل ؛ المدّثر ، دِلىّ سنّور ؛ مشمخرّ ، مُعان ، مدهامتان ، صياصيهم ، انجرّ ، منجرّ ، امّرة ، إمّعة ـ مردّ ، إردب ، مقيت ، ضوضاء .

إنّ (أمر من وأى بمعنى وعد مؤكد للمؤنثة) .

حوايا (جمع لحويّة وحاوية) وطوايا (جمع لطويّة وطاوية) وروايا جمع (روية وراوية) .

٦) أنتم تدعون أنتن تدعون ، هم يغزون وهن يغزون ؛ وأنت تقضين وتسترضين وتسعين وتقوين وتتصابين وأنتن تقضين وتسترضين وتسعين وتتصابين وتقوين . زن هذه الأفعال .

٧) هات فعل الأمر من الأفعال الآتية ثم زنه .

وأد . آد . ودى . أدّى . وأى . ولى ، وجأ

٨) ودّ . ملّ . قلن . بعْن

تحتمل هذه الأفعال أن تكون أفعالا ماضية وأفعال أمر. فزنها فى الحالين.

القلب المكانى

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ويكثر فى المعتل والمهموز وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه .

ويتوسع علماء الكوفة فى إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحدمعناهما ووجد بينهما خلاف فى تقديم بعض الحروف على بعض وإن وجد المصدر لكل من الفعلين نحو جذب يجذب جذبا وجبذ يجبذ جبذا

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكانى إن وجد المصدران للفعلين وقد أفصح أبو الفتح بن جنى عن مذهب البصريين بأبلغ عبارة حيث قال(١)

اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه فما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم جذب وجبذ ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا نحو جذب يجذب جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب .

وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ والمفعول مجبوذ فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من من الآخر فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يمثلا بصفتيهما معا وكذلك ما هذه سبيله فإن قصر أحدهما عن صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه .

---

(١) الخصائص ٢ – ٦٩ الاقتضاب ٢٣٦ وينظر سيبويه ٢ / ٣٨٠ وشرح الكافية لابن مالك ٢ /٥٥٥ .

ولا نقول بالقلب أيضا إذا كانت الكلمتان المختلفتان فى ترتيب الحروف للغتين من لغات العرب فقد استعمل الحجازيون صاعقة وصواعق واستعمل التميميون صاقعة وصواقع قال شاعرهم :

ألم تر أن المجرمين أصابهم صواعق لا بل هن فوق الصواقع(١)

وقرأ الحسن قوله تعالى : يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق - «من الصواقع» .

وفى القاموس المحيط : « يوامىء فلانا ويوائمه لغتان أو مقلوبة » .

أمثلة للقلب المكانى

١ - تقديم اللام على العين - راء من رأى قال كثير عزة (وهو من شواهد سيبويه) :

وكل خليل راءنى فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

سأى من ساء قال كعب بن مالك (وهو من شواهد سيبويه)

لقد لقيت قريظة ماسآها وحل بدارهم ذل ذليل

وجاء الشطر الأول مطلع قصيدة لحسان بن ثابت (الديوان ١٨٢) :

لقد لقيت قريظة ماسآها وما وجدت لذلك من نصير

ناء يناء من نأى - نغز الشيطان بينهم من نزغ - وتنازبوا من تنابزوا .

وقالوا فلان يتمنى الأحاديث أى يفتعلها وهو مقلوب من المين وهو الكذب وفى الحديث الشريف ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمراً فى جاهلية (لسان العرب) - واعتقاه الشىء مقلوب عن اعتاقه .

(١) تفسير البحر المحيط لأبى حيان ١/٨٤ - ٨٦ رغبة الآمل من الكامل ٨ - ٢٩ .

ورادية على الماء مقلوب عن راودته .

ومن المقلوب قولهم هذا رجلٌ خافٍ (شديد الخوف)

وشاكٍ من الشوكة ومالٍ (كثير المال) ونالٍ (كثير نائله أى عطاؤه)

وطاعٍ (بمعنى طائع وطيع) وهاعٍ لاعٍ أى جبان . وهو من الياء لقولهم

هاع يهيع ولاع يليع وفى القاموس لاع عينه ياء أو واو .

وقالوا هذا كبش صافٍ (كثير الصوف) ويوم طانٍ (ذو طين) ويوم

راحٍ (ذو ريح)

وقالوا أيضا هذا رجل خافٌ مالٌ نالٌ .. الخ برفع هذه الصفات فتحتمل

هذه الصفات أن تكون مما حذفت عينه فوزنها فالٌ أو تكون على وزن

فَعِل ثم قلبت العين ألفا .

وإذا كان الموصوف مجروراً كما فى قولك نظرت إلى رجلٍ خافٍ

ومالٍ ونالٍ . . . الخ احتملت الصفات أن تكون مقلوبة فوزنها فالٍ وأن

تكون محذوفة العين فوزنها فالٍ وأن تكون على وزن فعِل فتحتمل الوجوه

الثلاثة المتقدمة(١) وفى الحديث : لا يحتكر الطعام إلا طاغ أو باغ أو زاغ

أراد أو زائغ فقلب للمطابقة (ألف باء ١ - ٣٤٠) .

واللجز مقلوب من اللزج وشخر الشباب مقلوب شرخه وباز وأبواز

وبيزان مقلوبة عن مادة البازى (الصقر) بدليل أن الفعل تصرف عليه

---

(١) سيبويه ٢ - ١٢٧ - إصلاح المنطق ٣٨٠ - ٣٨١ - الخصائص ٢ - ٢٨٩ - ٤٩٣ - سر الصناعة ١ - ١٢ - أمالى الشجرى ١ - ١٢٧ - ٢ - ٩٤ وشرح الرضى للشافية .

بزا يبزو إذا غلب فوزن بازٍ فلع وأبواز أفلاع وبيزان فلعان (الخصائص ١/ ٧ - ٨) .

ميدان إن أخذ من المدى كان مقلوبا والأصل مديان وإن أخذ من ماد يميد لم يكن مقلوبا (الجاربردى ١ - ٢١) .

حانوت - فى ابن يعيش ٥- ١٥١ وأصل حانة حانية لأنها من الحنو كأنها تحنو على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذاذة والحانوت مقلوب منه وأصله حنووت فقدمت اللام إلى موضع العين ثم قلبت ألفا فوزنه الآن فلعوت مقلوب من فعلوت . وفى لسان العرب - ابن سيده - الحانوت فاعول من حنوت تشبيها بالحنية من البناء تاؤه بدل من واو حكاه الفارسى فى البصريات له قال ويحتمل أن يكون فلعوتا منه [1] .

ومن تقديم اللام على العين فى جموع التكسير جمع قوس على قسىّ [2] وجمع مساءة على مسائية قال سيبويه ٢ - ١٣٠ . ومثل ذلك قولهم أكره مسائيتك إنما جمعت المساءة ثم قلبت وكذلك زعم الخليل -|- ٢-٣٧٩ والمنصف ٢-٩٣ وقولهم جاءت الخيل شواعى أى متفرقة والأصل شوائع .

---

(١) فى الأصل فعلوتا وهو محرف وقد وقع التحريف أيضاً فى تاج العروس وأخطأ صاحب المصباح فى جعله فى مادة حون

(٢) أصل قسىّ قووس جمع قوس قدمت اللام على العين (قسوو) ثم قلبت الواو المتطرفة ياء لوقوعها لامافى جمع على فعول ثم اجتمعت الواو مع الياء وسبق الساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ثم كسرت السين لمناسبة الياء ويجوز كسر القاف وبقاء الضمة .

والسائمة جمعها السوائم والسوامى على القلب (المخصص ١٢ - ١١) .

٢ - تقديم اللام الأولى على العين - الغضروف مالان من العظام قالوا فيه غرضوف على وزن فلعول .

واطمأن بجرده طمأن مقلوب عن طأمن عند سيبويه ٢ - ١٣٠ والمبرد وخالفهما الجرمى فجعل طمأن أصلا لطأمن والذى أراه أن نجعل كلا من الكلمتين أصلا وليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه إذ سمع المصدر لكل من الفعلين طمأن طمأنة وطأمن طأمنة واطمأن اطمئنانا .

وقد ناصر سيبويه أبو الفتح فى الخصائص ٢ - ٧٤ وفى المنصف ٢ - ١٠٤ وفى تصريف المازنى ٢ - ١٠٥ وأما طأمن فليس أحد يقول فيه طمأن وانظر الروض الأنف ١ - ١٤٩ .

٣ - تقديم اللام الثانية على الفاء قالوا تزحزحت عن المكان وتحزحزت مقلوب منه على وزن تلفعلت وماء سلسال ولسلاس مقلوب منه ومسلسل وماسلس كذلك - الغمغمة كلام لا يفهم والمغمغة مقلوب عنه - السبسب المفازة والبسبس مقلوب .

٤ - تقديم اللام الثانية على اللام الأولى قالوا عجوز شهربة أى مسنة وشهبرة المخصص ١ - ٥٠ - يؤيؤ طائر جمعه يآيئ ويآيِى على القلب .

٥ - تقديم العين على الفاء أيس مقلوب من يئس - قالوا ماأطيبه وأطيب به وما أيطبه وأيطب به - هفا قلبه وفها قلبه مقلوب عنه .

أحجم عن الأمر وأجحم مقلوب .

ويأسل مقلوب من يسأل قال الشاعر :

إذا قام قوم يأسلون مليكهم   عطاء فدهماء الذى أنا سائله

وفلان يتسكع بمعنى يتحير فى مشيه ويتكسع مقلوب عنه ونهر عميق ومعيق مقلوب.

الجاه مقلوب من الوجه وفى الخصائص ٢ - ٧٦ لما أعلوه بالقلب أعلوه أيضاً بتحريك عينه ثم أبدلت عينه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وانظر المخصص ١ - ٨٨ والجواليق ١ - ٢١ وفى حواشى الجاربردى ١ - ٢١ الأولى أن يقال نقلت الواو وهى متحركة فصار الجيم الساكن فاء ولا يمكن الابتداء بالساكن فحركوها بالفتح لكونه أخف ولكونه حركة الفاء الأصلى فصار جوَها .

القماط ما يشد به الصبى فى المهد والمقاط مقلوب منه .

ومن تقديم العين على الفاء فى جموع التكسير آراء - آبار [1] آرام آراس آماق أرآب آناء جمع رأى - بئر ورئم ورأس وموْق العين مؤخرها إرب وهو العضو ونأى ونؤى (الحفير حول الخباء) .

جمع دار على آدر الأصل أدور على وزن أفعل قلبت الواو المضمومة همزة ثم قدمت العين على الفاء ومثل ذلك جمع صاع على آصع .

أينق جمع ناقة لسيبويه فيها قولان قول بالقلب والأصل أنوق فقدمت العين على الفاء ثم قلبت الواو ياء شذوذا فوزنها أعفل .

والقول الآخر حذفت العين وعوض عنها الياء فوزنها أيفل (سيبويه ١ - ٣١٧ — ٢ - ١٢٩) وفى الخصائص ١ - ٢٦٧ استغنوا بأينق عن أنوق وبقسى عن قووس . وفى إصلاح المنطق لابن السكيت - ١٤٤ يقال ناقة

---

(١) فى سيبويه ٢ - ١٧٩ بئر وأبآر على الأصل - إصلاح المنطق - ١٤٧ وفى المخصص ١ - ٣٤ جمع بئر أبآر ومن العرب من يقلب .

وأنوق وأينق وأونق ومثله فى المخصص ٧ / ٢٤ - ١٤ / ٢٦ وكذا فى لسان العرب وانظر الروض الأنف ١ - ٢٢٢ .

٦ - تأخير الفاء عن اللام الحادى أصله الواحد فاعل من وحد فنقل من فاعل إلى عالف فانقلبت الواو ياء وفى الخصائص ٢ - ٧٨ - ٣ - ٣٠٤ ومن المقلوب بيت القطامى :

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ولا تقضى بواقى دينها الطادى [1]

وهو مقلوب عن الواطد فاعل من وطد يطد أى ثبت وانظر المخصص ١٢ - ٧١ .

٧ - تقديم اللام والعين على الفاء عاقر الخمر وراقعها مقلوب عنه فورنه لا عفها (لسان العرب رقع) .

٨ - تقديم اللام على الفاء وذلك فى كلمة أشياء وسنفصل القول فيها .

المذاهب فى أشياء

١ - مذهب جمهور البصريين [2] أن أشياء اسم جمع لشىء وفيها قلب مكانى فوزنها لفعاء والأصل شيئاء على وزن فعلاء استثقلوا اجتماع همزتين

---

(١) تقضى تأدى أى لم يأت حبها فى ميعاده ولم تؤد ما عليها من ديون الوصل والرضا وضبط فى اللسان الدين بالكسر أى الدأب والعادة فى مادة الطادى وهو غير ظاهر .

(٢) كتاب سيبويه ٢ - ٣٧٩ والإنصاف للأنبارى، المسألة ١١٨ وشرح الرضي للشافية ١ - ٢٩ وابن يعش ٩ - ١١٧ - المنصف ٢ - ٩٤ - ١٠١ المخصص ١٦ / ٦٣ - ٩٢ - ١٧ / ١١٦ .

ليس بينهما حاجز حصين فقدموا الهمزة التى هى لام على الفاء .

والذى يدل على أن أصلها فَعْلاء جمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات فجمعت كما جمعت فعلاء اسما نحو صحراء وصحارى وصحروات كما يشهد لهم تصغيرها على لفظها اشيّاء .

وأصل أشايا أشايّ بثلاث ياءات الأولى عين الكلمة والثانية بدل من ألف أشياء والثالثة بدل من همزتها . حذفت الياء الأولى من المشددة للتخفيف ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار أشايا كما فعلوا فى جمع صحراء الأصل صحاريّ بتشديد الياء حذفت الياء الأولى ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار صحارَى .

وأصل أشاوى أشايا قلبت الياء واوا شذوذا كما قالوا جبيت الخراج جباية وجباوة وأتيته أتية وأتوة ، وقد سمع هذا الجمع فى كلام العرب .

وقف أعرابى على خلف الأحمر فقال إن عندك لأشاوى فكسر أشياء على أشاوى [1] ولما كانت اسم جمع لحقت التاء ألفاظ العدد معها مراعاة للمفرد فى قولهم ثلاثة أشياء وأضيف إليها العدد كما يضاف إلى اسم الجمع . ووزن أشايا وأشاوى لفاعى .

٢ ـ ذهب أبو الحسن الاخفش إلى أن أشياء جمع شىء بالتخفيف جمع شىء على أفعلاء والأصل أشيئاء ثم حذفت اللام للتخفيف فصار أشياء على وزن أفعاء . ويضعف هذا المذهب أمور :

ا ـ فعل لايجمع على أفعلاء وإنما يكسر على فعول وأفعال .

---

(١) شرح شواهد الشافية ١٥٤ المقتضب ـ ٩ ـ تصريف المازنى ١ ـ ٩٤

ب - حذف الهمزة التى هى لام الكلمة من غير سبب فهو حذف شاذ .

جـ - ليس فى كلام العرب جمع أفعلاء على فعالى فجمع أشياء على أشايا وأشاوى يرد مذهب الأخفش .

د - تصغير أشياء على لفظها مما يبطل أنها جمع فى الأصل على أفعلاء لأن صيغة أفعلاء من صيغ جمع التكسير التى للكثرة وهى لا تصغر على لفظها وإنما يصغر مفردها ثم يجمع ولذلك أفحم الأخفش لما ناظره أبو عثمان المازنى فى ذلك قال له كيف تحقرها فقال أقول فى تحقيرها أشَيَّاء فقال له هلا رددت إلى الواحد فقلت شُيَيْئات لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها فلم يأت بمقنع[1]

٣ - مذهب الفراء[2] من الكوفيين أشياء جمع شَيِّئ بالتشديد والأصل أشيئاء على وزن أفعلاء فحذفت الهمزة للتخفيف فصار أشياء على وزن أفعاء ويرد عليه .

ا - دعوى أن أشياء جمع شَيِّء بالتشديد لا يقوم عليها دليل فإن شيِّئاً المشدد لم يجىء فى كلامهم لا فى حالة الاختيار ولا فى حالة الضرورة ولو كان أصل شىء المخفف شيِّئا المشدد لجاء الأصل فى كلامهم كما جاء الأصل كثيرا فى نحو سيد وميت وهين المخففة .

ب - كما يرد على مذهب الفراء ما ورد على مذهب الأخفش من أن حذف اللام من غير سبب يقتضيه فهو حذف شاذ ، وكذلك جمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات لأن أفعلاء ، لا تجمع على هذه الجموع .

وتصغير أشياء على لفظها مما يرد به على الفراء أيضاً كما سبق فى الرد على الأخفش .

---

(١) أمالى ابن الشجرى ٢ — ٢٠ والمقتضب ٨ - تصريف المازنى ٢ — ١٠٠

(٢) معانى القرآن للفراء ١ — ٣٢١ .

٤ ـ مذهب الكسائى من الكوفيين : أشياء جمع لشىء المخفف فوزنها أفعال وليس فيها قلب مكانى وفعل المعتل العين يجمع على أفعال كبيت وأبيات وسيف وأسياف قال والذى يدل على أن أشياء جمع وليس بمفرد قولهم ثلاثة أشياء لأن الثلاثة وما بعدها إلى العشرة تضاف إلى الجمع ويقول منعت الصرف للتوهم فشبهت بما فى آخره همزة التأنيث كحمراء ويرد عليه .

(ا) منع صرفها يكون بلا علة تقتضيه فهو منع شاذ وأشياء وردت ممنوعة من الصرف فى القرآن الكريم وكلام العرب ، ويبعد أن يكون ذلك المنع من الصرف جاء شاذا بلا علة سوى التوهم .

(ب) جمعها على أشايا ، وأشاوى وأشياوات ، يبعد أن تكون أشياء على وزن أفعال لأن أفعالا الجمع لا يجمع على هذه الجموع .

ولما كانت أشياء اسم جمع لشىء عند البصريين أضيفت إليها ألفاظ العدد ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفردها المذكر. وهو شىء فلا يبطل هذا مذهب البصريين[١] .

هل يجرى القياس فى القلب المكانى : ؟ يرى الخليل بن أحمد أن القلب المكانى مقيس مطرد فى كل مايؤدى تركه إلى اجتماع همزتين ، وذلك فى اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام الثلاثى نحو جاء وساء وفى جمعه على فواعل نحو جواء وسواء جمعى جائية وسائية ، وفى الجمع الأقصى لمفرد لامه همزة قبلها حرف مد نحو خطايا[٢] فى جمع خطيئة .

---

(١) سيبويه ٢ ـ ١٧٤ . (٢) خطايا الأصل خطايئ فقدمت اللام على الياء الزائدة عند الخليل خوفا من اجتماع همزتين فصار خطائى ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً فصار خطاءا ثم قلبت الهمزة ياء فصار خطايا على وزن فعالى .

دفع الخليل إلى القول بالقلب المكانى فى جاءٍ ونحوه هذه الأمور .

ا ـ كثرة القلب المكانى فى اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام نحو شاك وصاف وهار ، لاث ، هاع لاع .

ب ـ لما رأى فرارهم مما يؤدى إلى همزة واحدة فى بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدى إلى اجتماع همزتين .

جـ ـ فى سلوك طريق القلب المكانى دفع لاجتماع إعلالين فى الكلمة الواحدة .

ويردّ على الخليل بأن القلب المكانى خلاف الأصل والقياس وإذا كان الحمل على الأصل يؤدى إلى أن يجتمع همزتان ثم يزول اجتماعهما على القياس كان حمله عليه أولى من حمله على التقديم والتأخير فإنما يحترز عن مكروه إذا ثبت واستمر ، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه كما أن نقل حركة واو مقوُول إلى ما قبلها وإن كان مؤديا إلى اجتماع الساكنين لم يجتنب لما كان هناك سبب مزيل له وهو حذف أولها .

وقد نقل عن الخليل أنه رجع عن رأيه هذا إلى رأى جمهور البصريين ويقول ابن يعيش فى شرحه على المفصل ٩ ـ ١١٧ ومذهب الخليل متين ويقو المبرد فى المقتضب ٤٣ القلب المكانى فى جاء عند الخليل حسن جميل وانظر المنصف ٢ ـ ٥٣ .

وذهب الكوفيون إلى أن نحو سيد وميّت وهين (مما يرى البصريون أن وزنه فيْعِل) أصله سَوِيد وهوين ومويت على وزن فعيل لأن له نظيرا فى كلام العرب ولما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلوا عين الوصف كما أعلت فى ساد يسود ومات يموت فقدمت الياء الساكنة على الواو

فانقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وإنما صار هذا الإعلال قياسا فى الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله وقالوا فى طويل إنه شاذ فإن لم يكن صفة لم يعل هذا الإعلال كعويل وسويق ويرد عليهم بأن هذا التقديم والتأخير لا نظير له فى الصحيح لأن ياء فعيل لا تتقدم على عينه فى شيء من الصحيح وفيه مخالفة للظاهر الذى يشهد لمذهب البصريين بأنه فيعِل وهو بناء مختص بالمعتل ولاغرابة فى ذلك فللمعتل أبنية مختصة به لايشركه فيها الصحيح[١] .

القلب المكانى فى القرآن الكريم : يقول أحمد بن فارس فى كتابه الصاحبي ١٧٢ ومن سنن العرب القلب وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة فأما الكلمة فقولهم جذب وجبذ وبكل ولبك وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء .

وأحمد بن فارس نحوى على طريقة الكوفيين والكوفيون قد توسعوا فى القلب المكانى حتى جعلوا منه نحو سيد وميت كما ذكرنا فابن فارس فى رأيه هذا لم يوافق الكوفيين ولا البصريين . والحكم بأن القرآن الكريم خلا من القلب المكانى إنما يكون بعد النظر فى قراءاته المختلفة .

وقد رجعت لما أحصيته من قراءات للقرآن الكريم فوجدت قراءات سبعية متواترة يتعين فيها القلب المكانى وأخرى تحتمل القلب المكانى وغيره أو يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ولا يكون عند الآخرين .

كما وجدت قراءات أخرى غير سبعية تجرى هذا المجرى .

فى البحر المحيط ٥ - ٣٣٥ فى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) .
قرأ ابن كثير استايسوا استفعلوا من أيس مقلوبا من يئس ودليل القلب

---

(١) الإنصاف ٤٦٩ وشرح الرضي للشافية ٣ - ١٥٢ .

كون ياء أيس لم تنقلب ألفا وقال فى ٥ - ٢٣٩ قرأت فرقة ولا تايسوا من روح الله وانظر كتاب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١ - ٤٠٥ .

غيث النفع - ١٣٨ وشرح الشاطبية - ٢٢٨ .

الطاغوت : ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى ثمانى آيات وفى لسان العرب والمخصص ١١ -٢٥ والقاموس المحيط والمصباح المنير وكليات أبى البقاء ١٥٨ والبحر المحيط لأبى حيان أنه مقلوب وزنه فلعوت وهو من الطغيان قدمت الياء على الغين وقد نقل أبو حيان رأيا آخر ضعيفا عبر عنه بقوله وزعم بعضهم أن التاء فى طاغوت بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول ٢ - ٢٧٢ .

قرئ فى السبعة ضئاء بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى ضياء حيث جاء فى القرآن وهو ثلاثة مواضع .

هو الذى جعل الشمس ضياء .

ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء .

من إله غير الله يأتيكم بضياء .

شرح الشاطبية ٢١٨ وغيث النفع ١١٨ وخرجت هذه القراءة على القلب المكانى قدمت اللام على العين ثم قلبت العين همزة فوزن ضئاء فلاع .

قال بذلك الزمخشرى - الكشاف ٢ - ١٨١ وأبو البقاء العكبرى ٢ - ١٣ وابن سيده فى المخصص ٩ - ٥٠ والقرطبى ٨ - ٣٠٩ وابن الجزرى فى النشر ١ - ٤٠٦ وصاحب إتحاف فضلاء البشر - ٢٤٧ وغيرهم وضعف أبو حيان القلب المكانى بأنه يؤدى إلى اجتماع الهمزتين ولم يذكر تخريجا غيره البحر المحيط ٥ - ١٢٥ .

وفى القرآن الكريم آيات قرىء فيها بما يحتمل القلب ويحتمل غيره وآيات قرىء فيها بما يعتبر قلبا مكانيا عند بعض الصرفين ولا يعتبر عند

آخرين ، وإليك طرفاً منها [1] :

١ - فى قوله تعالى وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه - قرأ ابن عامر [2] وناء قيل هو مقلوب نأى فمعناه بعد وقيل معناه نهض بجانبه وهذه القراءة سبعية .

(٢) فى قوله تعالى وقالوا هذه أنعام وحرث حجر قرئ حِرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وسكونها وخرج على القلب فمعناه معنى حجر أومن الحرج وهو التضييق .

(٣) فى قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم)

قرأ معاذ [3] ولا تقف مثل تقل من قاف يقوف تقول العرب قفت أثره ويرى صاحب اللوامح أن قاف مقلوب من قفا وقال أبو حيان هما لغتان لوجود التصاريف فيهما كجذب وجبذ .

(٤) أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار .

---

(١) فى البحر المحيط لأبى حيان ٧ - ٤٣٦ فى قوله تعالى « بلى قد جاءتك آياتى » قرأ الحسن والأعمش والاعرج جأتك بالهمزة من غير مد وهو مقلوب من جاءتك وقال فى ٦ - ٣٦٤ فى قولة تعالى (وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)
قرأ ابن مسعود من كل فج معيق
وقال فى ٦ - ٢١٠ فى قوله تعالى أحسن أثاثا ورئيا قرأ أبو بكر فى رواية الاعمش عن عاصم وحميد وريئا بياء ساكنة بعدها همزة وهو على القلب وقال فى ٧ - ٣٢٠ فى قوله تعالى ومكر السيء روى عن ابن كثير السأى بهمزة ساكنة بعد السين وياء بعد مكسورة وهو مقلوب السيء المخفف من السيء

(٢) البحر - ٧٥ (٣) البحر ٦ - ٣٦

قال أبو حيان [١] هار يهور ويهار ويهير فعين هار تحتمل أن تكون واوا أو ياء فأصله هاير أو هاور فقلب وصنع به ما صنع بقاض وصار منقوصا مثل شاكى السلاح وقيل هار محذوف العين .

(٥) الأيامى : ورد فى غير موضع من القرآن الكريم جمع أيم على القلب المكانى عند أبى عمرو [٢] بن العلاء وابن السكيت وأبى على الفارسى والزمخشرى والأصل أيايم على وزن فياعل ثم قدمت اللام على العين فصار أيامِى ثم قلبت الكسرة فتحة فصار أيامَى على وزن فيالع ، وكذلك يتامى عند الزمخشرى فيها قلب مكانى .

ويرى سيبويه [٣] أن أيامى ويتامى جمعا على فعالى شاذا يحفظ ولا يقاس عليه

ومما وقع فيه اختلاف ملك وملائكة .

فملك إن أخذ من لأك كان غير مقلوب وفيه تخفيف الهمزة لا غير وإن أخذ من ألك كان مقلوبا ومخفف الهمزة ـ أمالى الشجرى ٢ ـ ٢٠ الخصائص ٢ ـ ٧٨/٧٩ — ٣ ـ ٢٧٤ شرح الرضى للشافية ٢ ـ ٣٤٦ البحر المحيط ١ ـ ١٣٧ ولأبى العلاء المعرى رسالة معروفة سماها رسالة الملائكة عرض فيها لاشتقاق الكلمة وذكرها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤ ـ ١٤٦ وهى ضمن رسالة الغفران ٣ ـ ٣٥ .

اصلاح المنطق ٧٠ ـ ٧١ ـ ١٥٩ .

المنصف ٢ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ والروض الأنف ٢ ـ ١٦٠

---

(١) البحر ٥ ـ ٨٨ (٢) البحر ٦ ـ ٥٤١ وإصلاح المنطق ـ ٣٤١ والمصباح المنير وشارح القاموس .

(٣) كتاب سيبويه ١ ـ ٢٤٤

وانظر كتاب مقدمتان فى علوم القرآن - ٢٢٥ . فقد مثل للقلب المكانى فى القرآن الكريم وكتاب ألف باء ١ - ٣٤٠ .

(٦) أشياء ورد فى غير موضع من القرآن الكريم وتقدم الحديث عنه كما تقدم خلاف الخليل فى جمع خطيئة - (خطايا كم - خطايانا - خطاياهم)

أمارات القلب المكانى : يعرف القلب المكانى بالاشتقاق والرجوع إلى المصدر وبعض التصاريف كما قدمنا وإن كان جمعا يعرف بمفرده وعرف فى أيس بالاشتقاق والصحة وفى لفظة أشياء كما ذكرنا .

الزيادة وأنواعها

الزيادة أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقا أو تقديرا لغير علة تصريفية .

فواو وعد أصلية وإن سقطت فى المضارع والأمر لأن حذفها كان لعلة صرفية ، ونون قرنفل زائدة وإن لزمت فى الاستعمال فيقدر سقوطها .

والزيادة نوعان : زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع .

(١) تكرير العين . إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين ويقع ذلك فى الفعل نحو هذّب وكرم وفى الاسم نحو سلم وقنّب ، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين ويقع ذلك فى الفعل نحو اغدون واعشوشب واحدودب .

وفى الاسم نحو سجنجل [1] وعقنقل [2]

---

(١) المرآة (٢) الكثيب المتراكم

(٢) تكرير اللام إما من غير فصل بين الحرفين المكررين ويقع ذلك فى الفعل نحو جلبب وشملل واحمرّ .

وفى الاسم نحو هجفّ [١] وخدبّ [٢] وإما مع الفصل ولا يكون ذلك إلا فى الاسم نحو حندقوق وبهلول .

(٣) تكرير الفاء والعين معاً مع مباينة اللام ولا يقع ذلك إلا فى الاسم نحو نحو مرمريس ، ومرمريت [٣] ولا ثالث لهما .

(٤) تكرير العين واللام مع مباينة الفاء نحو عرمرم وصمحمح [٤] ولا يكون ذلك إلا فى الاسم .

أما ما ظاهره أنه مكرر الفاء وحدها نحو قرقف [٥] وسندس أو العين المفصولة بأصلي نحو حدرد [٦] فأصلى لا زيادة فيه .

وكذلك مضعف الرباعى وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو زلزل ، سمسم حروفه كلها أصلية عند البصريين وقد رجح مذهب الكوفيين السهيلى فى الروض الأنف ١-٣٦

ضابط زيادة التضعيف أن نقول ، كل تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد .

أما النوع الآخر من الزيادة وهو الزيادة بغير التكرير فله حروف عشرة لا يتجاوزها [٧] مجموعة فى قولهم سألتمونيها وجمعها بعضهم فى أمان

---

(١) الثقيل (٢) الضخم (٣) الاثنان بمعنى الداهية

(٤) الرجل الشديد (٥) من أسماء الخمر (٦) القصير وفى القاموس عن شرح التسهيل لم يجىء فعلع غيره وهذا عجيب فإن حروفه كلها أصلية .

(٧) ولذلك رد على ثعلب فى قوله بزيادة الباء من زغدب الخصائص ٢ - ٤٩

وتسهيل فقال :

سألت الحروف الزائدات عن اسمها   فقالت ولم تبخل أمان وتسهيل

وجمعها بعضهم أربع مرات فى قوله .

هناء وتسليم تلا يوم أنسه   نهاية مسئول أمان وتسهيل[1]

والزيادة التى بالتكرير تكون للإلحاق وغيره والزيادة الأخرى تكون للإلحاق وغيره ما عدا حروف المد فإنها لا تكون للإلحاق كما سيجىء .

أغراض الزيادة [2]

(١) مد الصوت نحو كتاب وسعيد وعمود .

(٢) التعويض عن محذوف نحو إقامة وإستقامة .

(٣) الإلحاق وسيأتى حديثه مفصلا .

(٤) تكثير حروف الكلمة نحو قبعثرى وكمثرى وسيأتى بيان كيف كانت هذه الألف للتكثير ولم تكن للإلحاق .

(٥) لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل وإمكان الوقف على الكلمة التى بقيت على حرف واحد نحو عه وقه إذ لا يمكن الابتداء بحرف والوقف عليه .

(٦) لبيان الحركة أو الحرف نحو هاء السكت فى نحو ماليه ويازيداه .

(٧) الزيادة لمعنى وهى أكثرها نحو كاتب ومستغفر .

---

(١) انظر نفح الطيب ٥ / ٦ - ٧ - ٨ . فقد ذكر لها ضوابط تجاوزت المائة وانظر ألف باء ١ - ٣١٨

(٢) ينظر الأشباه ٢ - ١٣٧ والأشمونى وغيره والهمع ٢ - ٢١٦ المنصف ١ — ١٣ - ١٥

أدلة الزيادة :

سقوط الحرف من الأصل دليل على زيادته كسقوط الياء فى كريم من الكرم وألف صائم من الصوم

(٢) سقوطه من فرع ذلك اللفظ كسقوط ألف كتاب وسحاب فى كتب وسحب .

(٣) سقوطه فى بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما وذلك كسقوط يا. أيطل فى إطل والمعنى فيهما واحد (الخاصرة)

(٤) حمل الجامد على المشتق ، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف فى موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد وذلك نحو دلالة الاشتقاق على زيادة النون فى جحنفل[1] من الجحفلة فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع فى اسم جامد نحو شرنبث[2] وعصنصر[3] كما سيأتى - كذلك إذا دلّ الاشتقاق على كثرة زيادة حرف فى موضع فيحكم بزيادته ، إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد كالهمزة إذا وقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فإنه يحكم بزيادتها وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه نحو أفضل وأكرم وأحمد فنحكم بزيادتها فى أرنب وأفكل[4] .

(٥) أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير فى تلك الكلمة نحو تتفُل[5] ونرجس فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له

---

(١) غليظ الشفة (٢) غليظ الكفين والرجلين (٣) جبل (٤) الرعدة

(٥) ولد الثعلب فى كتاب سيبويه ٢ - ٣٥٠ والنون من جندب وعنصل وعنظب زائدة لأنه لايجيء على مثال فعلل شيء إلا وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثابتة فيه .

بين أوزان الاسم الرباعى المجرد .

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة فى لغة أخرى للكلمة وذلك كما فى اللغة الأخرى لتتفل وهى تُتفُل بضم التاء فعلى تقدير أصالة التاء فى تُتفُل بالضم يكون ماله نظير وهو برثن ولكن يلزم عدم النظير فى لغة فتح التاء .

(٦) أن يدل الحرف على معنى وذلك كما فى حروف المضارعة وميم مفعل وغيرها : (١)

الإلحاق

جل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته فى التصريف يلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه فى تصاريفه فى الماضى والمضارع والأمر والمصدر وبقية المشتقات وذلك نحو سيطر يسيطر سيطرة فهو مسيطر عومل معاملة الملحق به وهو دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج .

ويلحق الاسم بالاسم ليعامل معاملته فى التصغير والتكسير إن كان الملحق به رباعيا فضيغم ملحق بجعفر يصغر كتصغيره ضييغم ويكسر كتكسيره ضياغم .

أما الملحق بالخماسى فلا يعامل معاملته فى التصغير والتكسير لأن تكسير الخماسى المجرد وتصغيره يكونان بحذف خامسه تقول سفيرج وسفارج فى سفرجل .

أما ما فيه زيادة وهو على خمسة أحرف فيحذف زائده إلا إذا كان الزائد حرف علة رابعا — تحذف زيادته سواء كانت هـــذه الزيادة للإلحاق أم لغيره .

---

(١) انظر الهمع ٢ - ٢١٣ - ٢١٤ والأشمونى وغيره .

تقول فى تصغير وتكسير غضنفر غضيفر ، غضافر فتحذف النون وهى زائدة للإلحاق بسفرجل .

وتقول فى تصغير وتكسير مدحرج دحيرج ودحارج فتحذف الميم وهى زائدة لغير الإلحاق .

من شرط زيادة الإلحاق أن لا تطّرد فى إفادة معنى فنحو أكرم وقاتل وقدم ليس ملحقا بدحرج وإن ساوت هذه الأفعال دحرج فى عدد الحروف والحركات والسكنات لأن هذه الصيغ أفعل وفاعل ، وفعّل تطرد فى إفادة معانى سيأتى حديثها .

ويدل على أن هذه الصيغ ليست للإلحاق مخالفة مصادرها لمصدر دحرج ووجود الإدغام فى بعض أمثلتها نحو وادّ وحادّ ولو كانت ملحقة لوجب فك الإدغام كما سيأتى .

ولا يكون للإلحاق أيضا ما جا . على هذه الصيغ مَفْعَل مَفْعِل (للمصدر والزمان والمكان) ومِفْعَل الآلة وأفعل للتفصيل لدلالتها على معنى مطرد ولوجود الإدغام فى بعض أمثلتها نحو مردّ مشدّ أشدّ مسلة مخدّة .

لأن الغرض من زيادة الإلحاق غرض لفظى وهذه الزيادات تفيد معنى فلا نحيلها على الغرض اللفظى مع تحقق الغرض المعنوى .

أمارات الإلحاق

محور أمارات الإلحاق يدور حول هذا القانون العام كل كلمة (اسما كانت أم فعلا) فيها زيادة لا تطرد فى إفادة معنى وساوت الكلمة بهذه الزيادة وزنا من أوزان المجرد فى عدد حروفه وحركاته وسكناته فهى ملحقة بهذا الأصل وزيادتها للإلحاق .

ولما كان الإلحاق فى الفعل محصوراً فى أوزان محدودة لا يتجاوزها نكتفى هنا بذكر هذه الأوزان ثم نعود إلى تفصيل أمارات الإلحاق فى الاسم .

الإلحاق فى الفعل

يلحق الفعل الثلاثى بالفعل الرباعى المجرد (دحرج) بتكرير اللام وبزيادة الواو ثانية أو ثالثة والياء ثانية أو ثالثة . والنون وسطاً والألف آخرا وهذه هى صور الملحق بدحرج .

١ - فعلل نحو جلبب[1] وشملل[2] .

٢ - فوعل حوقل (ضعف) جوربه (ألبسه الجورب)

٣ - فعول هرول - جهور (رفع صوته)

٤ - فيعل سيطر . هيمن .

٥ - فعيل ، شريف الزرع قطع شريافه وهو ورقه إذا طال وجف

٦ - فعنل قلنسه (ألبسه القلنسوة)

٧ - فَعْلى نحو سلقاه رماه على ظهره .

وقد زاد ابن مالك فى لامية الأفعال أفعالا[3] أخرى ملحقة بدحرج وتعتبر مهجورة الاستعمال وخالفه فى بعضها غيره . وذكر بعضها الرضى فى شرح الشافيه[4] .

وإذا زيد على دحرج التاء زيدت أيضاً فى الكلمات الملحقة بها وسمى مثل هذا ذا زيادة الملحق نحو تجلبب وتشيطن وتجورب .

وتحقق الإلحاق بغير التاء لأن التاء تدل على معنى مطرد وهو المطاوعة ويلحق بمزيد الرباعى من الأفعال (احرنجم) صيغتان من الثلاثى : (المقتضب - ١٤٥)

١ - افعنلل نحو ، اقعنسس . بمعنى رجع وتأخر واسحنكك الليل أظلم :

---

(١) جلببه ألبسه الجلباب . (٢) أسرع (٣) ٢٧ (٤) ١ - ٦٩

٢ - افعنلى نحو اسلنق ، احرنبى[1] ، اغرندى ، اسرندى[2] وفى ابن يعيش . حقيقة الإلحاق فى اقعنسس إنما هو بتكرير اللام والنون مزيدة لمعنى المطاوعة[3] .

ألحق بعضهم باقشعرّ . اكوهدّ الفرخ إذا ارتعد وهو غير مشهور . (المنصف ١ - ٨٩)

أمارات الإلحاق فى الأسماء

بالاعتماد على نصوص من كتاب سيبويه[4] وغـــيره نستطيع أن نقعّد هذه القواعد :

---

(١) احرنبى الديك انتفش للقتال (٢) اغرندى واسرندى بمعنى غلبه النعاس

(٣) ٧ - ٥٦ سنتحدث عن قاعدة الإلحاق بالمزيد فى الإلحاق فى الأسماء .

(٤) وهذه هى نصوص سيبويه قال فى ٢ - ٣٣٩ وكل شىء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو سفرجل كما تلحق ببنات الأربعة بنات الثلاثة نحو حوقل فكذلك كل شىء من بنات الأربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت كل شىء من بنات الثلاثة على مثال جعفر ملحقا بالأربعة إلا ماجاء مما إن جعلته فعلا خالف مصدره بنات الأربعة نحو فاعل وفعل لأنك لو قلت فاعلت وفعلت خالف مصدره بنات الأربعة ففاعل نحو طابق وفعل نحو سلم

فأما بنات الأربعة فكل شىء جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة إلا أن تلحقها ألف عذافر وألف سرداح .

وقال سيبويه أيضاً ٢ - ٣٢٦ كل شىء من بنات الأربعة على مثال فعلول فهو ملحق بجردحل من بنات الخمسة .

وقال أيضا فى ٢ - ٣٤١ فكل شىء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو ملحق به وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة فانه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جحنفل ملحق بالخمسة كما ألحق بالخمسة الذى هو ملحق به وانظر ابن يعيش ٦ - ١٣٧ .

(١) كل كلمة على أربعة أحرف أحدها زائد لا يطرد فى إفادة معنى وكانت موافقة لأحد أوزان الاسم الرباعى المجرد فى نظم حركاته وسكناته فهى ملحقة به إلا ما كان مضاعف العين كسلم[1] وإلا ما كانت زيادته حرف مد نحو كتاب وسلاح وخاتم وطابق.

---

(١) تضعيف العين لا يكون للإلحاق ذكر سيبويه فى كتابه أن نحو سلم لا يكون للإلحاق

وصرح بذلك أبو الفتح بن جنى وعلل له فيما نقله عنه السخاوى فى كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة ص ٧١ - ٧٢ (مخطوطة بدار الكتب) .

وهذا نصه : قال سيبويه غرنيق النون فيه أصل ... قال أبو الفتح قلت لأبى على كيف قال إنه من بنات الأربعة ولا نظير له من أصول بنات الأربعة يقابلها ...

فقال لأنه ألحق به العليق والإلحاق لا يكون إلا بما هو أصل قال أبو الفتح وهذه دعوى لادليل عليها لأن العليق وزنه فعيل وعينه مضعفة وتضعيف العين لا يوجد للإلحاق ألا ترى أن قلفا وإمعة وسكينا وكلابا ليس شيء من ذلك بملحق لأن الإلحاق لا يكون من لفظ العين قال وعلة ذلك أن أصل تضعيف العين إنما هو لتكثير الفعل نحو قطع وكسر فهو فى الفعل مفيد للمعنى وكذلك هو فى كثير من الأسماء نحو سكير وخمير وشراب وقطاع إذا كثر ذلك منه فلما كان أصل تضعيف العين إنما هو للفعل ودلالته على التكثير لم يمكن أن يجعل للإلحاق وذلك أن العناية بمفيد المعنى عند العرب أقوى من العناية بالملحق لأن صناعة الإلحاق لفظية لا معنوية فهذا كله يمنع أن يكون العليق ملحقا بغرنيق .

وقد ذكر هذا النص فى المخصص لابن سيده ٨ - ١٦٣ - ١٦٤ .

وفى لسان العرب فى حديثه عن غرنيق وابن يعيش يقول فى ٦ - ١١٥ قنب ملحق بدرهم .

(٢) كل كلمة على خمسة أحرف وفيها زيادة (حرف أو حرفان) لا تطرد فى إفادة معنى ووافقت أحد أوزان الاسم الخماسى المجرد فى حركاته وسكناته فهى ملحقة به إلا إذا كان الزائد حرف مد نحو عذافر وسرداح .

ولو لم ننظر إلى الخلاف فى تضعيف العين لأوجزنا هاتين القاعدتين فيما يأتى :

كل كلمة فيها زيادة لا تطرد فى إفادة معنى وكانت موافقة لوزن من أوزان الاسم المجرد (رباعيا كان أم خماسيا) فى حركاته وسكناته فهى ملحقة به إلا إذا كانت هذه الزيادة حرف مد .

فلا نقول بإلحاق كتاب بقمطر وعذافر بقذعمل وإن وجدت المساواة فى عدد الحروف والحركات والسكنات لأن الزائد حرف مد ،

وحروف المد لا تكون للإلحاق كما سيأتى .

والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى فتصبح بالزيادة ذات معنى نحو كوكب إذ لا معنى لككب .

ومن أمارات الإلحاق البارزة فك الإدغام .

فكل كلمة زائدة عن ثلاثة أحرف فى آخرها مثلان متحركان مظهران فهى ملحقة سواء كان المثلان أصلين كما فى ألندد[١] ويلندد[٢] أم أحدهما زائدا كما فى قردد[٣] وعفنجج[٤] لأن الكلمة ثقيلة بالزيادة وفك التضعيف ثقيل . فلولا قصد مماثلتها للرباعى أو الخماسى لأدغم الحرفان طلبا للخفة ونحو عُتُلّ وقمدّ وفِلزّ غير ملحق إذ لو كانت ملحقة لوجب فك إدغام المثلين فيها .

(١ ، ٢) الشديد الخصومة من اللدد . (٣) الارض الغليظة .

(٤) الغليظ الاحمق .

وليس معنى هذا أن كل ملحق فى آخره مثلان يجب فك تضعيفه فإنه إذا كان ما يقابل أول المثلين فى الملحق به سا كنا تعين الإدغام فى الملحق نحو خِدَبّ وجِدَبّ وهِجَفّ ملحقات بقمطر وقرشبّ ملحق بجردحل .

ومن أمارات الإلحاق الخاصة بالألف المقصورة أو الألف الممدودة لحاق التاء لها وتنوينها (تنوين الألف المقصورة يكون فى التنكير فقط) .

فإن لحقت التاء الألف المقصورة أو نونت فى التنكير وكانت الكلمة على وزن من الأوزان التى يلحق بها كانت الألف الإلحاق نحو قرنبى (دويبة) وحبنطى [1] وعفرنى [2] وحبركى [3] فهذه كلها ملحقة بسفرجل لدخول التاء عليها وتنوينها فى النكرة وإن كانت الألف للتأنيث امتنع دخول التاء عليها كما يمتنع تنوينها وكانت دالة على معنى فلا تكون للإلحاق .

ومن أوزان الألف المقصورة أوزان مشتركة بين التأنيث والإلحاق وهى

١ - فَعْلى : إن كان جمعاً كجرحى أو صفة كسكرى أو مصدرا كدعوى فالألف للتأنيث .

وإن كان اسماً احتملت الألف أن تكون للتأنيث أو الإلحاق فإن نونت الكلمة أو لحقتها التاء كان ذلك دليل الإلحاق نحو أرطى [4] (شجر ينبت فى الرمل) علقى (شجر تدوم خضرته) .

٢ - فِعْلى إن كان جمعاً كحجلى وظربى ولا ثالث لهما . أو كان مصدراً كذكرى فالألف للتأنيث .

---

(١) غليظ قصير البطن . (٢) الشديد .

(٣) من معانيه الغليظ الرقبة (٤) المقتضب للمبرد وشرح الكافية للرضى ٢ - ١٥٦ وشرح الشافية ١ - ١٩٥ وجعل علقى ذا وجهين .

وإن كان فى غير ذلك احتمل الأمرين [1] .

وتنوين الكلمة أو لحاق التاء لها دليل الإلحاق نحو معزى (خلاف الضأن) - دفلى (نبت) .

وإن نونت الكلمة فى لغة ولم تنون فى لغة أخرى فهى للتأنيث عند من لم ينون وللإلحاق عند من ينون مثل : تترى (من المواترة وهى المتابعة) وذفرى (الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن) قرئ فى السبعة بتنوين تترى وبغير التنوين .

وإذا نونت الكلمة التى فيها الألف المقصورة أو لحقتها التاء ولم تكن على وزن من الأوزان التى يلحق بها كانت هذه الألف لتكثير حروف الكلمة ولم تكن للإلحاق نحو :

قبعثرى (الجمل العظيم) كمثرى - باقلا (نبت) - سمانى (طائر) .

فالألف فيها زائدة لأنها لا تكون مع ثلاثة أصول فصاعدا إلا زائدة وليست للتأنيث لتنوينها ولحاق التاء لها .

ولا تكون للإلحاق لأنه ليس فى الأصول ماهو على هذه [2] العدة فيكون ملحقاً به وإنما هى زائدة لتكثير حروف الكلمة .

الإلحاق فى الألف الممدودة : ليس بين أوزان الألف الممدودة ما هو مشترك بين التأنيث والإلحاق وإنما لكل منهما أوزان مختصة به عند الجمهور .

فالأوزان المختصة بالإلحاق هى :

١ - فِعْلاء علباء (عصب العنق) السيساء (الظهر) الزيزاء

---

(١) ألف فعلى لا تكون إلا للتأنيث المنصف ١ - ٣٦ ٣٧ وفى سيبويه ٢ - ٣٢ إلا أن بعضهم قال بهماة واحدة وليس هذا بالمعروف وينظر الخزانة ٣ - ٥٠٨

(٢) ابن يعيش ٦ - ١٢٣ - ١٤٣ - ٩ - ١٤٧ وشرح الكافية للرضى ٢ - ١٥٥ والخصائص ١ - ٣١٩ .

(الأرض الغليظة) ملحقـــة بسرداح[1] .

٢ - فُعْلاء حواء (نبت يشبه لون الذئب) مُزَّاء (اسم للخمر) قوباء (داء معروف) الخشاء (العظم الناتئ خلف الأذن) .

الإلحاق بالمزيد من الرباعي والخماسي :

نحكم بالإلحاق فى هذا النوع فى كل كلمتين[2] اتفقتا فى عدد الحروف

---

(١) كتاب سيبويه ١ - ٣٨٦ شرح الشافية ١ - ١٩٥ المقتضب ٢٩٨ والمخصص سر الصناعة ١ - ١١١ - ١١٢

تخرج من طور سيناء قرىء فى السبعة سيناء بكسر السين وفتحها فعلى قراءة فتح السين الهمزة للتأنيث وعلى قراءة كسر السين وهى لغة كنانة يكون منع الصرف للعلمية والتأنيث أو للعلمية والعجمة عند البصريين لأن فعلاء لا تكون للتأنيث عندهم والهمزة للإلحاق ويرى الكوفيون أن همزة فعلاء تكون للتأنيث الكشاف ٣ - ٤٥ البحر ٦ /٣٩٣ الاتحاف ٣١٨ ومثل هذا يقال فى كلمة زيزاء فى قول الشاعر :

بزيزاء بجهل (خزانة الأدب ٤ — ٢٥٣ ألف باء ٢ — ٤٣١)

وغوغاء فيها لغتان التنوين فوزنها فعلال ومنع الصرف فوزنها فعلاء سيبويه ٢ - ١٠ - ١٠٨ — ٣٨٦ المقتضب ١٩٧ .

(٢) أخذت هذه القاعدة من تتبع الأمثلة المنثورة فى كتب الصرفيين قال سيبويه ٢ — ٣٣٨ ألحق بقنطار نحو جلباب وجريال وجلواخ وفى المقتضب ٣٥٥ سرحان ملحق بسرداح وفى ابن يعيش ٦ — ١٣٤ شملال ملحق بحملاق وفيه أيضا ٦ — ١٣١ — ١٣٤ فسطاط ملحق بقرطاس وقسطاط ملحق بحملاق وفيه أيضا ٦ — ١٣٤ بهلول وظنبوب ملحقان بجرموق .

وفى شرح الشافية للرضى ١ — ١٥ وحاشية التصريح ١ — ٣٥٨ حلتيت ملحق بقنديل وفى ابن يعيش ٦ — ١٤١ ، ٩ — ١٥٧ عنكبوت ملحق بعضرفوط وفى الكامل عفريت ملحق بقنديل ٦ — ٢٢٥ .

وفى ابن يعيش ٦ — ١٢٩ علباء وحرباء وسيساء وزيزاء ملحقات بسرداح =

والحركات والسكنات وكانت إحداهما أكثر زوائد من الثانية فنحكم بأن الكلمة الكثيرة الزوائد ملحقة بالكلمة التي تقل زوائدها عن الأخرى سواء كان الزائد تضعيفا أم غيره .

ويشترط في هذا النوع أن يكون الزائد الموجود في الملحق به موجودا بعينه وفي مثل مكانه في الملحق [1] .

مع مراعاة ما قلناه من أن لا تطرد هذه الزوائد في إفادة معنى كما هو شأن زيادة الإلحاق .

حروف الإلحاق ومواقعها :

الإلحاق إن كان بالتكرير يجيء من بين جميع حروف الهجاء إلا الألف فإنها لا تكرر وهذا شأن زيادة التضعيف وإن كان الإلحاق بغير التضعيف جاء من بين حروف سألتمونيها إلا حروف المد فإنها لا تكون للإلحاق إلا طرفا [2] .

وابن جني يرى أن حروف المد تجيء للإلحاق إن لم تجاور الطرف فنحو

= وقوباء وخشاء ملحقان بقرطاس ومثله في شرح الكافية للرضى وفي حاشية التصريح ٢ — ٣٦٣ قدموس ملحق بعصفور .

وفي شرح الرضى للشافية ٢ — ٣٥٤ منجنيق ملحق بعرقعيد ومنجنون ملحق بعصرفوط .

وفي ابن يعيش ٩ — ١٥٤ زرقم - فسحم : حلكم - ستهم ملحق ببرثن .

(١) يرى سيبويه أن نحو سودد ملحق بجندب لأنه لم يثبت عنده فعلل كجخدب ورأيه في هذا ضعيف عند المحققين . سيبوية ٢ - ٤٠١ الخصائص ٢ - ٢٤٣ .

(٢) ينظر سيبويه ٢ - ٣٣٦ وابن يعيش ٥ - ١١٣ ، ٧ - ١٥٦ المقتضب ٣٥٥ والخصائص ١ - ٢٣٢ .

طومار ملحق بقـطاس عنده (الطومار الصحيفة) . الخصائص ١ - ٢٣٢ ٢ - ٤٨٤ .

ويزاد حرف الإلحاق حشوا وطرفا ولا يقع أولا إلا مع مساعد عند الجمهور[١] .

لابد فى الإلحاق من وجودما يلحق به :

هذا ماتشهد به نصوص الصرفيين وذكرنا بعضها فى كثرى وقبعثرى فإن لم يوجد ما يلحق به كانت الزيادة لغير الإلحاق وفى المنصف ١ - ١٧٨ فأما جلعلع فليس ملحقا بسفرجل ألا ترى أنه ليس فى الـكلام مثل سُفرِجل بضم السين فيلحق هذا به ولـكن العين واللام كررتا لغير الإلحاق ونظيره ذرحرح وانظر المخصص ١ - ٩٦ - ٩٧ قال ابن يعيش[٢] فى شرحه على المفصل الطُّرْطُبّ الثدى الطويل وامرأة طرطبة ذات ثدى كبير .

والقسقبّ الضخم والباء فى آخره زائدة لتكررها وليس المراد بذلك الإلحاق لأنه ليس فى الأصول ماهو على هذه الزنة فيكون ملحقا به .

وعلى هذا لا يلتفت إلى ماذكره ابن القطاع فى كتابه الأفعال عن مأقى حيث قال ١ - ١٣ .

ليس مأقى مفعلا وإنما وزنه فَعْلِي ... وإنما الياء فى آخره للإلحاق وليس له نظير فألحق بمفعِل على التشبيه ، وقد نقل صاحب اللسان مثل هذا الكلام عن الجوهرى ، ونقل رده عن ابن برى كما نقل كلاما لأبى على فليراجع هناك :

(١) الخصائص ١ - ٢٢٤ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢ - ٤٨٠ شرح الشافية للرضى ١ - ٥٦ .

(٢) ٦ - ١٤٠ ، ٩ - ١٤٧ وشرح الرضى على الكافية ٢ - ١٥٥ والخصائص ١ - ٣١٩ : والمنصف ١ - ١٧٨ المخصص ١ - ٩٦ - ٩٧ .

الإلحاق بين القياس والسماع : قال أبو الفتح بن جنى فى الخصائص الإلحاق المطرد ما كان بتكرير اللام نحو قعدد ورمدد وشملل .

وجعل الإلحاق بغير اللام شاذا وذلك نحو جوهر وبيطر وجدول وحذيم وهرول وأرطى ومعزى .

قال أبو على لوشاء شاعر أو ساجع أو متسع أن يبنى بإلحاق اللام اسما وفعلا وصفة لجازله ولكان ذلك من كلام العرب وذلك نحو قولك ضربب زيد عمرا ومررت برجل ضربب وكرمم ونحو ذلك .

أكد أبو الفتح هذا المعنى فى غير موضع [1] من الخصائص كما ذكره أيضا فى شرحه لتصريف المازنى وضرب له الأمثال هناك فقال مثل الإلحاق بتكرير اللام والإلحاق بغير تكرير اللام مثل رجلين لكل منهما دراهم وكل منهما محتاج لإنفاقها فأحدهما ترك دراهمه بحالها لم يعرض لها وذهب يدان غيرها لينفقها فلما فنى ما ادان عاد إلى ماله لينفق منه وهذا ليس فى حزامة من بدأ فى إنفاق ماله فلما فنى دعته الضرورة إلى أن يدان ويسأل .

لقد بذلت أقصى الجهد فى سبيل تجلية الإلحاق وتوضيحه وقد اعترضنى مسألتان لم أستطع لهما هضما وسأذكرهما معقبا عليهما ولعل غيرى يستطيع أن يجد لهما حلا .

المسألة الأولى ذكر سيبويه فى كتابه ٢ - ١١٦ أن ياء نحو ثمانية وعلانية للإلحاق وكذلك ذكر المبرد فى المقتضب - ١٩٣ وردد هذا القول الرضى فى شرح الشافية ١ - ٢٥٧ .

---

(١) الخصائص ١/١١٤ — ٢٢٥ — ٣٥٨ — ٣٦١ — ٢ — ٢٥ — ٤٨٧ وانظر الهمع فإن به تفصيلا ٢ — ١١٧ وابن يعيش ٧ — ١٥٥ المنصف ١/٤١ — ٤٢ — ٤٦ — ٨٣ — ١٧٨ — ١٨٢ — ١٨٣

والمعروف أن بناء فعالل وفعاللة مختص بالجمع ولا يكون مثله فى المفردات فليس لنا بناء فى مفردات العربية يلحق به نحو ثمانية وعلانية ويقول الرضى إن الياء فى مقام الحرف الأصلى فى نحو ملائكة .

وقد ذكرت نصوصا كثيرة صريحة فى انه لابد من وجود بناء يلحق به وإذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لتكثير حروف الكلمة ولا أظن أحدا يستسيغ إلحاق المفرد ببناء الجمع ـ وما هدف الإلحاق حينئذ ؟

المسألة الثانية ماذكره أبو الفتح بن جنى فى المنصف ١ ـ ٥٩ .

من أن تاء بنت وتاء ثنتين للإلحاق بضرس ومثله فى المخصص لابن سيده ١٣ / ١٩٦ ـ ١٧ / ٨٩ . وفى شرح المفصل لابن يعيش ٥ ـ ١٢٢ .

وفى المخصص أيضا تاء أخت للإلحاق بقفل .

ومثل ذلك فى التصريح للشيخ خالد ٢ ـ ٣٣٦ وحاشية الصبان ٣ ـ ٢٣٤

ولست أستسيغ أن تكون تاء بنت وأخت للإلحاق لأمرين .

١ ـ أن إلحاق ثلاثى بثلاثى لم يقل أحد به وما وقفت عليه فى غير هاتين الكلمتين .

وإذا كان ابن يكسر على أبناء كما يكسر ضرس على أضراس فما الذى أفادته تاء الإلحاق .

والإلحاق إنما يهدف إلى أن تعامل الكلمة الملحقة معاملة الملحق به فى التصغير والتكسير وهنا ابن من غير التاء يكسر تكسير ضرس .

ويقول أبو الفتح فى المنصف ١ ـ ٣٤ ذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة .

وفى حواشى الجاربردى ١ ـ ١٩٥ إن حرف الإلحاق هو ما قصد به

جعل ثلاثى أو رباعى موازنا لما فوقه .

٢ ـ التاء فى بنت وأخت تدل على معنى وهو التأنيث وإن كانت غير متمحضة له والكلمتان من غير التاء لاتدلان على التأنيث فالتاء تدل على معنى وإذا كانوا منعوا أن تقع حروف المد الإلحاق لأنها تدل على معنى وهو المد فلا أقل من منع تاء بنت وأخت كذلك .

تطبيق

يحق لى وقد أرسيت قواعد الإلحاق وجلوت غامضه ورفعت مناره أن ذكر طائفة من أمثلته جمعتها من شتات كتب اللغة والصرف ورتبتها على ترتيب الأبنية

الملحق بالرباعى المجرد

الملحق بجعفر : ١ فعلل بتكرير اللام نحو قردد (الأرض الغليظة) مهدد (علم) يأجج ومأجج (اسما أرض)

٢ ـ كل ماجاء على فيعل نحو زينب . فيلق . صيرف . فيصل . عيلم . شيظم (الفتى من الخيل والإبل)

٣ ـ ما جاء على فوعل . نحو كوكب . كوثر نوفل (كثير العطاء)

٤ ـ ما جاء على فعول نحو جدول . جرول . قسور (الأسد) جهور

٥ ـ ماجاء على فنعل نحو عنسل (الناقة السريعة)عنبس (الأسد)حنظل

٦ ـ ما جاء على فعلن نحو رعشن للمرتعش . ضيفن . علجن (الناقة المكتنزة)

٧ ـ ما جاء على فعلل بزيادة اللام نحو زيدل وعبدل فى زيد وعبد وطيسل (الكثير من كل شىء)

٨ ـ ما جاء على فعلى مما فيه الألف المقصورة التى للإلحاق نحو علقى (شجر تدوم خضرته) وأرطى (شجر ينبت فى الرمل)

الملحق بزبرج : ١ فعال بتكرير اللام نحو رماد رمدد (كثير) دخال الرجل نيته ومذهبه وجاء كبرئن وجخدب

٢ ـ فعلم نحو دلقم (العجوز) دقعم (التراب) دردم (المسنة)

الملحق ببرثن ١ فعال بتكرير اللام نحو سردد (موضع) دعبب (اللعب) قعدد .

٢ ـ فعلم نحو زرقم (شديد الزرقة). فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح . حلكم (شديد السواد) .

الملحق بدرهم :

١ ـ فعول نحو خروع (نبت) . علود (السيد الوقور) عتور (واد) .

٢ ـ فعيل نحو عثير . حمير ـ حذيم (السيف القاطع) .

٣ ـ فِعّل نحو قنب . دنب (القصير) .

٤ ـ فِعْلى نحو معزى . ذفرى (الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن) دفلى (نبت) .

الملحق بقمطر :

١ ـ فعلّ نحو خدب (الضخم) هجف (الثقيل) ومجن عند سيبويه .

٢ ـ فعلن نحو بلغن (البلاغة) ونحو خلفنة (كثير الخلاف) وعرضنة (مشية فيها اعتراض) .

٣ ـ فيعل نحو صيهم (غليظ ضخم) وحيفس (الضخم الذى لاخيرعنده) .

الملحق بجخدب :

١ ـ فعلل بتكرير اللام نحو سودد (مصدر ساد) . وعندد (يقال مالى عنه عندد أى بد) وقعدد (عاجز) ودخلل .

٢ ـ فنعل نحو جندب (الجراد) وعنصل (البصل البرى) قنبر (طائر) .

الملحق بالخماسى المجرد

الملحق بسفرجل : ١ بتكرير اللام نحو سبهلل (الفارغ) وقفعدد (القصير)

٢ ـ فعنلل نحو غضنفر (الأسد) جحنفل (غليظ الشفة) .

عرندس (الأسد) ورنتل (الشر) وضفندد (الضخم الأحمق) وعفنجج (الضخم) وعرندد (الصلب) .

٣ ـ فعلعل نحو عرمرم . غشمشم (من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء) .

وصمحمح (الشديد) ودمكمك (القوى) وعصبصب (الشديد) وعنطنط (الطويل) وسمقمق (الطويل) .

٤ ـ فعوعل نحو عثوثل (الكثير اللحم الرخو) قطوطى (البطىء المشى) غدودن (شعر غدودن طويل) .

٥ ـ فعيلل نحو سميدع (الكريم) وعميثل (النشيط) وخفيدد (الظليم) .

٦ ـ فعوال نحو خورنق (قصر) وصنوبر (شجر) فدوكس (الأسد) حبوكر (رمل) .

٧ ـ فعنلى نحو حبنطى (غليظ قصير البطن) قرنبى (دويبة) علندى (الغليظ من كل شيء) سرندى (السريع فى أموره) .

٨ ـ فعلّل نحو عشنق (طويل) همّلس (الذئب) غطمش (الأسد) عجنس (الجمل الضخم) .

٩ ـ فعوّل نحو عطود (السريع المشى) كروس (الشديد) حزور (الغلام القوى والضعيف) .

١٠ ـ فعلول نحو كنهور (المتراكب من السحاب) وبلهور (المكان الواسع) .

١١ ـ فعنعل نحو سجنجل (المرآة) عقنقل (الكثيب) عصنصر (جبل) .

١٢ - فعلّى نحو حبركى (السحاب المتكاثف) جلعبى (الجافى الشرير) صلهبى (الشديد)

١٣ - فعيّل نحو هبيخ (الغلام الممتلىء) هبيغ (الأحمق) .

١٤ - يفنعل نحو يلندد (شديد الخصومة) يلنجج (عود البخور) .

١٥ - أفنعل نحو ألندد وألنجج .

١٦ - فعلنى نحو عفرنى (الأسد) علدنى (الغليظ من كل شيء) .

١٧ - فوعال نحو كوألل (القصير) .

الملحق بجردحل : ١ - فعلول نحو فردوس ، برذون، فرجون (المحسة)

٢ - فنعلو نحو حنطأو (العظيم البطن) كندأو (الجمل الغليظ) سندأو (القصير) قندأو (السيء الخلق) .

٣ - فعّول نحو سنور . قلوب (الذئب) عجول (جماع الكف من التمر) وخنوص (ولد الخنزير) .

٤ - إفعول نحو الإدرون (المعلف) الإسحوف (الناقة الغزيرة اللبن) .

٥ - إنفعل نحو إنقحل (الشيخ اليابس) انفخر (المفتخر) إنزهو (المزدهى)

٦ - إفعلّ نحو إردب . ارزب (القصير والغليظ) .

٧ - فعولّ نحو عثول (كثير اللحم) عسود (الحية والقوى الشديد) علود (الوقور) رخود (لين العظام) .

٨ - فعيول نحو كديون (تراب عليه زيت تجلى به الدروع) ذهيط (موضع) عذيوط (موضع) .

٩ - فعّلّ نحو علكد (الشحم) هلقس (الكثير اللحم) .

١٠ - فعالّ نحو عربد (الشديد من كل شيء) . قرشب (المسن والسيء الحال) هرشف (العجوز) .

الملحق بقذعمل : ١ فعلعل نحو ذرحرح (دويبة)
وجلعلع (الحديد من الإبل) وحلكلك (شديد الظلمة)
(٢) فعلّية نحو سلحفية .
(٣) فعلنية نحو بلهنية (رغد العيش)
الملحق بجحمرش : همرش . (العجوز السنة)
ونخورش (كلب نخورش تحرك وخدش)

الملحق بالمزيد

الملحق بعصفور .(١) فعلول بتكرير اللام نحو بهلول (السيد) شؤبوب (الدفعة من المطر) حلكوك (شدة السواد) ظنبوب (عظم الساق) سحنون (أول الريح والمطر) عثنون (اللحية)
٢ ـ فعلوس نحو قدموس (القديم) ضغبوس (صغار القثاء)
٣ ـ فعلوت نحو سبروت (الدليل الحاذق)
الملحق بقنديل (١) فعليل بتكرير اللام نحو زحليل (المكان الضيق والسريع) خنذيذ (الشجاع والخطيب البليغ) حلتيت (صمغ)
٢ ـ فعليت نحو عفريت عزويت (موضع والقصير)
٣ ـ فعلين نحو غسلين (ما يغسل من الثوب وما يسيل من جلود أهل النار)
٤ ـ فعّيل نحو سكين . خريت (الدليل) ، بطيخ .
الملحق بسرداح .(١) فعلال بتكرير اللام نحو جلباب سنداد (نهر أو قصر) شملال (الناقة السريعة) طملال (الذئب)
٢ ـ فعوال نحو قرواح (الناقة الطويلة القوائم) جلواخ (الوادى الواسع) عصواد (صاحب شر)
٣ ـ فعيال نحو جريال (الخمر أو لونها وحمرة الذهب) كرياس (الكنيف فى أعلى السطح)

٤ ـ فعيال نحو هرماس (الأسد) وفعمال نحو شمحاط (المفرط الطول)

٥ ـ فعنال نحو فرناس (الأسد) وفنعال نحو قنعاس (البعير العظيم)

٦ ـ فعلان نحو سرحان (الذئب) وشريان وضبعان ومن الممدود علباء (عصب العنق) السيساء (الظهر) الزيزاء (الأرض الغليظة)

الملحق بقرطاس : (١) فعلال بتكرير اللام نحو قرطاط (البرذعة) فسطاط (البيت من الشعر)

٢ ـ فعوال نحو عنوان وعصواد (بالكسر والضم)

٣ ـ فعلان نحو سلطان . قربان . ثعبان .

٤ ـ فعّال نحو عناب . كراث رمان . حماض (نبت) ومن الألف الممدودة قوباء (داء معروف) خشاء (عظم نأتىء خلف الأذن) مزاء (اسم للخمر)

الملحق بقربوس : (١) فعلول بتكرير اللام نحو الباصوص (طائر) حلكوك (شديد السواد)

٢ ـ فعلوت نحو تربوت (ذلول) وحلبوت (حالك)

الملحق بعضرفوط : (١) فيعلول نحو عيطموس (التامة الخلق من الإبل والنساء) عيضموز (العجوز) خيتعور (الداهية) عيسجور (الصلبة من النوق)

٢ ـ فعللول بتكرير اللام حندقوق (نبت) . منجنون (الدولاب يستقى عليه)

٣ ـ فعللوت نحو عنكبوت .

٤ ـ تفعلوت نحو ترنموت بمعنى الترنم .

الملحق بعلابط : (١) فعامل نحو دلامص (اللين من الدروع) وفاعل نحو قارص بمعنى قارص .

٢ ـ فعائل نحو حطائط (الصغير) جرائض (الضخم من الإبل)

الملحق بسنمار : (١) فمـلال بتكرير اللام نحو جلباب (القميص) ونحو حلبلاب (نبت) وسرطراط (الفالوذ) فرنداد (شجر)

الملحق بسلسبيل : (١) فعليل المضعف نحو قمطرير (شديد) عرطليل (الضخم) عفشليل (الثقيل) قفشليل (المغرفة)

٢ - فنعليل نحو عنتريش (الناقة الصلبة) خنفقيق (السريعة من النوق) خنشليل (الناقة الصلبة) منجنيق (من آلات الحرب) منجنين .

٣ - فعفعيل نحو مرمريت ومرمريس بمعنى الداهية .

قلنسوة ملحق بقمحدوة .

مواضع زيادة الألف

الأصل فى الزيادة حروف المد واللين (الألف والو والياء) لأنها أخف الحروف وأما قول النحويين إن الياء والواو ثقيلتان فذلك بالنسبة إلى الألف وأما بالنسبة إلى غيرها من الحروف فخفيفتان وأيضا فإنه مأنوس زيادتها إذ كل كلمة لا تخلو منها أو من بعضها ألا ترى أن كل كلمة إن خلت من أحد هذه الحروف فلن تخلو من حركة والحركات أبعاض هذه الحروف وهى زوائد لامحالة وغير حروف المد من حروف الزيادة مشبه بها ومحمول عليها "(١)

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة حروف أصلية فصاعدا وتزاد حشوا وطرفا ولا تزاد أولا لأنها ساكنة ولا يبتدأ بساكن وأمثلة زيادتها شارك جالس، كتاب ، تحالم، ساق ، قرطاس ، ارعوى ، حبنطى، قبعثرى، كمثرى ولا تكون للإلحاق إن زيدت حشوا كما ذكرنا .

وتكون طرفا للتأنيث والإلحاق ولتكثير حروف الكلمة نحو حبلى أرطى كمثرى فإن صحبت الألف حرفين كانت أصلا نحو قال وباع وباب وناب كما تكون أصلا فى مضعف الرباعى نحو قوقى (٢) ضوضى (٣)

---

(١) ابن يعيش ٩/١٤١ (٢) قوقت الدجاجة قوقاة صوتت (٣) الجلبة والصياح

مواضع زيادة الواو

يحكم بزيادة الواو إذا صبحت ثلاثة أصول فأكثر ولا تزاد أولا [1] ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل فوزنه فعنلل (الشر) . وتزاد حشوا وطرفا وأمثلتها كوثر ، جدول ، عجوز ، جهور ، ترقوة [2] عرقوة ، اغدودن [3] قمحدوة [4] قلنسوة ، وإذا صبحت الواو أصلين كانت أصلا نحو وعد وعود ، دلو أو كانت فى مضعف الرباعى نحو وسوس وسوسة .

مواضع زيادة الياء

تزاد الياء متصدرة وغير متصدرة ، فإذا كانت غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة نحو سيطر . عثير . شريف . زبنية ، بلهنية وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فهى زائدة أيضاً سواء كانت فى اسم أم فى فعل نحو يكتب يلمع (السراب) ، فإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول فى الاسم كانت أصلية [5] نحو يستعور (بلد بالحجاز وشجر يستاك به) .

---

(١) علل ابن يعيش ذلك بقوله ٩/ ١٥٠ لو زيدت أولا لم تخل من أن تزاد ساكنة أو متحركة لا يجوز أن تزاد ساكنة وإن زيدت متحركة لا تخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة فلو زيدت مضمومة لاطرد فيها الهمز وكذلك لو كانت مسكورة على حد وسادة وإسادة ووشاح وإشاح ولو زيدت مفتوحة لتطرق إليها الهمزة إن ضمت فى التصغير وفى البناء للمجهول فكانت زيادتها أولا تؤدى إلى قلبها همزة وقلبها همزة ربما أوقع لبسا أو أحدث شكا فى أن الهمزة أصل أو منقلبة وهذا التعليل فى المنصف ١/ ١١٢-١١٣-١٧١ والخصائص ١/ ٢١٢ (٢) مقدم الحلق فى أعلى الصدر (٣) اغدودن النبت طال (٤) العظم الناتىء فوق القفا خلف الرأس . (٥) فى ابن يعيش ٩-١٤٩ كانت الياء زائدة إذا صحبت ثلاثة أصول لكثرة ما علم منه بالاشتقاق وحكم عليها بالإصالة إذا تصدرت أربعة أصول لأن الزوائد لا يلحقن بنات الاربعة لقلة التصرف فى الرباعى وأن الزيادة أولا لا تتمكن تمكنها حشوا وطرفا .

وقال فى ٦ - ١٤٣ الزيادة لا تقع فى أول بنات الاربعة إلا ما كان جاريا على فعله نحو مدحرج وهكذا فى سيبويه ٢-٣٤٦ المنصف ١/ ١٤٥-٣/ ٢٣-٢٤ الخصائص ٣/ ٢٤٠

أما فى الفعل فهى زائدة أيضا نحو يزخرف ويدحرج وإذا صحبت الياء أصلين أو كانت فى مضعف الرباعى كانت أصلية نحو سيف ويوم وظبى وصيصية .

مريم ومدين : الميم فيهما زائدة والياء أصل فوزنهما مَفْعَل ولم نقل بزيادت الياء وأصالة الميم لعدم وجود فَعْيل فى كلامهم وكان القياس قلب الياء ألفاً ولكن شذ فيهما التصحيح (١) .

يأجج : وزنه فعلل عند سيبويه بدليل فك الإدغام ليلحق (٢) بجعفر وقال الرضى (٣) الأقوى عندى أنه يفعل لأن أَجّ مستعمل فى كلامهم وفك الإدغام شاذ .

وأصحاب الحديث يروونه يأجِج بكسر الجيم فتكون الياء على هذا زائدة لعدم النظير (٤) وكذلك على رواية يأجُج بضم الميم الياء زائدة لعدم النظير : يأجج موضع .

فائدته : قال ابن هشام اختلفوا فى وزن يحيى فقيل فعلى وقيل يفعل والأول أرجح لأن الثانى فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة (٥) .

مواضع زيادة الهمزة

تطرد زيادة الهمزة فى موضعين :

١ ـ إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها سواء كانت

---

(١) شرح الشافية للرضى ٢ ـ ٣٩١ وابن يعيش ٩ ـ ١٤٩ وفى المقتضب التصحيح ليس شاذا لانه لايعل من الأسماء إلا ما كان فيه معنى الفعل ٣٩

(٢) كتاب سيبويه ٢ ـ ٣٤٦ (٣) شرح الشافية ٢ ـ ٣٨٧ ، ٣٩٤ .

(٤) ابن يعيش ٩ ـ ١٤٩ وشرح الشافية ٢ ـ ٣٩٨ .

(٥) الأشباه والنظائر ٢ ـ ٢٩٥

فى فعل أم فى اسم وذلك لغلبة زيادتها فى هذا الموضع فيما عرف اشتقاقه نحو أفضل وأكرم فقضى بزيادتها فى الاسم الجامد حملا على المشتق نحو أرنب وإصبع وأفكل (الرعدة) .

فإن تصدرت الهمزة وبعدها أصلان فهى أصل نحو أخذ وأمن ونحو إزار وأسان وأمين .

وإن تصدرت الهمزة وبعدها ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة فإن اعتبرته زائداً كانت الهمزة أصلا وإلا فهى زائدة وهذه أمثلة للمحتمل .

أرطى : عند سيبويه فعلى بدليل مأروط [١] .

وغير سيبويه يجوّز أن يكون فعلى لاشتقاق آرط ومأروط والألف زائدة للإلحاق بجعفر بدليل التنوين ولحاق التاء فى أرطاة ويجوّز أن يكون أفعل بدليل راطٍ ومرطىّ .

بعير آرط أكل الأرطى وأديم مأروط دبغ به وكذلك راطٍ ومرطىّ .

أولق : الجنون الهمزة أصل عند سيبويه فوزنه فوعل وغير سيبويه يجوّز أن يكون فوعلا بدليل مألوق وأنه يكون أفعل بدليل مولوق فالهمزة زائدة [٢] .

أروى : وزنها فعلى والألف للتأنيث أو أفعل فالهمزة زائدة [٣] (الأنثى من الوعول) .

---

(١) سيبويه ٢ — ٤٤ المنصف ١/٧٧–٣/٧وشرح الشافية للرضى ٢ - ٣٤٣ وابن يعيش ٩-١٤٧ والاشباه ٣ - ٦ . (٢) كتاب سيبويه ٢- ٣٤٤ وشرح الشافية للرضى ٢-٣٤٣ وابن يعيش ٩-١٤٥ المنصف ١/١١٤ - ١١٥ الخصائص ١/٩- ٣/٢٩١ (٣) المقتضب ٢٠٣ والاشباه والنظائر ٣ - ٦٣ .

أبان : قيل وزنه أفعل فالهمزة زائدة وقيل وزنه فعَال فالهمزة أصلية(١)
(أبان علم رجل) .

إذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك فى الفعل كانت زائدة أيضا نحو أزخرف ودحرج واحرنجم . وإن كان ذلك فى الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية نحو إصطبل وإصطخر(٢) وإبراهيم وإسماعيل .

وإنما حكمنا بزيادة الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول فى الاسم لشهادة الاشتقاق على ذلك وفى الرباعى لم تثبت زيادتها بالاشتقاق ولا غيره فبقيت على أصالتها(٣) .

---

(١) شرح شواهد الشافية ٣٩٧ . (٢) اسم بلد ـ المنصف ١ - ١٤٤ - ١٤٥ - سر الصناعة ١ - ١٢٢ . (٣) هكذا فى ابن يعيش ٦ - ١٣٧ ، ٩ - ١٤٥ وشروح الشافية للرضى ٢ ـ ٣٧٣ والجاربردى ٢٢٥ التصريف الملوكى لابن جنى ٣ والأشمونى وغيره ولقد رجعت إلى كتاب سيبويه فوجدت فيه نصوصا يعارض بعضها قال فى ٢ ـ ٢٤٣ فالهمزة إذا لحقت أولا رابعة فصاعدا فهى مزيدة أبدا عندهم فصراحة هذا النص تفيد أن الهمزة زائدة مطلقا عند سيبويه إذا تصدرت وقع بعدها ثلاثة أصول أو أكثر ويقوى هذا ماذكره فى ٢ ـ ١٢٠ فى تصغير إبراهيم وإسماعيل فقال بريهم وسميعيل والسيوطى فى الهمع ٢ - ١٩٢ يقول الهمزة فيهما زائدة عند سيبويه والرضى فى باب التصغير ١ ـ ١٦٣ يقول حكى سيبويه عن العرب فى تصغيرهما تصغير الترخيم بريها وسميعا وهو دليل على زيادة الميم فى إبراهيم واللام فى إسماعيل فتكون الهمزة فى الأول وبعدها ثلاثة أصول وقال سيبويه ٢ ـ ٣٣٧ ولا نعلم شيئا من هذه الزوائد لحقت بنات الأربعة أول سوى الميم التى فى الأسماء من أفعالهن وقال فى ٢ ـ ٣٤٤ وأما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الأسماء من أفعالها نحو مدحرج . =

٢ ـ الموضع الثانى من موضعى اطراد زيادة الهمزة أن تقع متطرفة بعد ألف زائدة وقد سبقت هذه الآلف بثلاثة أصول فصاعدا نحو شعراء وخضراء وقرفصاء وسيمياء .

فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أصول كانت الهمزة أصلا أو منقلبة عن أصل نحو ماء وكساء ورداء وغذاء وإن سبقت الألف بأصلين وثالث يحتمل الأصالة والزيادة فإن إعتبر زائدا كانت الهمزة أصلية وإلا فهى زائدة .

كلاء : موضع بالبصرة كأنهم يكلئون سفنهم هناك أى يحفظونها قال سيبويه هو فعال من كلأ فالهمزة أصل والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها ومنهم من يجعلها فعلاء فلا يصرفها من كلّ إذا أعيا لأنها ترفأ فيها السفن كأنها تكل فيها عن الجرى[1] .

= وقال فى ٢ ـ ٣٤٦ وأما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط لأن الحروف الزائدة لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الميم التى فى الاسم الذى يكون على فعله وجعل فى ٢ ـ ٣٤٤ مواضع زيادة الميم هى مواضع زيادة الهمزة فتكثر زيادة الميم فى المواضع التى تكثر فيها زيادة الهمزة . وقال فى ٢ ـ ١١٣ لأن الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة والخمسة وإنما تدخلها على بنات الثلاثة . فهذه النصوص صريحة فى أن الهمزة إذا تصدرت وبعدها أربعة أصول تكون أصلا فكيف نصور مذهب سيبويه فى هذا الموضع . و العجيب أن مثل هذا الاضطراب وقع للمازنى فى تصريفه فى المنصف ١ ـ ٩٩ قال أبو عثمان اعلم أن الهمزة إذا كانت أولا وكان الشىء الذى هى فيه عدده أربعة أحرف بها فصاعدا فهى زائدة . وقال فى ١ ـ ١٤٤ واعلم أن الزوائد لا تلحق أول بنات الأربعة إلا الاسماء من أفعالهن نحو مدحرج وانظر الاقتضاب ٢٨٠ فقد حاول التوفيق متكلفا .

(١) ابن يعيش ٦ ـ ١٢٧ وسيبويه ٢ ـ ٢٣١

حوّاء : إذا منع الصرف كانت الهمزة زائدة واشتقاقه من الحوة (سواد يضرب إلى خضرة) وإذا صرف كانت الهمزة أصلا ووزنه فعالا للذى يعانى الحيات[1] إن لم تسبق الهمزة بألف فهى أصل تكفأ الرجل فى مشيته وكفأ الشىء قلبه وتكرفأ السحاب اجتمع ، إلا إذا دل دليل على الزيادة فيعمل بمقتضاه ، وإذا وقعت الهمزة حشواً كانت أصلا إلا إذا دل دليل على الزيادة كما دل فى شأمل وشمأل لقولهم شملت الريح هبت شمالا .

والنئدل وهو الكابوس مشتق من الندل وهو الخطف كأنه يختلس الشخص ويأخذه بغتة وإذا كانت الهمزة فى مضعف الرباعى كانت أصلا نحو لؤلؤ .

أندلس : وزنها انفعل وإن كان لا نظير له ، لو جعلنا الحروف كلها أصلية كان لا نظير له فى أوزان الخماسى المجرد ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول لذلك حكمنا بزيادة النون فكانت الهمزة زائدة أيضا لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول[2] .

مواضع زيادة الميم

لا تزاد الميم إلا فى الأسماء[3] وهى كالهمزة فى زيادتها أولا فإذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة نحو موعد ومصباح منبج (بلد) .

فإن تصدرت وبعدها أصلان كانت أصلا نحو محا ومشى ومعز ومكان بزنة فعال

---

(١) الأشمونى ٣ — ٣٠١ والخصائص ٢ — ٤٦ .

(٢) الخصائص ١ — ١٩٨ والاشباه والنظائر ١ — ١٨٢ المنصف ١ — ١٠٧

(٣) زيدت فى بعض أفعال على التوهم كتمسكن وتمدرع وتمندل .

بدليل أمكنة وتمكن ، وإن تصدرت وبعدها أربعة أصول كانت أصلا فى غير الأسماء المشتقة نحو مرزجوش على وزن فعلول (نبت) ويقال له مردقوش وإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول فى الاسم المشتق كانت الميم زائدة نحو مزخرف ومدحرج . وإذا لم تتصدر الميم كانت أصلا إلا إذا دل دليل على زيادتها فما دل الاشتقاق على زيادتها فى الحشو .

دلامص : الدرع البراقة اللينة ويقال دلصت الدرع لانت[1] ودرع دليص ودلاص فسقوط الميم دليل على زيادتها .

القمارص : اللبن إذا اشتدت حموضته والقارص بمعناه والميم زائدة بدلالة الاشتقاق[2] .

الهرماس : الأسد الميم زائدة لاشتقاقه من الهرس ويقال فيه هرس وهراس[3] .

ولا نحكم على الميم المتطرفة بالزيادة إلا إذا دل دليل على زيادتها مثل زرقم الميم زائدة لأنه بمعنى الأزرق[4] فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح فالميم زائدة ـ حلكم ـ للشديد السواد من الحلكة وإذا كانت الميم فى مضعف الرباعى كانت أصلا نحو زمزم .

طائفة من الألفاظ وقع فيها الخلاف بين العلماء

مجن : الترس وزنه عند سيبويه فعَلّ فالميم أصل كتاب سيبويه ٢ ـ ٣٣٠

---

(١) سيبويه ٢ — ٣٢٨ ، ٢ — ٢٥٢ وابن يعيش ٦ - ١٣٨ ، ٩ - ١٥٣ وشرح الشافية ٢ / ٣٣٤ - ٣٧٤ مجالس ثعلب ١ - ٣٧٠ المنصف ١ / ١٥١ — ٣ / ٢٥ (٢) ابن يعيش ٩ - ١٥٤ (٣) ابن يعيش ٩ - ١٥٤ الخصائص ٢ - ٥٠ . (٤) ابن يعيش ٩ - ١٥٤ وقد عقد السيوطى فى المزهر لمثل هذه الألفاظ فصلا خاصا ٢ - ١٦٥ .

ونقل الأشمونى رأيين فيها عن سيبويه .

وظاهر الاشتقاق يشهد بأن الوزن مِفْعَل فالميم زائدة وانظر الروض الأنف ٢ ـ ٥٣ .

معدٌ : فَعَلٌ عند سيبويه ٢ ـ ٣٣٠ و٢ ـ ٣٤٤ لقولهم تمعددوا فالميم أصل وقال غيره معد مَفْعَل (١) .

موسى : الآلة الحديدية مشتقة من أوسيت أى حلقت وهى مؤنث سماعى عند البصريين لا تنصرف مع العلمية وهذا اشتقاق ظاهر وجوز السيرافى اشتقاقها من أسوت الجرح أى أصلحته فأصلها مؤسى ثم قلبت الهمزة واوا .

وقال الفراء هى فعلى فلا تنصرف على كل حال مشتقة من الميس وهو التبختر وأصلها ميسى قلبت الياء واوا لوقوعها إثر ضم مع سكونها .

وأما موسى العلم فقال أبو عمر وهو مُفْعَل أيضا بدليل انصرافه بعد التنكير وقال الكسائى هو فُعْلى فألفه ينبغى أن تكون للإلحاق وإلا وجب منع صرفه بعد التنكير(٢) .

منجنيق : النون الأولى زائدة عند سيبويه لسقوطها فى الجمع مجانيق فوزنه فنعليل .

وقال غير سيبويه إن الميم والنون الأولى زائدتان مما لأن من(٣) العرب

---

(١) شرح الشافية ٢ ـ ٣٣٥ وابن يعيش ٩-١٥٢،٦٤ — ١٢٠ المنصف ١ — ١٠٨ ١٢٩ — ٣ — ١٩ الروض الانف ١ — ٨ .

(٢) كتاب سيبويه ٢ ـ ٣٣٧ ، ٣٤٤ وشرح الشافية للرضى ٢ ـ ٣٤٨ الاقتضاب ١٧٠ . (٣) كتاب سيبويه ٢ ـ ٣٣٧ ـ ٢ ـ ٣٤٤ ابن يعيش ٩ ـ ١٥٢ شرح الشافية للرضى ٢-٣٥٢ وغيره المنصف ١-١٤٦-١٤٧-١٤٨- ٣-٢٤ الروض الانف ٢ / ٣٠١

من يقول جنقنام أى رمينام بالمنجنيق والصحيح مذهب سيبويه .

منجنون : لسيبويه فيها قولان أصحهما أن الميم أصل وكذلك النون بعدها والنون الثانية لام الكلمة والكلمة رباعية الأصل وكررت اللام للإلحاق بعضرفوط فوزنها فعللول والرأى الآخر يقول بزيادة النون الأولى فوزنها فنعلول ملحقة بعضرفوط أيضا بزيادة النون وتكرير اللام .

والأول أصح لجمع العرب له على مناجين فثبوت النون فى الجمع دليل على أصالتها[1] .

مواضع زيادة النون

تطرد زيادة النون فى موضعين :

١ - إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو غضنفر وشرنبث وجحنفل وألندد، ورنتل، سجنحل، قلنسوة أو أكثر من حرفين نحو جحنظار[2] وقد أفاض سيبويه وغيره فى تعليل زيادة النون فى هذا الموضع[3] فاذا وقعت النون فى الصدر كانت أصلية نحو نهشل ، إلا إذا دل دليل على زيادتها كما فى نرجس .

وإذا وقعت النون ثانية كانت أصلا نحو عنبر وعنقود وقنطار وعندليب إلا إذا دل الاشتقاق على زيادتها نحو عنسل (الناقة السريعة) إذ يقال عسل الذئب عسلانا أسرع . وعنبس: فنعل من العبوس (من أسماء الأسد)

---

(١) كتاب سيبويه ٢- ٣٢٧، شرح الشافية للرضى ٢-٣٥٤ ، ابن يعيش ٦-١٤٠، ٩-١٥٢ المنصف ١ - ١٤٥- ٣ - ٢٤ . الروض الأنف ١ - ٤١

(٢) الشره النهم الأكول .

(٣) سيبويه ٢-٣٥١ ، ١٥٢ ، الخصائص ١ -٣٦٣ وأمالى الشجرى ١-٢٣١، ٣٨٦ والاشباه والنظائر ١ - ٢٩٧ وشروح والشافية وغيرها .

العنتريس : الشديدة من العترسة وهى الشدة . انقحل : الشيخ اليابس لقولهم فى معناه قحل . المنصف ١ - ٣٠ - ٨٨ - ١٣٦ - ١٤٤ .

وإذا كانت النون ثالثة متحركة فهى أصل نحو غرنيق[١] .

وإذا كانت النون ثالثة مدغمة فقد وقع الخلاف فى زيادتها نحو عجنّس (الجمل الضخم) وضفنّط[٢] (الجاهل)

٢ - الموضع الثانى من موضعى زيادة النون . إذا تطرفت بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو : عثمان ، عطشان ، غطفان - أصبهان ، زعفران - وأسطوانة بزنة فعلوانة بدليل اساطين وأقحوان أفعلان بدليل مقحو .

فإن لم تسبقها ألف كانت النون أصلا نحو برثن .

وإن لم يسبق الألف ثلاثة أصول كانت أصلا أيضا نحو أبان وزمان ومكان .

وإذا سبقت الألف بثلاثه حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث . فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة وإلا فهى أصل .

ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف ومن أمثلة ذلك :

حيّان : إن اشتق من الحياة كان وزنه فعلان فيمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون وإن اشتق من الحين كان وزنه فعّالا فيصرف .

جاء رجل اسمه حيان إلى مالك فقيل لمالك أينصرف حيان أولا ينصرف فقال مالك إن أكرمته فلا ينصرف وإلا فينصرف[٣] .

---

(١) ينظر المخصص ٨ - ١٦٣ - ١٦٤ ولسان العرب وسيبويه ٢ - ٢٣٧

(٢) الاشمونى ٢-٢٠٤ -الخصائص ٢-٦٠ - ٣ - ٢١٧ - ١ - ٣٦٤ .

(٣) الجاربردى ٢٠٨ وفى حاشية الامير على المغنى ١-٣٧ سال بعض الامراء أباحيان عن صرف اسمه فقال إن لم تكرمه انصرف وإن أكرمته فلا :

عفان : إن اشتق من العفة كان وزنه فعلان فيمنع الصرف مع العلمية وإن اشتق من العفونة صرف وكان وزنه فعّالا .

وقيل لرجل أتمنع صرف عفان فقال إن مدحته .

الصوّان : حجارة فيها صلابة وزنه فعلان ويجوز أن تكون النون أصلا مأخوذاً من الصون فيكون فعّالا[1] .

المرّان : الرماح واحدتها مرانة يحتمل أن يكون وزنه فعلان لكثرة زيادة الألف والنون ويحتمل أن يكون فعّالا لكثرة مجيء النبات على فُعّال كعناب وكراث وحماض وخباز[2] وقال المبرد مران فعال ومعناه المرانة أى اللين

رمان : قال الأخفش وزنه فعّال وإن كان تركيب رمن مهملا لكثرة فعال فى النبات ولقولهم أرض مرمنة أى كثيرة الرمان وقال غيره هو فعلان

حسان : إن اشتق من الحسن كان وزنه فعّالا ويصرف مع العلمية وإن اشتق من الحس (الجلبة والقتل) كان وزنه فعلان ويمنع الصرف مع العلمية

سمان : فعال أو فعلان من السمن أو السم[3] .

قبان : يرجع إلى القبب وهو الضمور أو إلى القبن وهو الذهاب فى الأرض وهما اشتقاقان واضحان لجواز صرفه ومنعه من[4] الصرف (حمار قبان دويبة)

---

(١) أمالى الشجرى ٢-٤٤ الروض الأنف ٢ – ٢٥٧ (٢) أمالى الشجرى ٢-١٧٣ والمقتضب للمبرد ٣٣٩ (٣) المقتضب ٣٣٩ فى سيبويه ٢-١١ وإذا سميت رجلا طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن صرفته فى المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهى بمنزلة دال حماد ...

وسألت الخليل عن رجل يسمى مرانا فقال أصرفه لأن المران إنما سمى للينه فهو فعال كما يسمى الحماض لحموضته وإنما المرانة اللين .

(٤) شرح الشافية للرضى ٢- ٣٤٤ : ٣٧٦ وابن يعيش ٩ — ١٥٥

فى المنصف ١ - ١٣٥ فأما دكان فله اشتقاقان قالوا . دكنت الشيء وأدكنه إذا نضدت بعضه فوق بعض ودكنته تدكينا حكى ذلك ابن دريد قال ومنه اشتقاق الدكان قال وهو عربى صحيح قال وسمعت أباعثمان الأشناندانى يقول قال الأخفش .

الدكان مشتق من قولهم أكمة دكاء إذا كانت منبسطة وناقة دكاء إذا افترش سنامها فى ظهرها كما اشتقوا عثمان من العثم فالنون على هذا القول فى دكان زائدة وهى فى القول الأول أصل .

وانظر عبث الوليد - ١٦٢ . وفى سيبويه ٢-٣٢٢ دكان فعلان

وهذه أمثلة من نوع آخر .

فينان : رجل فينان حسن الشعر طويله يحكم بزيادة الياء بشهادة الاشتقاق لأن الفين الغصن والشعر كالغصن فوزنه فيعال وقال الجوهرى هو فعلان من الفينة[1] .

شيطان : فى المقتضب ٣٥٨ فيعال من الشطن وهو الحبل الممتد فى صلابة ويكون من شاط يشيط إذا ذهب باطلا[2]

فى سيبويه ٢ - ١١ وسألته عن رجل يسمى دهقان فقال إن سميته من التدهقن فهو مصروف وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن والنون عندنا فى مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل ثبتت فيه النون .

وإن جعلت دهقان من الدهق وشيطان من شيط لم تصرفه . . . .

---

(١) المقتضب ٣٣٩ النون فيه أصل لأن معناه كثير الفنون كأفنان الشجر وشرح الشافية للرضى ٢-٣٣٩ وابن يعيش ٩-١٥٥ عبث الوليد - ١١٠ - ١٥٠

(٢) ينظر تهذيب الصحاح ٨٥٠ وكليات أبى البقاء ٢١٩ البحر المحيط ١ - ٦٢ المنصف ١ - ١٠٩ - ١٢٥ .

وسألته عن رجل يسمى فينانا فقال مصروف لأنه فيعال وإنما يريد أن يقول اشعره فنون كافنان الشجر وانظر المنصف ١ - ١٣٤ - ١٣٥ .

ترجمان : يقال قد ترجمه وعنه فالفعل يدل على أصالة التاء فوزنه فعللان وهو معرب وقيل عربي .

وزعم بعضهم أنه يجوز أن يكون مأخوذا من الرجم بالحجارة لأن المفسر يرمي بالخطاب كما يرمي بالحجارة فوزنه تفعلان[1] وفي القاموس ترجمان كعنفوان وزعفران والتاء عنده أصل .

برهان : في البحر المحيط ١ / ٣٣٧ مأخوذ من البره وهو القطع فتكون النون زائدة .

وقيل من البرهنة وهي البيان فتكون النون أصلية فينبني على هذا الاشتقاق التسمية ببرهان هل ينصرف أولا ينصرف .

ذكره صاحب اللسان في مادتي بره وبرهن ولكنه نقل عن الأزهري أن برهن مولد ثم خرجها على التوهم .

وفي أساس البلاغة أنه مولد .

ولا نحكم على النون المتطرفة التي لم تسبق بألف بالزيادة إلا إذا دل الدليل على زيادتها كما في رعشن المرتعش وفرسن وهو للبعير كالحافر للدابة من الفرس[2] وغلسين فعلين .

وإذا كانت النون في مضعف الرباعي كانت أصلا كغيرها نحو نأنأه أحسن غذاءه ونأنأ في الرأي نأنأة ضعف ولم يبرمه .

---

(١) حاشية التصريح ٢-٣٦٢ والصبان ٣- ٣٠٤ وأمالي الشجري ١-٤٣ والخصائص ٣ - ٩٣٣

(٢) عقد السيوطي في المزهر فصلا للالفاظ التي زادوا في آخرها النون ٢-١٦٧

مواضع زيادة التاء

تزاد التاء قياساً وسماعا فى الصدر وفى الحشو وفى الطرف .

زيادتها فى الصدر : تتطرد زيادتها فى الصدر فى الفعل المضارع وفى صيغ تفعّل كتبيّن وتفعلل كتدحرج وما ألحق به نحو تشيطن وتجورب وتفاعل كتقاتل وفى مصادر هذه الأفعال . كما تطرد زيادتها فى مصادر ما كان على وزن فعّل كقدّم تقديما وتزاد أيضاً فى مصادر الثلاثى التى على زنة تفعال كتطواف وتهيام ومذهب الكوفيين فيها أنها مصادر لفعّل ، وتزاد التاء سماعا فى ألفاظ قام الدليل على زيادتها .

تبيان وتلقاء : مصدران دل على زيادة التاء فيهما الاشتقاق الواضح ولا يوجد من المصادر المكسورة التى على تفعال غيرهما .

تمساح : مشتق من المسح بمعنى القطع لأنه يقطع بأسنانه كما يقطع السيف [1]

تدْرَأ : من قوله وقد كنت فى الحرب ذاتدرأ أى ذا دفع من درأ .

ترتب : أمر ترتب أى راتب ثابت التاء زائدة للاشتقاق . المنصف ١ - ١٠٤ - ١٠٥ - تمثال وتجفاف : التاء زائدة .

تنضُب (شجر) وتَتْفُل التاء زائدة فيهما لعدم النظير .

وتزاد التاء حشوا باطراد فى صيغتى افتعل واستفعل وما تصرف منهما وسماعا فى لفظ سنبته على خلاف فيها نلخصه فيما يأتى .

سنبتة : حين من الدهر يقال مضى سنب من الدهر وسنبة وسنبتة فهذا

---

(١) أمالى الشجرى ١ - ٦١ .

يشهد بزيادة التاء فوزنها فعلته وهو ماذكره سيبويه فى غيرموضع من كتابه ويقول الرضى لامنع من الحكم بزيادة النون وأصالة التاء لأن السبت أيضاً هو الحين من الدهر فوزنها فنعلة (١) .

وتزاد التاء آخرا باطراد فى آخر الفعل الماضى المسند إلى مؤنث وفى الأسماء للدلالة على التأنيث نحو فاطمة ، شاعرة .

وفى جمع المؤنث نحو فاطمات وفى بعض جموع التكسير نحو أشاعثة وأكاسرة وأزارقة وصيارفة وأغربة .

وزيدت آخرا سماعا فى بعض المصادر . رهبوت بمعنى الرهبة ورحموت بمعنى الرحمة وجبروت بمعنى التجبر وملكوت بمعنى الملك .

وعرفت الزيادة فى عفريت باشتقاقه من العفر وهو الخبيث الداهى وفى ترنموت وهو صوت القوس عند النزع بالاشتقاق أيضاً فوزنه تفعلوت

تماضر يقول ابن الشجرى وزنها فُعالل والتاء أصل عند بعض الصرفيين لأن التاء إذا وقعت موقع الحروف الأصول فهى أصل حتى يقوم دليل على زيادتها .

وبعض الصرفيين يشتق تماضر من اللبن المضير والماضر وهو الحامض فوزنها تُفاعل ولا أرى بهذا القول بأسا ويقويه أن النساء يوصفن بالبياض (٢)

التنور : مستوقد النار وزنه فعُّول عند أبى على وهو أعجمى ليس بمشتق قال ثعلب وزنه تفعول من النور وأصله تنوور فهمزت الواو ثم خففت

---

(١) كتاب سيبويه ٢ ـ ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨ شرح الشافية ٢ ـ ٣٤٠ وابن يعيش ٦ ـ ١٣١ . (٢) أمالى الشجرى ١ ـ ٤٣ بتصرف خزانة الأدب ٣ ـ ٤٠٣ الخصائص ٣ ـ ١٩٧ عبث الوليد ٢٢ .

وشددت النون[1] ويقوى مذهب أبي علي ما في القاموس صانعه تنار .

عنكبوت وزنه فعللوت فالتاء زائدة بدليل جمعه على عناكب وقولهم العنكبة [2] .

كبريت فعليل التاء أصل حيث لم يقم دليل على زيادتها [3] .

عزويت ـ طائر واسم بلد حكمنا بزيادة التاء فوزنه فعليت لوجود هذا الوزن كعفريت دون فعويل [4] .

وتقدم أن التاء في ترجمان تحتمل الأصالة الزيادة .

مواضع زيادة السين

تطرد زيادتها مع التاء في الاستفعال وما تصرف منه وزيدت سماعاً في ألفاظ محدودة .

قُدموس : بمعنى قديم زيدت السين الإلحاق بعصفور ووزنه فُعلوس أسطاع ـ بقطع الهمزة وفتحها عند سيبويه [5] من باب الإفعال وأصله أطوَع أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها وقلبت ألفاً ثم زيدت السين

(١) البحر المحيط ٥ ـ ١٩٩ (٢) كتاب سيبويه ٢ ـ ٣٣٧ ، ٣٤٨ وابن يعيش ٩ ـ ١٥٧ ، ٦ ـ ١٤١ المنصف ١ ـ ١٤٩ ، ٣ ـ ٢٢ .

(٣) أمالي الشجري ١ ـ ٤٣ .

(٤) المنصف ١ ـ ١٦٩ ، ١٧٢ جاربردي ـ ٢٣٢ كتاب سيبويه ٢ ـ ٣٢٦ ٣٤٨ وشرح الشافية ٢ ـ ٣٩٣ وابن يعيش ٩ ـ ١٥٠ .

(٥) ينظر كتاب سيبويه ٢ ـ ٢٤٩ ، ٣٣٣ وابن يعيش ١٠ ـ ٦ وشرح الشافية ١ ـ ٣٨٠ سر الصناعة ١ ـ ٢١٠ .

عوضا من تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل فتحتها إلى الساكن قبلها ومضارع أسطاع يُسطيع بضم حرف المضارعة وقال الفراء أصلها استطاع بوصل الهمزة فحذفت التاء ثم فتحت الهمزة وقطعت شاذاً فالمضارع عنده يَستطيع بفتح حرف المضارعة .

ويضعف مذهب الفراء أن اللغة المشهورة إذا حذفت التاء من استطاع بقيت الهمزة مكسورة .

قد ذكرنا فى الميزان الصرفى أنه يتعذر وزن أسطاع على ما هو مذهب سيبويه

مواضع زيادة الهاء

أفصح المبرد عن رأيه فى كتابه المقتضب بأن الهاء حرف من حروف الزيادة ، تحدث عن ذلك عندما عقد باباً للزوائد وبين مواطن زيادتها ص١٩ وفى موضع آخر قال فأما أمهات فالهاء زائدة لأنها من حروف الزوائد ٦٧ ولكن ما بين أيدينا من كتب الصرفيين ينسب إلى المبرد قولا آخر يخالف ما فى كتابه ، ينسب إليه أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة وخالف الصرفيين فى ذلك (١) .

تطرد زيادة الهاء فى الوقف على ما الاستفهامية المجرورة نحو لمه . وعلى الفعل المعل بحذف آخره نحو عه وقه والحديث عن ذلك فى باب الوقف وزيدت الهاء سماعا فى أمهات جمع أم على الصحيح فوزن أمّ فُعْل وأمهات

---

(١) ينظر سر الصناعة لابن جنى ٦٧ وابن يعيش ٩-١٤٣ وشرح الشافية للرضى ٢ - ٢٨٢ وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٣٠١ والهمع ٢ - ٢١٥ والأشمونى ٣ - ٣٠٥ والتصريح ٢ - ٣٦٢ وغيرها وقد حققت قدرا وافرا من مثل هذه المسألة فى رسالتى عن أبى العباس المبرد وأثره فى علوم العربية .

فُعلُهات ويشهد لزيادة الهاء قولهم أمّ بينة الأمومة وأمومة فعولة بلا خلاف

وأجاز أبو بكر أن تكون الهاء في أمهات أصلا فوزنها فعّلات لقولهم في الواحد أمّه وتأمهت أما ويضعفه أن هذا النقل انفرد به كتاب العين وفيه كثير من الاضطراب والخالل الصرفي مما دفع كثيراً من العلماء إلى أن ينكر نسبة هذا الكتاب إلى الخليل بن أحمد [1].

أهراق : الهاء زائدة عوضاً عن تحرك العين عند سيبويه كما في أسطاع [2] واللغة المشهورة أراق الماء يريقه وفيها لغتان .

(١) هراق الماء : بإبدال الهمزة أراق هاء والمضارع يُهرِيق وأصل يُهَرِيق يُؤَرِيق كما كان أصل يكرم يؤكرم فحذفت الهمزة حتى لا تجتمع همزتان في نحو أأكرم فلما أبدلت همزة أراق هاء بقيت هذه الهاء في المضارع إذ لا تجتمع همزتان في نحو أهريق ، وبقية التصاريف يُهرَيق هَرِق لاتَهرِقْ فهو مُهرِيق ومُهراق ، والمصدر هِراقة ، قال امرؤ القيس :

وإن شفائى عبرة مُهراقة فهل عند رسم دارس من معول

وقال غيره :

فقعدت كالمُهرِيق فضلة مائه في حر هاجرة للمع سراب

وزن هراق هفعل ويهريق يهفعل وهكذا :

---

(١) ينظر ابن يعيش ١٠/٤ - ٥ وشرح الشافية ٣-٣٨٤ وفي تهذيب الصحاح ٧١٠ وأصل أم أمهة ولذلك جمع على أمهات وقيل الأمهات للناس والأمات للبهائم وقال في ٨٩٨ والأمهة أصل قولهم أم والجمع أمهات .

(٢) سيبويه ٢-٣٢٣ ابن يعيش ٦-١٣٦ ، ١٠-٥ وشرح الشافية للرضى ٢-٣٨٤ وخزانة الادب ٤ - ٦١ الاقتضاب ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(ب) أهراق : الأصل أراق وأصل أراق أروق أو أريق فإن عينها تحتمل أن تكون واواً من راق الشيء يروق وتحتمل أن تكون ياء لأن الكسائي حكى راق الماء يريق إذا انصب [1] .

نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضاً عن تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل الحركة إلى الساكن كما في أسطاع ومضارع أهراق يُهْرِيق فهو مُهْرِيق ومُهْراق وأهْرِق لا تهْرِق بسكون الهاء فيها والمصدر إهراقه .

فكنت كمهْريق الذي في سقائه   لرقراق آل فوق رابية صلد

فأصبحت كالمهْريق فضلة مائه   لضاحي سراب بالملا يترقرق

ويتعذر وزن أهراق كما قلنا في الميزان الصرفي .

موضع زيادة اللام

تزاد باطراد في أسماء الإشارة نحو ذلك ، تلك ، وتزاد سماعا في ألفاظ محدودة نحو زيدل وعبدل في زيد وعبد ـ فحجل بمعنى الأفحج للذي يتدانى صدرا قدميه ويتباعد عقباهما ، وقد عقد السيوطي في المزهر فصلا للألفاظ التي زيدت اللام في آخرها ٢-١٦١ ، وتحدث أبو الفتح في الخصائص عن بعضها ٢ - ٤٩ ـ المنصف ١ - ١٦٦ .

---

(١) في سر الصناعة ١ - ٢١٣ والواو عندي أقيس لأمرين أحدهما أن كون عين الفعل واوا أكثر من كونها ياء فيما اعتلت عينه والآخر أن الماء إذا أهريق ظهر جوهره وصفاؤه فراق رائيه يروقه .

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

المجرد ما كانت حروفه كلها أصلية وهو إما ثلاثى وإما رباعى ولا يتجاوز المجرد فى الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم ولأنه يلحقه من الضمائر مايصير به كالكلمة الواحدة .

أوزان الفعل المجرد الثلاثى ثلاثة فعَل بفتح العين وفعِل بكسرها وفعُل بضمها ؛ انحصرت الأوزان فى هذه الثلاثة لأن أول الفعل لا بد أن يكون متحركا إذ لا يبتدأ بساكن واختيرت الفتحة من بين الحركات لخفتها وآخره مبنى على الفتح لفظا أو تقديرا ولم يكن ساكناً لأنه يتصل به الضمائر وبعضها ملازم للسكون كواو الجماعة وألف الاثنين والعين لا تكون إلا متحركة لئلا يلزم التقاء الساكنين إذا سكن آخر الفعل لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والحركات ثلاث فتحة وكسرة وضمة ـ لذلك انحصرت أوزان الفعل الثلاثى المجرد فى هذه الصيغ الثلاث[1] .

---

(١) من حاشية اللامية ٢٢ وشرح تصريف العزى ٤ بتصرف وبمناسبة هذا التعليل نسوق حديثا طريفا نسب إلى الخليل بن أحمد فقد سئل عن العلل التى يعتل بها فى النحو فقيل له أعن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك فقال إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وقامت فى عقولها علل كلامها وإن لم ينقل ذلك عنها وعللت أنا بما عندى أنه علة له ومثلى فى ذلك مثل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق والبراهين الواضحة فكلما وقف هذا الرجل الداخل الدار على شىء منها قال إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا لعلة سنحت له وخطرت فجائز أن يكون الحكيم البانى للدار فعل ذلك للعلة التى ذكرها هذا الذى دخل الدار وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة إلا أن ماذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة ثم يقول فإن صحت لغيرى علة هى أليق بالمعلول مما ذكرته فليأت بها (من الاقتراح للسيوطى ٥٧ والإيضاح فى علل النحو للزجاجى ص ٦٥) .

فعَل : أكثر الأبنية وأوفرها حتى قال سيبويه وليس شيء فى الكلام أكثر من فعل ، وقال الرضى اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعانى بل استعمل[1] فى جميعها لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه ومما يختص بهذا البناء باب المغالبة كما سيجىء فى المضارع نحو كارمنى فكرمته أكرمه أى غلبته فى الكرم .

فعِـــل

فعِل أكثر فى الكلام من فعُل[2] يكثر فعِل فى الأعراض من الأدواء والعلل نحو مرض وسقم وجرب وعطب وبرص ، والحزن نحو حزن وغضب وسخط وحرد ، وضدهما نحو برىء ونشط وفرح وجذل ، ومما يلحق بالأدواء مادل على الجوع والعطش نحو غرث وعطش وظمىء ويكثر فى العيوب نحو عرج وعور وعمش ، ويكثر فى الحلى (بكسر الحاء وربما ضمت) جمع حلية وهى العلامة الظاهرة للعيون فى أعضاء الجسم نحو صلع . وشتر (انشقت شفته السفلى وشترت عينه انقلب جفنها) وهضم (انضم كشحاه وضمرت بطنه) وحور ودعج ، ويكثر فى الألوان نحو كدر وشهب وسود وحمر وخضر وصفر وزرقت عينه والأغلب فى الألوان افعلّ وافعالّ نحو ابيضّ واسودّ وادهامّ وقد يشركه فعُل فى الألوان والعيوب والحلى[3] .

---

(١) فى الهمع ٢ - ١٦١ تفصيل لبعض المعانى التى يأتى لها فعل .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٢٦ .

(٣) فى سيبويه ٢ - ٢٢٣ أما الألوان فإنها تبنى على افعل ويكون الفعل على فعل يفعل وربما جاء الفعل على فعل يفعل وذلك قولك أدم يأدم أدمة ومن العرب من يقول أدم يأدم أدمة وشهب يشهب شهبة وقهب يقهب قهبة وكهب =

ويأتى فعِل لمطاوعة فعَل كجدعه فجدع وثلمه فثلم وهدمه فهدم وعقره فعقر بمعنى انجدع وانثلم وانهدم وانعقر ، وفعل فى هذه المعانى المذكورة كلها لازم لأنها لا تتعلق بغير من قامت به ، وقولهم فرقته وفزعته هو على حذف الجار والأصل فرقت منه وفزعت منه . وأما خشيته فأنا خاش فالأصل خشيت منه فحمل فى التعدى على رحمته حمل الضد على الضد (١) وفى غيرها يجيء متعديا كفهم وعلم .

فَعُــــلَ

يكثر فعُل فى الطبائع والسجايا وهى الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر والكبر والصغر والغلظ والسهولة والصعوبة والحلم والرفق ونحو ذلك .

ولما كان فعُل موضوعا لأفعال الغرائز والسجايا ومن شأن السجية أن تلازم صاحبها ولا تتعداه إلى غيره كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية .

وشذ رحبتك الدار فقد جاء متعديا عن طريق التضمين لمعنى وسع ولا يجيء الأجوف اليائى على فعل وقد سمع منه هيُؤ الرجل صار ذا هيئة كما لا يجيء الناقص اليائى على فعل أيضا (فى غير التعجب)(٢) .

بكهب كهبة وقالوا كهب بكهب كهبة وشهب يشهب شهبة بضم الهاء ينظر شرح الشافية للرضى ١ — ٧١ وابن يعيش ٧ — ٥٧ والهمع ٢ — ١٦١ وأفعال ابن القطاع ١ — ١٨ .

(١) شرح الشافية للرضى ١ — ٧٣ .

(٢) سيبويه ٣ — ٢٢٣ ٢ — ٢٨٠ .

وشرح الشافية للرضى ١ — ٧٤ والهمع ٢ ١٦١ والكامل للمبرد ٥ ١٩٣ ٦ — ٨ والمقتضب ٧٩ .

وقد سمع بهو الرجل يبهو بمعنى بهى يبهى أى صار بهياً ونهو من النهية وهى العقل .

ولم يجىء على فعُل من المضاعف إلا أفعال قليلة نحو لببت صرت لبيبا وسنذكرها فى باب المضاعف .

وكل فعل ثلاثى استوفى شروط التعجب يجوز تحويله إلى فعُل لبلحق بالغرائز للمبالغة والتعجب فيستعمل استعمال نعم وبئس نحو فهم الرجل زيد ويصح تجريد فاعله من أل نحو فهُم زيد(١)

الصيغ الفرعية للفعل الثلاثى

ما ذكرناه من صيغ المجرد فعَل ، فعِل ، فعُل هو الصيغ الأصلية .

وهناك صيغ أخرى مفرعة عن بعض هذه الصيغ ومختصة ببعض القبائل العربية وهى :

١ ـ فعْلَ نحو عَلْمَ فى عَلِم وشَهْدَ فى شهد وكَبْر فى كبر .

٢ ـ فِعْلَ نحو نعم وبئس من نعم وبَئِس .

٣ ـ فِعِلَ نحو شِهِد من شَهِدَ ونفصل القول فى هذه التفريعات فنقول :

تفريعات فعِل بكسر العين .

١ ـ فَعْلَ ـ يجوز فى فعِل مطلقا تسكين عينه سواء كانت العين حلقية كما فى شهد أو غير حلقية نحو علم وهذا التسكين كما يقول سيبويه فى كتابه (٢) لغة بكر ابن وائل وأناس كثير من تميم .

---

(١) شرح الشافية للرضى ١ ـ ٧٧ والمغنى لابن هشام ٢ ـ ١١٢ والتصريح والأشمونى الروض الأنف ٢ ـ ١٦٦ .

(٢) الكتاب ٢ ـ ٢٥٧ .

والقصد من هذا التسكين هو التخفيف كرهوا الانتقال من الأخف وهو الفتحة إلى الأثقل منه وهو الكسرة فى البناء المبنى على الخفة وهو الثلاثى [١] . ومن هذا التفريع ليس .

ب ـ فِعْل . التفريع الثانى من فعلَ فِعْل بكسر الأول وتسكين الثانى نحو شهد من الحلق وعِلمَ من غير الحلق .

ويقول الرضى لم يسمع فى غير الحلق من الفعل نحو عِلم فى عَلم فى المبنى للفاعل وحكى قطرب فى المبنى للمفعول نحو ضِرب زيد [٢]

و فِعْلَ من الحلق يجوز أن يكون فرع فِعِل ويجوز أن يكون بسبب نقل حركة العين إلى ما قبلها كراهة الانتقال من الأخف إلى الأثقل والذى من غير

---

(١) شرح الشافية للرضى ١ - ٤٢ وكتاب سيبويه ٢-٢٥٧ قد جاء هذا التفريع فى بعض القراءات الشاذة .

(ا) فى قوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم . قرأ أبو السمال لعلمه بالتسكين البحر ٣ ـ ٣٠٧

(ب) وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله ـ قرأ الجمهور وهنوا بفتح الهاء وقرأ الاعمش والحسن وأبو السمال بكسرها وهما لغتان وهن يهن كوعد بعد ووهن يوهن كوجل يوجل .

وقرأ عكرمة وأبو السمال أيضاً وهنوا باسكان الهاء كما قالوا فى شهد البحر٣ـ٧٤

(جـ) وسع كرسيه السموات والارض ـ قرئ شاذا وسع بسكون السين البحر ٢ـ٢٧٩

(د) سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار ـ قرأ ابن وثاب فنعم بفتح النون وسكون العين البحر ٥ ـ ٣٨٧ ومن الشعر قول الاخطل (من الكامل للمبرد ٧ ـ ٩٤)

فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل   من الإبل دبرت صفحتاه وغاربه

(٢) شرح الشافية ١ ـ ٤٢

الحلق لا يكون إلا على الوجه الثانى [1] .

ومن هذا التفريع : نعم وبئس والأصل فيهما نعِم وبئِس وقد قرئ فى القرآن الكريم على الأصل فى قوله تعالى : سلام عليكم بما صبرتم فنِعْم عقبى الدار قرأ ابن يعمر [2] فنَعِم بفتح النون وكسر العين وهى الأصل كما قال الراجز .

نعم الساعون فى الأمر المبر

ومن أمثلة هذا التفريع ماذكره سيبويه قال سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا .

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وإن شِهد أجدى فضله وجداوله

ج - فعِل . التفريع الثالث لفعِل فِعِل بكسر الفاء والعين وهو مختص بالحلقى العين نحو شِهد ولِعِب وضِحِك عرض سيبويه وغيره لتعليل هذا التفريع نلخصه فيما يأتى .

حرف الحلق يناسبه الفتح كما سيأتى فى المضارع ولم تفتح العين الحلقية هنا كراهة أن تلتبس صيغة بصيغة (فعِل يفعَل) فلما لزم العين الكسر وفى كسر حرف الحلق ثقل عن كسر غيره أتبعوا الفاء العين ليحصل نوع من التخفيف بالخروج من كسرة إلى كسرة لأن اللسان يعمل فى جهة واحدة [3] .

التفريع فى فعُل :

يكون بسكون العين طلبا للتخفيف أيضاً نحو كَرْمَ فى كَرُم .

---

(١) ينظر سيبويه ٢/٢٥٨ (٢) البحر ٥/٣٨٧

(٣) سيبويه ٢ – ٢٥٥ وحاشية الجاربردى ٣١ وفى الرضى تعليل آخر ١ – ٤٠

وقد جاء هذا التفريع فى القرآن الكريم فى بعض القراءات [١] الشاذة .

ويجوز فى فعُل الذى فيه معنى التعجب أن تنقل ضمة عينه إلى فائه فيكون على وزن فُعْلَ وهى لغة بعض بنى قيس كما ذكر أبو حيان [٢] وقد قرئ به فى الشواذ .

طوبى لهم وحسن مآب قرئ [٣] وحُسْنَ مآبٌ بفتح النون ورفع مآب فحسن فعل ماض وأصله وحسن نقلت ضمة سينه إلى الحاء وهذا جائز فى فعُل إذا كان للمدح أو للذم كما قال :

لم يمنع الناس منى ما أردت ولا أعطيتهم ما أرادوا حُسْنَ ذا أدبا

ومنه أيضاً قول الأخطل :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بها مقتولة حين تقتل

فأصل حُبّ حبب بفتح العين ثم حول إلى فعُل بضم العين لإرادة المدح والتعجب فصار حَبُبَ ثم نقلت ضمة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها فصار حُبّ .

---

(١) - (ا) وضاقت عليكم الأرض بما رحبت - قرأ زيد بن على بما رحبت بسكون الحاء فى الموضعين وهى لغة تميم البحر ٥ - ٢٤

(ب) وحسن أولئك رفيقا - قرأ أبو السمال وحسن بسكون السين وهى لغة تميم البحر ٣ - ٢٨٩ - ابن خالويه - ٢٧

(ج) كبرت كلمة تخرج من أفواههم - قرئ كبْرت بسكون الباء وهى لغة تميم البحر ٦ - ٩٧

(٢) البحر ٣ - ٢٨٩

(٣) البحر ٥ - ٢٩٠ - ابن خالويه - ٦٧

ويجوز حذف ضمة العين دون نقلها فيصير حَبّ بفتح الحاء (١) ومثل حُبّ قول امرئ القيس على رواية بُعْد .

قعدت له وصحبتى بين ضارج   وبين العذيب بُعْدَما متأمّلى

ومن تسكين عين فعل قول عمران بن حطان كما رواه المبرد فى الكامل (٢)

من الأزد إن الأزد أكرم معشر   يمانية قرْبوا إذا نسب البشر

وروى طابوا .

تفريع المبنى للمجهول فُعِل : يكون بتسكين العين نحو عُصْرَ فى عُصِر ، قال سيبويه (٣) فى تعليل هذا التفريع كرهوا الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء ، جاء هذا التفريع فى القرآن الكريم فى بعض القراءات الشاذة .

١ - ولعنوا بما قالوا : قرأ أبو السمال بسكون العين كما قالوا فى عُصِر عُصْرَ ويحسن هذه القراءة أنها كسرة بين ضمتين فحسن التخفيف (٤)

٢ - جزاء لمن كان كفر : قرأ مسلمة بن محارب باسكان العين فى كفر (٥)

ومن أمثال العرب : لم يحرم من فُصْد له . (مجمع الأمثال ٢ - ١٩٢)

وقال أبو النجم : لو عُصْر منه المسك والبان انعصر .

هذه هى التفريعات ولا تفريع فى غير ما ذكرنا ففعَل بفتح الفاء والعين لاتفريع فيه ، قال سيبويه وأما ماتوالت فيه الفتحات فإنهم لا يسكنون منه

---

(١) شرح شواهد الشافية ١٥   (٢) رغبة الآمل ٧ - ٨٧ - ٩٣

(٣) الكتاب ٢ - ٢٥٨ وشرح الشافية للرضى ١ - ٤٤ المنصف ١/٢٤

(٤) البحر ٣ - ٥٢٣ ابن خالويه - ٣٤

(٥) البحر ٨ - ١٧٨

لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف أخف من الواو والياء (١) وبيت الأخطل التغلبي .

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه   براجع ما قد فاته برداد

شاذ ضرورة (٢) وفى البحر لأبى حيان ٣ - ٢٨٤

(حتى يحكموك فيما شجر بينهم) قرأ أبو السمال شجْر بسكون الجيم وكأنه فر من توالى الحركات وليس بقوى لخفة الفتحة بخلاف الضمة والكسرة فإن السكون بدلهما مطرد على لغة تميم ، والحجازيون لا تفريع عندهم فى شىء من الأبنية .

الفعل الرباعى المجرد

له وزن واحد وهو فعلل نحو زخرف وعربد وقد علل الجاربردى(٣) والسيوطى فى الهمع وغيرهما انحصار الرباعى المجرد فى فعلل ونلخصه فيما يأتى :

الرباعى أثقل من الثلاثى فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله ولأنه

---

(١) الكتاب ٢ - ٢٥٨ والمقتضب ٤٣ والكامل ٧ - ٩٤ الخصائص ١-٧٥ ٢ - ٣٣٨ المنصف ١ - ٢١ (٢) الشافية ١ - ٤٤ والكامل ٧-٩٤ وفى شرح شواهد الشافية ١٨ بعض الشواهد منها قوله :

وقالوا ترابى فقلت صدقتم   أبى من تراب خلقه الله آدم

المبتاع المشترى . سلف بمعنى مضى ووجب وصفق المبتاع إيجابه للبيع مصدر صفق البائع صفقا إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند المبايعة بينهما ، الرداد مصدر راد البائع صاحبه مرادة وردادا إذا فاسخه البيع ويراجع شرح أدب الكاتب ٣٨٦

(٣) الجاربردى - ٥٣ الهمع ٢ - ١٦٠ وحاشية اللامية ١٣

لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثى لزم اجتماع أربعة متحركات متوالية فى الكلمة الواحدة وهذا مما رفض فى كلام العرب للاستثقال .

ولا يجوز أن يكون الأول ساكنا لأنه لا يبتدأ بساكن ولا أن يكون الثالث ساكنا لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين إذا سكن الرابع لاتصاله بضمير رفع متحرك نحو دحرجت دحرجن ولا يجوز أن يكون الرابع ساكنا لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين أيضاً إذا اتصل الفعل بضمير رفع ساكن (كألف الاثنين وواو الجماعة) أو بتاء التأنيث نحو دحرجت

فتعين أن يكون الساكن هو الحرف الثانى فى بناء فعلل وحرك الحرف الأول بالفتح لخفته ولأن الضم اختير فى البناء للمجهول والفتحة أخف من الكسرة .

وفعلل يكون لازما ومتعديا ومتعديه أكثر من لازمه [١]

من الفعل الرباعى المجرد ما هو مشتق من أسماء الأعيان إما لمحاكاتها كعقربت الصدغ أى لويته كالعقرب أو لجعله فيها كفلفلت الطعام أى جعلت فيه الفلفل وعنبرت الطيب أى جعلت فيه العنبر وزعفرت الثوب صبغته بالزعفران .

ومن الفعل الرباعى المجرد ما يسمى بالمنحوت كبسمل قال باسم الله وسبحل قال سبحان الله وحوقل قال لا حول ولا قوة إلا بالله وحمدل قال الحمد لله . . . [٢] .

---

(١) فى كليات أبى البقاء ٣٢٥ أبواب الرباعى كلها متعدية الادريخ وفى دروس التصريف للشيخ محيي الدين ٦٤ مايزيد عن عشرين فعلا لازما والناظر فى أفعال ابن القطاع يقف على أفعال كثيرة لازمة المنصف ١-٢٨ الجواليقى - ٣٢٣ المخصص ١٢ — ١٢٩ - ١٣١ (٢) اللامية ١٢

الأفعال المزيدة

المزيد فى الفعل قسمان مزيد الثلاثى ومزيد الرباعى مزيد الثلاثى إما مزيد بحرف واحد وله ثلاثة أوزان أفعل نحو أكرم وفعّل نحو قدّم وفاعل نحو سابق

وإما مزيد بحرفين وله خمسة أوزان ، انفعل نحو انطلق وانقاد وافتعل نحو اجتمع واصطبر ، وافعلّ نحو احمرّ واخضرّ وتفاعل نحو تقاول وتفعّل نحو تخير وتقدم .

وإما مزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان ، استفعل نحو استغفر واستخار وافعوعل نحو اعشوشب وافعوّل نحو اجلوذ ، وافعالّ نحو ادهامّ واحمارّ .

ومزيد الرباعى إما مزيد بحرف واحد وله وزن واحد تفعلل كتدحرج وإما مزيد بحرفين وله وزنان افعنلل نحو احرنجم ، وافعللّ نحو اطمأنّ واقشعرّ واشمخرّ ، وتقدمت لنا أوزان الفعل الملحق فى باب الإلحاق ، وهذا حديثنا عن معانى صيغ الزيادة .

معانى أفعل

التعدية : هذا هو المعنى الغالب فى أفعل والتعدية كما قال الرضى [1] أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان فمعنى أذهبت زيداً ، جعلت زيدا ذاهباً فزيد مفعول لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان فى ذهب زيد ، فإن كان الفعل الثلاثى غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة أى الجعل والتصيير كأذهبته ، وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما

(١) الشافية ١ - ٨٦ وكتاب سيبويه ٢ - ٢٢٣

مفعول الجعل والثانى لأصل الفعل نحو أحضرت زيداً النهر أى جعلته حافراً له ، وإن كان الثلاثى متعدياً إلى اثنين صار بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة أولها للجعل والثانى والثالث لأصل الفعل وهو فعلان فقط أعلم وأرى ، وقد يجىء الثلاثى متعديا ولازما فى معنى واحد نحو فتن الرجل أى صار مفتتنا وفتنته أى أدخلت فيه الفتنة وحزن وحزنته أى أدخلت فيه الحزن ثم تقول أفتنته وأحزنته فيهما لنقل فتن وحزن اللازمين لا المتعديين (١) . وقرئ فى السبعة يحزنك - يحزننى - بضم الياء وفتحها النشر ٢ - ٢٤٤

وقد يجىء الثلاثى والمزيد منه لازمين نحو أسرع وسرع وأبطأ وبطؤ والفرق بينهما أن سرع وبطؤ أبلغ كأنهما غريزة كصغر وكبر وجعل منه أبوحيان قوله تعالى فإذا أفضتم من عرفات - البحر ٢ - ٨٣

وقد يأتى أفعل مطاوعا لفعل المتعدى فيكون لازماً مثل عرضت الشىء أظهرته فأعرض أى ظهر وكبه الله على وجهه فأكب وقد ذكر السيوطى فى الأشباه جملة منها (٢) ومنه قوله تعالى ، أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى . قال أبوحيان (٣) من أكب وهو لا يتعدى وكبّ متعد قال تعالى فكبت وجوههم فى النار ، ونذكر شواهد من القرآن الكريم لأفعل التى للتعدية :

١ - فأزلهما الشيطان عنها : الهمزة للتعدية والمعنى حملهما على أن زلا (٤)

---

(١) كتاب سيبويه ٢ - ٢٣٣ والشافية ١ - ٨٧ الخصائص ٣/٣١٥ الجواليق - ٣٠٨ الاقتضاب - ٢٦٧ الروض الانف ٢ - ٣٩

(٢) الاشباه ١ - ٢٢٢ ولامية الافعال وخاتمة المصباح ٤٩٤ الخصائص ٢ - ٢١٥ المخصص ١٥ - ٢٥٦ .

(٣) البحر ٨ - ٣٠٣ (٤) البحر ١ - ١٦٠ - ١٦١

٢ — وأغرقنا آل فرعون : الهمزة للتعدية ويعدى بالتضعيف أيضاً (١)

٣ — وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن : الإتمام الإكمال والهمزة فيه للنقل (٢) .

٤ - وما كان الله ليضيع إيمانكم . الهمزة فيه للنقل من ضاع يضيع ضياعا وقرئ يضيّع والتضعيف للنقل أيضاً (٣)

٥ - وما أنتم بمعجزين : الهمزة فى أعجز للتعدية كما قال ولن نعجزه هربا لكنه كثر فيه حذف المفعول (٤) .

٢ - التعريض . فتفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا معرضا لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولا له أم لا نحو أقتلته أى عرضته لأن يكون مقتولا قتل أولا ، وأبعت الفرس أى عرضته للبيع ، وأسقيته أى جعلت له ماء وسقيا شرب أو لم يشرب وأقبرته جعلت له قبرا قبر أولا وقبرته دفنته ، وأشفيته عرضته للشفاء (٥) ، وفى كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ، وقال النحويون أبعته عرضته للبيع وأنشدوا :

ورضيت آلاء الكميت فمن يبع فرسا فليس جوادنا بمباع

قالوا معناه بمعرض للبيع ومعنى آلاء الكميت نعم الكميت جعل نجاءه به من المهالك نعما (٦)

٣ - لصيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شيء - وهو على ضربين إما أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو ألحم زيد أى صار ذا لحم وأطفلت أى صارت

---

(١) البحر ١ - ١٩٨ (٢) البحر ١ - ٢٧٢

(٣) البحر ١ — ٤١٧ - ٤٣٦ (٤) البحر ٥ - ١٦٩

(٥) سيبويه ٢ - ٣٣٥ والشافية ١ - ٨٨ (٦) فعلت وأفعلت للزجاج ٤ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣١٣ المخصص ١٤-١٦٩ إصلاح المنطق - ٢٣٥

ذات طفل وأعسر وأيسر وأقلّ أى صار ذا عسر ويسر وقلة وأغد البعير صار ذا غدة (كل عقدة يطيف بها شحم) وأراب صار ذا ريبة

وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو أجرب الرجل أى صار ذا إبل ذات جرب

وأقطف أى صار صاحب خيل تقطف (أساءت السير وأبطأت)

وأخبث أى صار ذا أصحاب خبثاء (١)

ومن القسم الأول أحصد الزرع أى صار الزرع ذا حصاد وبعضهم جعل جعل هذا قسما آخر فقال يجيء أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل أن يوقع عليه أصل الفعل

ومثل أحصد الزرع أجد النخل حان له أن يجد أى يقطع ثمره وأقطع النخل حان قطاعه (٢)

ومن هذا النوع أى صيرورته ذا كذا دخول الفاعل فى الوقت (٣) المشتق منه أفعل نحو أصبح وأمسى وأفجر وأشهر أى دخل فى الصباح والمساء والفجر والشهر .

ومنه الدخول فى المكان الذى هو أصله والوصول إليه نحو أنجد أى

---

(١) سيبويه ٢ — ٢٣٥ والشافية ١ — ٨٨ وفى المخصص ١٤ - ٢٥٦ أحمر الرجل ولد له ولد أحمر وكذلك المرأة وهو مطرد فى جميع الألوان والخصال وسواء فيهما الرجل والمرأة .

(٢) الشافية ١ — ٨٩ وسيبويه ٢ — ٢٣٦ وشرح أدب الكتاب ٣١٤ وفى المخصص ٦ — ١٧٩ أركب المهر حان له أن يركب وأمضغ التمر حان له أن يمضغ

(٣) الشافية للرضى ١/ ٩٠ وسيبويه ٢ - ٢٣٦ — ٢٣٧ المخصص ١٤ — ١٧٠ ٢٥٨ إصلاح المنطق ٣٠٨ — ٣٠٩

وصل إلى نجد وأجبل أى وصل إلى الجبل وأكدى وصل إلى الكدية (الأرض الصلبة) ومنه الوصول إلى العدد الذى هو أصله كأعشر وأتسع وآلف أى وصل إلى العشرة والتسعة والآلاف (أمثلة فى ألف با ٢ - ٨)

ومن شواهد هذا النوع فى القرآن الكريم

١ - إذ تصعدون ولا تلوون . الهمزة فى أصعد للدخول أى دخلتم فى الصعيد وذهبتم فيه كما تقول أصبح زيد أى دخل فى الصباح فالمعنى إذ تذهبون فى الأرض (١)

٢ - فأتبعوهم مشرقين - أى داخلين فى وقت الشروق كأصبح دخل فى وقت الصباح وقال أبو عبيدة فأتبعوهم نحو الشرق كأنجد إذا قصد نحو نجد (٢)

٣ - وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذاهم مظلمون . أى داخلون فى الظلام كما تقول أعتمنا وأسحرنا أى دخلنا فى العتمة والسحر (٣)

٤ - وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا : من أعصرت أى دخلت فى حين العصر فحان لها أن تعصر (٤)

٥ - فالتقمه الحوت وهو مليم - آت بما يلام عليه يقال ألام فلان إذا فعل ما يلام عليه

وفى البيضاوى وهو مليم أى داخل فى الملامة يعنى أن بناء أفعل للدخول فى الشىء نحو أحرم إذا دخل الحرم (٥)

٤ - يأتى أفعل لوجودك مفعوله على صفة وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو أكرمت فاربط أى وجدت فرسا كريما وأسمنت أى وجدت سمينا وأبخلته

---

(١) البحر ٣ - ٨٣ (٢) البحر ٧ - ٩٧ (٣) البحر ٧ - ٣٣٥
(٤) البحر ٨ - ٤١١ (٥) حاشية الجمل ٣ - ٥٤٨ - وفى إصلاح المنطق ٣٠٨ والمخصص ١٤/ ١٧٠ - ٢٥٨ أمثلة كثيرة

أى وجدته بخيلا أو كبرته مفعولا لأصل الفعل نحو أحمدته أى وجدته محمودا (١)
وشاهد هذا من القرآن الكريم
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا . معنى أغفلنا قلبه وجدناه غافلا (٢)
ومن الشعر قوله :
لا يُصعب الأمرَ إلا ريث يركبه وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر (٣)
معنى لا يصعب الأمر لا يجده صعباً كقولهم أبخلته وجدته بخيلا والمعنى لا يجد الأمر صعباً إلا وقت ركوبه .

٥ - يجيء أفعل لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه نحو أشكيته أى أزلت شكواه وأعجمت الكتاب أزلت عجمته .

وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازما كقولهم أقسط أى أزال عنه القسط وهو الجور . ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى :
إن الساعة آتية أكاد أخفيها . مضارع أخفى بمعنى ستر والهمزة هنا للإزالة أى أزلت الخفاء وهو الظهور . (الخفاء من الأضداد يقال خفيت الشيء أظهرته) . وإذا أزلت الظهور صار للستر كقولك أعجمت الكتاب أزلت عنه العجمة وقال أبو على هذا من باب السلب ومعناه أزيل عنها خفاءها وهو سترها (٤)

---

(١) سيبويه ٢-٢٢٦ والرضى ١ — ٩٠ — الجواليقى — ٣١٣ والمخصص ١٤ — ١٧٠ — ٢٥٨ ٢/٢١ - ٤٣ — ٤٤ — ١٢/٢٠٥ - ٢١٠

(٢) أمالى الشجرى ١ — ١٤٩ والبحر ٦-١١٩ الخصائص ٣/٢٥٣ — ٢٥٤

(٣) أمالى الشجرى ١-٢٢٦ وفى شرح أدب الكاتب للجواليقى باب خاص بأفعلت الشيء وجدته كذلك — ٣١٣ والمخصص ١٤ — ٢٥٦

(٤) البحر ٦ - ٢٢٢ والعكبرى ٢-٦٢ وشرح أدب الكاتب - ٢١٦ الخصائص ٣ — ٧٦ - ٨٠ سر الصناعة ١ — ٤٢ — ٤٣ أسرار العربية الأنبارى ١٩ الروض الأنف ٢ — ١٧

٦ ـ يجىء أفعل للدعاء نحو أسقيته أى دعوت له بالسقيا والأكثر فى باب الدعاء فعّل نحو جدّعه وعقره أى قال جدعه الله وعقره

٧ ـ ويجىء أفعل للإعانة كأحلبت فلانا وأرعيته أى أعنته على الحلب والرعى (١)

وقد يجىء أفعل مطاوعا افعّل كفطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر (٢)

وبمعنى فعَل نحو قلت البيع وأقلته وشغلته وأشغلته (٣)

ويجىء أفعل لغير هذه المعانى المذكورة مما ليس له ضابط نحو أبصره إذا رآه وأو عزت إليه أى تقدمت

ويجىء أفعل بمعنى فعَل كثير فى اللغة والأصل اختلاف معنييهما وقد ألفت كتب كثيرة تحمل هذا الاسم فعلت وأفعلت أو فعل وأفعل (٤)

معانى فعّل

الأغلب فى فعّل أن يكون للتكثير (٥)

والتكثير إما فى الفعل نحو جوّلت وطوّفت أى أكثرت الجولان

---

(١) الهمع ٢ - ١٦١ (٢) سيبويه ٢-٢٣٥ وشرح الشافية المخصص ١٤ - ١٦٨ (٣) أمثلة كثيرة فى سيبويه ٢ - ٢٣٦ وفى الأشياء ١-٣١٢ والمزهر ١ - ٢٢٦ (٤) ألف فى ذلك أبو زيد الأنصارى وأبو عبيدة والاصمعى والفراء والزجاج (وكتابه مطبوع) مرتب على حروف المعجم وأبو على القالى والآمدى وكمال الدين الانبارى وابن مالك وغيرهم وفى أدب الكاتب لابن قتيبة فصل خاص به ـ ٣٠٨ من شرح الجواليقى وفى أفعال ابن القوطية .

(٥) سيبويه ٢ ـ ٢٣٧ - ٢٣٨ الخصائص ١ ـ ٢٢٣ — ٣ - ٢٦٦

والطواف أو فى الفاعل موّتت الإبل أى كثر فيها الموت أو فى المفعول نحو غلقت الأبواب وذبّحت الشاه ومن ثم لا يقال غلّقت الباب وذبّحت الشاة

وشواهد فعّل التى تفيد التكثير كثيرة فى القرآن الكريم

١ - أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم - التشديد فى الأفعال الثلاثة للتكثير بالنسبة إلى الذين يوقع بهم الفعل (١)

٢ - وغلّقت الأبواب . التضعيف للتكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب (٢)

٣ - وقطّعن أيديهن . التضعيف إما بالنسبة لكثرة القاطعات وإما بالنسبة لتكثير الحز فى يد كل واحدة منهن فالجرح كأنه وقع مرارا فى اليد الواحدة وصاحبتها لا تشعر (٣)

٤ - فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا . التضعيف للمبالغة (٤)

٢ - تجىء فعّل للتعدية نحو فرّحته وخرّجته وفهّمته المسألة

وجعل الرضى من التعدية نحو فسّقته وغيره جعل هذا قسما برأسه فقال يجىء فعّل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به نحو فسّقته أى

---

(١) البحر ٣ - ٤٧١ (٢) البحر ٥-٢٩٣ (٣) البحر ٥-٣٠٣ (٤) البحر ٦ - ٧٩ وهذه شواهد أخرى لافادة فعل التكثير

(ا) وفجرنا خلالهما نهرا قال الفراء إنما شدد فجرنا وهو نهر واحد لأن النهر يمتد فكأن التفجير فيه كله — البحر ٦ - ١٢٤

(ب) لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله، لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجىء التضعيف لكثرتها فتكرر الهدم للتكثير — البحر ٦ — ٣٧٥

(ج) ذلك الذى يبشر الله عباده التضعيف للتكثير — البحر ٧ — ٥١٥

(د) لووا رءوسهم — التضعيف للتكثير — البحر ٨ — ٢٧٣

نسبته إلى الفسق وسميته فاسقا وكذا كفّرته وخطأته وزنيته [١]

وشواهد فعّل التى للتعدية كثيرة فى القرآن الكريم أيضا

١ - يود أحدهم لو يعمر ألف سنة   التضعيف للنقل إذ هو من عمر الرجل طال عمره [٢]

٢ - أن طهرا بيتى للطائفين   التضعيف للتعدية يقال طهّر الشىء طهارة نظفه [٣]

٣ - تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض . التضعيف للتعدية [٤]

٤ - ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به   التضعيف للتعدية [٥]

٥ - فطوعت له نفسه قتل أخيه   فعّل من الطوع وهو الانقياد كأن القتل كان ممتنعا عليه متعاصيا وأصله طاع له قتل أخيه أى انقاد وسهل ثم عدى بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا [٦]

٣ - يجىء فعّل للدعاء على المفعول بأصل الفعل نحو جدّعته وعقرته أى قلت له جدعا لك وعقرا لك وسقيته أى قلت له سقيا لك [٧]

٤ - ويجىء للسلب نحو قرّدت البعير أزلت قراده وجلّدته أزلت جلده بالسلخ وفزّعته أزلت عنه الفزع وقذّيت عينه أزلت القذى عنها وقشرته أزلت قشره وشاهده من القرآن الكريم قوله تعالى

حتى إذا فزّع عن قلوبهم . التضعيف للسلب [٨]

---

(١) الشافية ١ — ٩٤ وسيبويه ٢ — ٣٣٥ اصلاح المنطق — ٢٩٣

(٢) البحر ١ — ٢٩٨   (٣) البحر ١ — ٣٧٣ إصلاح المنطق ٢٢٩

(٤) البحر ٢ — ٢٧٢   (٥) البحر ٢ — ٣٦٩   (٦) البحر ٣ — ٤٦٤

(٧) سيبويه ٢ — ٢٣٥ وشرح الشافية .

(٨) حاشية الجمل ٣ — ٤٦٩ الخصائص ٣ / ٧٧ — ٨٠ — ٢ / ١٢٣ سر الصناعة ١ / ٤٤

٥ - ويجيء فعّل بمعنى صار ذا أصله كورّق أى أورق أى صار ذا ورق وقيّح الجرح أى صار ذا قيح

٦ - وقد يجيء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه كروّض المكان أى صار روضا وعجّزت المرأة وثيّبت وعوّنت أى صارت عجوزا وثيبا وعوانا

٧ - ويجيء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه نحو قولك سبحان الذى ضوأ الأضواء وكوّف الكوفة وبصّر البصرة أى جعلها أضواء وكوفة وبصرة

٨ - ويجيء بمعنى عمل شيء فى الوقت المشتق هو منه كهجّر أى سار فى الهاجرة وصبّح أى أتى صباحا ومسّى وغلّس أى فعل فى الوقتين شيئاً

٩ - ويجيء بمعنى المشى إلى الموضع المشتق هو منه نحو كوّف أى مشى إلى الكوفة وفوّز وغوّر أى مشى إلى المفازة والغور وشرّق وغرّب أى مشى نحو الشرق والغرب .

١٠ - ويجيء بمعنى المجرد نحو مزته وميّزته وزلته وزيّلته وعضته وعوّضته .

ومن شواهده فى القرآن الكريم

١ - زين للذين كفروا الحياة الدنيا . فعّل بمعنى المجرد والتضعيف ليس للتعدية وكونه بمعنى المجرد هو أحد المعانى التى جاء لها فعّل كقولهم قدر الله وقدّر وميّز وماز وبشّر وبشر (١)

٢ - فغشّاها ماغشّى . يحتمل فعل المشدد أن يكون بمعنى المجرد فيتعدى لواحد فيكون الفاعل ما كقوله تعالى فغشيهم من أليم ما غشيهم (٢)

---

(١) البحر ٢ — ١٠٩ (٢) البحر ٨ — ١٧٠

٣ - حتى يميز الخبيث من الطيب . قرأ الأخوان يمّيز وفى رواية عن ابن كثير يُميز وهما بمعنى المجرد [١]

١١- ويجيء فعّل بمعنى تفعل نحو ولى وتولى وفكر وتفكر ويمّم وتيمم [٢]

معانى فاعل

١ - المعنى الغالب على فاعل هو الدلالة على المشاركة وقد عبر عنها سيبويه بقوله [٣] اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته وعازنى وعاززته وخاصمنى وخاصمته

وإن كان الفعل الثلاثى لازما نحو كرم وحسن فإنه يصير متعدياً إذا حول إلى صيغة فاعل مثل كارمت عليا وحاسنت محمودا وإن كان الثلاثى متعديا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا للثلاثى نحو جذبت الثوب تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول ثان يحسن أن يقع فاعلا نحو جاذبت محمودا الثوب أما إذا كان الثلاثى متعديا إلى مفعول صالح لأن يقع فاعلا للثلاثى نحو ضربت بكرا وشتمته فإن هذه الصيغة لا تعديه إلى مفعول ثان تقول ضاربت بكرا وشاتمته .

٢ يجيء فاعل للتكثير كما كان ذلك فى فعّل نحو ضاعفت الشيء [٤] أى كثرت أضعافه وناعمه الله مثل نعّمه أى اكثر نعمته .

٣ - ويفيد فاعل الموالاة ومعناها ان يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضاً نحو

---

(١) البحر ٣ — ١٢٦ (٢) شرح اللامية ٣٥ والهمع ٢ — ١٦١

(٣) الكتاب ٢ — ٢٣٨ ومثله فى المقتضب ٢٥ والشافية وفى المنصف ١ — ٩٢ ولا تكاد تراه إلا متعديا وفى مجالس ثعلب ٢ — ٤٨٥ إذا كان الفعل من الاثنين جاز رفعهما نحو خاصم زيد عمرو (٤) سيبويه ٢ — ٢٣٩ والشافية ١ — ٩٩

واليت الصوم وتابعت القراءة ، وعبر عن هذا المعنى شارح اللامية بقوله ويكون لموافقة أفعل كتابعت الصوم وواليته بمعنى أوليت بعضه بعضا وأتبعته

٤ - يجئ فاعل بمعنى فعَل فلا يدل على المشاركة نحو سافرت وجاوزت المكان ودافعت عن بكر وداويت المريض [1] .

وشواهد هذا المعنى فى القرآن الكريم كثيرة :

١ - فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه: جاوز فاعل بمعنى فعل أى جاز [2]

٢ - أولامستم النساء : حملها الشافعى على أنها بمعنى المجرد وقال الملموس كاللامس فى نقض الطهارة [3] .

٣ - وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه . راودته مفاعلة من جانب واحد نحو داويت المريض [4] .

٤ - وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا : المفاعلة هنا ليس فيها مشاركة [5]

٥ - إن الله يدافع عن الذين آمنوا : يدافع بمعنى المجرد [6] .

٦ - فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون : يلاقوا بمعنى يلقوا [7] .

٧ - حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى : حافظوا بمعنى المجرد

---

(١) سيبويه ٢-٢٢٩ والمقتضب ٢٥ والكامل للمبرد ٣-٨٨ وأمالى الشجرى ١-٢١٨ وعقد له فى المزهر بابا ٢ - ١٥٥ مجالس ثعلب ١/٢٧٤ - ٣٨٤ إصلاح المنطق ١٤٤ - ١٤٥ المنصف ١/٩٢ المخصص ١٤/١٧٨ - ١٧٩ وينكر السهيلى أن يجىء فاعل غير دال على المشاركة ويتعسف فى التأويل الروض الأنف ٢/٦٩

(٢) البحر ٢ - ٢٦٧ (٣) البحر ٣ - ٢٥٨ (٤) البحر ٥ - ٢٩٣ .

(٥) حاشية الجمل ٣ - ٢٨ (٦) البحر ٦ - ٣٧٣ (٧) حاشية الجمل ٤ - ٤٠١ .

وحاول بعضهم أن تبقى فاعل على معناها الكثير وهو المشاركة فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب كأنه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذى أمر بها[١]

٨ - ربنا لا تؤاخذنا : آخذ هنا بمعنى المجرد كقوله فكلاً أخذنا بذنبه ورام بعضهم جعلها للمشاركة [٢] .

معانى تفاعل

١ - فاعل لاقتسام [٣] الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنى وتفاعل للاشتراك فى الفاعلية لفظا وفيها وفى المفعولية معنى ولا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل فى إفادة كون الشىء بين اثنين فصاعداً وليس كما يتوهم من أن المرفوع فى باب فاعل هو السابق بالشروع فى أصل الفعل على المنصوب بدليل قول الحسن بن على لبعض من خاصمه سفيه لم يجد مسافها وتقول إن شتمتنى فما أشاتمك ونحو ذلك فلا فرق من حيث المعنى بين البابين وإنما الفرق بينهما من حيث التعبير عن المعنى وذلك أنه قد يعبر عن معنى واحد بعبارتين تخالف مفردات إحداهما مفردات الأخرى معنى وإعرابا كما تقول جاء القوم إلا زيدا وجاء القوم وتخلف زيد إلى غير ذلك .

والأصل المشترك فيه فى باب المفاعلة والتفاعل يكون معنى وهو الأكثر نحو شاركته وضاربته وتشاركنا وتضاربنا وقد يكون عينا نحو ساهمته أى قارعته بالسهام وسايفته وساجلته وتساجلنا وتسايفنا من السيف والسجل وهو الدلو وتفاعل ينقص مفعولا عن فاعل فان كان فاعل متعديا إلى اثنين نحو نازعتك الحديث كان تفاعل متعديا إلى ثانيهما فقط ويرتفع الأول داخلا

---

(١) البحر ٢ - ٢٣٩ . (٢) البحر ٢ - ٢٦٨ .

(٣) من شرح الشافيه للرضى بتصرف ١ - ١٠١ المنصف ١/٩٢ .

فى الفاعلية نحو تنازعنا الحديث وإن كان فاعل متعديا إلى واحد نحو ضاربتك لم يتعد تفاعل إلى شىء لدخول الأول فى جملة الفاعل نحو تضاربنا .

٢ - يجىء تفاعل للتكلف وهو أن يظهر الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة نحو تجاهلت وتغافلت [١] .

٣ - يكون تفاعل لمطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد وتابعته فتتابع ومنه قوله تعالى .

فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ، تعاطى مطاوع عاطى وكأن هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا فتعاطاها عاقر الناقة وتناول العقر بيده [٢] .

٤ - يكون تفاعل بمعنى المجرد فعل نحو توانى فى الأمر وتجاوز الغاية وتقاضيته [٣] .

ومما يحتمل هذا المعنى قوله تعالى :

فبأى آلاء ربك تتمارى - أى تتشكك فالتفاعل مجرد عن التعدد [٤] فى الفاعل ذلك يوم التغابن ، تفاعل من الغبن وليس من اثنين بل هو من واحد كتواضع وتحامل [٥] .

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٩٣ والشافية وشرح أدب الكاتب ٣٢١ مجالس ثعلب ٢/٥٩١ المخصص ٢/٥٩ - ١٤/١٨٠ .

(٢) البحر ٨ - ١٨١ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩ وابن يعيش ٧ - ١٩٥ والمقتضب ٢٧ والشافية والهمع ٢ - ١٦٢ المخصص ١٢ - ٢٦٧ - ١٤ - ١٨٠ .

(٤) حاشية الجمل ٤ - ٢٣٤ ومن أمثلة سيبويه تماريت فى ذلك ٢ - ٢٣٩ .

(٥) البحر ٨ - ٢٧٥ .

معانى تفعّل

١ - يكون تفعّل لمطاوعة فعّل نحو هذبته فتهذّب وعلمته فتعلم وأدّبته فتأدب وقوّمته فتقوم وقطّعته فتقطعّ وقيّسسته فتقيّس ونزّرته فتنزّر (١)

ومن شواهد مجىء تفعّل للمطاوعة فى القرآن الكريم قوله تعالى .

١ - وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، يتفجر مضارع تفجّر وهو مطاوع فجّر وقرأ مالك بن دينار ينفجر وهو أيضا مطاوع فجَر بالتخفيف (٢) .

٢ - قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، التقلب التردد وهو للمطاوعة قلّبته فتقلّب (٣) .

٣ - وما نتنزل إلا بأمر ربك ، تنزل تفعل للمطاوعة تقول نزّلته فتنزل (٤) .

٤ - تكاد السموات يتفطرن منه ، مطاوع فطّر بالتشديد وقرى ينفطرن وهو مطاوع فطَر بالتخفيف (٥) .

٢ - يجىء تفعّل للتكلف والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعانى الفعل ليحصل له بالمعاناة نحو تحلم وتكرم وتشجّع وتصبر وتجلد والفرق

---

(١) فى المنصف ١ - ٩١ - ٩٢ وأما تفعلت فهو مطاوع فعلت نحو كسرته فتكسر وقطعته فتقطع وهو نظير فعلته فانفعل نحو قطعته فانقطع إلا أن هذا يكون على ضربين متعدياً وغير متعد فالمتعدى نحو قوله عز وجل يتخبطه الشيطان من المس وتناقف ما يأفكون (قراءة) وغير المتعدى نحو تحرب وتأثم وانفعل لايكون متعديا ألبتة .

(٢) البحر ١ - ٢٦٥ .

(٣) البحر ١ - ٤١٨ .

(٤) البحر ٦ - ٢٠٣ .

(٥) العكبرى ٢ - ٦٢ .

بين التكلف فى تفاعل والتكلف فى تفعّل أن التكلف الذى يفيده تفعَّل يتكلف صاحبه أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره أما التكلف فى تفاعل فصاحبه لا يريد ذلك الأصل حقيقة ولا يقصد حصوله فيه بل يوهم غيره أن ذلك فيه لغرض له نحو تجاهل وتغابى .

٣ - يكون تفعل للاتخاذ - والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل نحو توسّد يده أى اتخذها وسادة وتردّى الثوب اتخذه رداء ومنه تبناه أى اتخذه ابنا وتفعل فى هذا المعنى متعد .

٤ - ويأتى تفعل للتجنب والمراد به أن يدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل نحو تحرجت وتأثمت أى تركت الحرج والإثم ومنه قوله تعالى

ومن الليل فتهجّد به نافلة لك ، تهجد ترك الهجود وهو النوم كتحنث وتأثم (١) .

٥ - ويكون تفعّل للعمل المتكرر فى مهلة نحو جرّعته الدواء فتجرعه وحسيته المرق فتحسّاه ومنه تفهم وتبصّر وتسمع (٢) .

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى :

يتجرعه ولا يكاد يسيغه ، تجرع تفعّل يحتمل وجوهاً هنا - أن يكون للمطاوعة أى جرعه فتجرع وأن يكون للتكلف نحو تحلم وأن يكون لمواصلة العمل فى مهلة نحو تفهم أى يأخذه شيئا فشيئا (٣) .

---

(١) البحر ٦ - ٧١ والروض الأنف ١ - ١٥٣ .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٤٠ - ٢٤١ وابن يعيش ٧ - ١٥٨ والهمع ٢ - ١٦٢ والشافية وشروحها .

(٣) البحر ٥ - ٤١٣ .

٦ - يجيء تفعل بمعنى استفعل فى معنيين مخصصين باستفعل أحدهما الطلب نحو تنجزته فإنه بمعنى استنجزته أى طلبت نجازه والآخر الاعتقاد فى الشيء أنه على صفة أصله نحو استعظمته وتعظمته أى اعتقدت فيه أنه عظيم وتكبر واستكبر أى اعتقد فى نفسه أنها كبيرة (١)

ومن شواهد هذا المعنى فى القرآن الكريم قوله تعالى

١ - ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ، تفعل بمعنى استفعل كتعجل وتأخر (٢)

٢ - إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ، تفعل بمعنى استفعل التى للطلب وقرأ حمزة والكسائى فتثبتوا بالثاء المثلثة وهى بمعنى استفعل التى للطلب أيضاً أى اطلبوا إثبات الأمر وبيانه ولا تقدموا من غير روية (٣)

٣ - فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه - تعجل إما بمعنى استفعل فيكون بمعنى استعجل كقولهم تكبر واستكبر وتيقن واستيقن وتقضى واستقضى وإما بمعنى الفعل المجرد فيكون بمعنى عجل (٤)

٧ - يأتى تفعّل للصيرورة نحو تأيمت المرأة صارت أيّما وتحجر الطين صار حجراً وتجبن اللبن صار جبناً وتأهل صار ذا أهل

٨ - ويكون تفعل بمعنى المجرد كتعدى الشيء وعداه أى جاوزه وتلبّث ولبث وتبرّأ وبرئ وتعجّب وعجب .

ومن شواهده فى القرآن الكريم

١ - فتلقى آدم من ربه كلمات . تلقى تفعّل من اللقاء وهو هنا بمعنى

---

(١) فى سيبويه ٢ - ٢٤٠ - ٣٤١ أمثلة كثيرة والمخصص ١٤/١٨١-١٨٢

(٢) البحر ٣ - ١٦٠

(٣) البحر ٣ - ٣٢٨ (٤) البحر ٢ - ١٠٨

المجرد أى لقى آدم نحو قولهم تعداك هذا الأمر بمعنى عداك [١]

٢ - ربنا تقبل منا   تقبل هنا بمعنى المجرد [٢]   ومثله قوله تعالى فتقبل منى .

٣ - لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس، تخبط تفعل موافق المجرد أى خبط [٣]

٤ - فتبسم ضاحكا من قولها   تبسم تفعل بمعنى المجرد [٤]

معانى انفعل

انفعل لا يكون إلا لازما وهو فى الأغلب مطاوع فعَلَ بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون كالكسر والقطع والجذب فلا يقال علمته فانعلم ولا فهمته فانفهم وأما تفعل فإنه وإن وضع لمطاوعة فعّل فقد جاز نحو فهّمته فتفهم وعلّمته فتعلم لأن التكرير الذى فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس

ولا يكون فَعَلَ الذى انفعل مطاوع له إلا متعديا فأما قوله

وكم موطن لولاى طحت كما هوى   بأجرامه من قلة النيق منهوى

فقد استعمله من هوى يهوى وهو لازم ضرورة

وليست مطاوعة انفعل افعل مطردة فى كل ما هو علاج (الفعل العلاجى ما يحتاج فى حدوثه إلى تحريك العضو) فلا يقال طردته فانطرد وإنما قالوا طردته فذهب كما ذكره سيبويه [٥] .

---

(١) البحر ١ — ١٦٥   (٢) البحر ١ - ٣٨٨

(٣) البحر ٢ - ٣٤٤   (٤) البحر ٧ — ٥١

(٥) سيبويه ٢ — ٢٣٨

وقد يجىء انفعل مطاوعا لأفعل نحو أزعجته فانزعج وأفحمته فانفحم وأغلقت الباب فانغلق وأدخلته فاندخل وأما سفقت الباب فانسفق فيجوز أن يكون مطاوع سفقت الباب أى رددته لأن أسفقت وسفقت بمعنى (١)

وقد جاء انفعل لغير المطاوعة نحو انسلخ الشهر وانكدرت النجوم أى تناثرت (٢)

جاء انفعل للمطاوعة فى القرآن الكريم فى غير موضع .

١ ـ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا : انفجرت مطاوع فجره فانفجر (٣)

٢ ـ إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه : ينقلب مطاوع قلبته فانقلب (٤)

٣ ـ وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا : ينبغى مطاوع ابغى بمعنى طلب أى وما يتأتى له اتخاذ الولد ، وقد سمع ماضى ينبغى قالوا انبغى وقد عده ابن مالك فى التسهيل من الأفعال التى لا تتصرف وهو غلط منه (٥) .

٤ ـ لولا أن من الله علينا لخسف بنا : قرئ لا نخسف بنا كأنه فعل مطاوع (٦)

معانى افتعل

١ ـ المطاوعة : والأصل فى المطاوعة هو انفعل وافتعل داخل عليه ولما لم يكن موضوعا للمطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها فى غير أفعال العلاج

---

(١) ابن يعيش ٧ ـ ١٥٩ وشروح الشافية للرضى والجاربردى والهمع ١ ـ ٧٢
(٢) سيبويه ٢ ـ ٢٤٢ وحاشية الجاربردى ١ — ١٥
(٣) البحر ١ ـ ٢١٨ (٤) البحر ١ ـ ٤١٨
(٥) البحر ٦ ـ ٢١٩ (٦) البحر ٧ ـ ١٣٥

(ما تحتاج فى حصولها إلى تحريك عضو) غممته فاغتم (١)

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل فى مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون نحو لأمت الجرح فالتأم أى أصلحته ورميت به فارتمى ، ووصلته فاتصل ونفيته فانتفى . ومثال افتعل المطاوعة فى القرآن الكريم قوله تعالى :

فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت : احترقت مطاوع أحرق كأنه قيل فيه نار أحرقتها فاحترقت كقولهم أنصفته فانتصف وأوقدته فاتقد (٢) .

٢ - يأتى افتعل للاتخاذ : أى لاتخاذك الشىء أصله وينبغى أن لا يكون ذلك الأصل مصدراً نحو اشتويت اللحم أى اتخذته شواء واطبخ الشىء أى اتخذه طبيخاً واختبز الخبز أى جعله خبزا واحتبسته اتخذته حبيسا (٣)

ويقرب من هذا المعنى قوله تعالى :

واصطنعتك لنفسى . أى جعلتك موضع الصنيعة وأخلصتك بالإلطاف واخترتك لمحبتى ، يقال اصطنع فلانا اتخذه صنيعة (٤) .

٣ - يجىء افتعل بمعنى التفاعل فيدل على التشارك نحو اعتوروا أى تناوبوا واجتوروا أى تجاوروا ولهذا لم تعل عينه قرئ شاذا فى قوله تعالى .

والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه : قرئ متشابها وهما بمعنى واحد نحو اختصم وتخاصم واشترك وتشارك واستوى وتساوى (٥)

٤ - يجىء افتعل للتصرف باجتهاد ومبالغة وتعمل فى تحصيل أصل الفعل

---

(١) فى شرح الرضى للشافية ١ – ١٠٨ ولا تقول فانغم ولكن سيبويه يقول ٢ – ٢٣٨ وشويت اللحم فانشوى وبعضهم يقول اشتوى وغممته فاغتم وانغم عربية

(٢) البحر ٢ – ٣١٥ (٣) سيبويه ٢ – ٢٤١ وشرطه وبشرح الرضى للشافية ١ – ١٠٩

(٤) البحر ٦ – ٢٤٣ (٥) البحر ٤ – ١٩١

فمعنى كسب أصاب واكتسب اجتهد فى تحصيل الإصابة وعمل واعتمل وحمل واحتمل (١) ، وغير سيبويه لا يفرق بين كسب واكتسب .

ومن هذا المعنى قوله تعالى :

ومن يرتدد منكم عن دينه : جاء افتعل هنا بمعنى التعمل والتكسب لأنه متكلف إذ من باشر دين الحق يبعد أن يرجع عنه (٢)

٥ ـ وجاء افتعل بمعنى تفعّل نحو ابتسم وتبسم وبمعنى استفعل كاعتصم واستعصم (٣)

٦ ـ وجاء افتعل بمعنى المجرد فَعَل نحو خطف واختطف وقرأت واقترأت وقدر واقتدر واشتد وافتقر ، ومن شواهد هذا المعنى فى القرآن الكريم قوله تعالى :

علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم : اختان بمعنى خان كاقتدر بمعنى قدر وزيادة الحروف تدل على الزيادة فى المعنى (٤)

٢ ـ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم معنى انتهى كف وهو افتعل من النهى ومعناه فعل الفاعل بنفسه (٥)

٣ ـ فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به ، قيل افتدى بمعنى فعل (٦)

٤ ـ ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض لافتدت به افتدى يأتى مطاوعا لفدى فلا يتعدى تقول فديته فافتدى وبمعنى فدى وهنا يحتمل الوجهين وعلى أنه متعد فالمفعول محذوف أى افتدت به نفسها (٧)

---

(١) سيبويه ٢ ـ ٢٤١ ـ والهمع ٢ ـ ١٦٢ الخصائص ٣ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٥

(٢) البحر ٢ ـ ١٥٠ (٣) الهمع ٢ ـ ١٦٢

(٤) البحر ٢ ـ ٤٩ الخصص ١٤ ـ ١٨٣ (٥) البحر ٢ ـ ٦٧ .

(٦) البحر ٢ ـ ٥٢٢ . (٧) البحر ٥ ـ ١٦٩ .

٥ - وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ، اقترب بمعنى الثلاثى قرب [١] وكذلك فى قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وقوله تعالى اقتربت الساعة [٢] .

٦ - لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ، اطلع بمعنى طلع يقال طلع إلى الجبل واطلع فى معنى واحد فافتعل فيه بمعنى المجرد [٣] .

٧ - فاحتمل السيل زبدا رابيا احتمل بمعنى المجرد (٤)

٨ - ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا .

لفظ احتمل أبلغ من حمل لأن افتعل فيه للتسبب كاعتمل .

ويحتمل أن يكون افتعل كالمجرد كما قال وليحملن أثقالهم [٥] .

أكثر بناء افتعل من المتعدى (٦) .

معانى استفعل

١ - المعنى الذى يغلب على استفعل هو السؤال والطلب وهو إما صريح نحو استغفرت الله واستكتبت بكرا وإما فى التقدير نحو استخرجت الوتد فليس ههنا طلب فى الحقيقة وإنما هو طلب مجازى فبمزاولة إخراجه والاجتهاد فى تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج وهكذا (٧) .

---

(١) حاشية الجمل ٢ - ٢١٢ (٢) البحر ٦ — ٢٩٥ .
(٣) البحر ٧ — ١٢٠ (٤) البحر ٥ - ٣٨١
(٥) البحر ٣ - ٣٤٦ .
(٦) نقله فى الهمع ٢ - ١٦٢ عن الارتشاف لأبى حيان ـ المنصف ١/٧٥ .
(٧) سيبويه ٢ - ٢٣٩ والرضى على الشافية ١ - ١١٠ المنصف ١ / ٧٧ المخصص ١٤/١٨٠ .

ومن مجاز الطلب استرفع الخوان واسترقع الثوب واسترمّ البناء .

شواهد استفعل بمعنى الطلب كثيرة فى القرآن نذكر طرفا منها :

١ - إياك نعبد وإياك نستعين ، أى نطلب العون (١) .

٢ - وإذ استسقى موسى ، الاستسقاء طلب السقى (٢) .

٣ - واستغفر الله ، استفعل للطلب كاستوهب واستطعم واستعان (٣)

٤ - وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم ، السين والتاء للطلب (٤) .

٥ - ويستفتونك فى النساء ، الاستفتاء طلب الإفتاء وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى وأفتيت فلانا فى رؤياه عبرتها له ومعنى الإفتاء إظهار المشكل على السائل وأصله من الفتى وهو الشاب الذى قوى وكمل فالمعنى كأنه بيان ما أشكل يثبت ويقوى (٥) .

٦ - ويكون استفعل للتحول والانتقال إما حقيقة نحو استحجر الطين أى صار حجرا حقيقة وإما مجازا إذا صار كالحجر فى الصلابة ونحو استنوق الجمل واستيست الشاة أى صار الجمل كالناقة فى طباعها وصارت الشاة كالتيس ومنه المثل إن البغاث بأرضنا يستنسر (٦) .

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى :

---

(١) البحر ١ - ٢٣ وقد أستطرد وذكر كل المعانى لاستفعل .

(٢) البحر ١ - ٢١٨ (٣) البحر ٢ - ١٠٢ .

(٤) البحر ٢ - ٢١٨ (٥) البحر ٣ - ٣٥٩ .

(٦) سيبويه ٢ - ٢٣٩ وشرح الرضى على الشافية ١ - ١١٠ اصلاح المنطق ٣٧٤ المنصف ١ - ٧٨ .

فما ضعفوا وما استكانوا ـ استكان استفعل من الكون أى انتقل من كون إلى كون كما تقول استحال أى انتقل من حال إلى حال [١] .

٣ - يأتى استفعل كثيرا للاعتقاد فى الشىء أنه على صفة أصله نحو استكرمته أى اعتقدت فيه الكرم واستسمنته أى عددته ذا سمن واستعظمته أى عددته ذا عظمة .

فإن وجدته على صفة أصله كان استفعل للإصابة نحو استكرمته أى أصبته كريما واستجدته أى وجدته جيدا وكريما (٢) .

ومنه قوله تعالى :

إن القوم استضعفونى أى وجدونى ضعيفاً (٣) .

ومن الأول قوله تعالى فأبى واستكبر . قال الضعفاء للذين استكبروا . وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم .

٤ - يأتى استفعل للاتخاذ نحو (استلأم) اتخذ اللأمة ولبسها ـ من أدوات الحرب ـ واستعبد فلانا اتخذه عبدا واستأجره اتخذه أجيرا (٤) .

٥ ـ ويجىء استفعل لمطاوعة أفعل نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام (٥)

ويحتمل المطاوعة قوله تعالى .

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، يجوز أن يكون يستبشرون مطاوعا لأفعل وهو الأظهر أى أبشره الله فاستبشر كقولهم أكانه فاستكان

---

(١) البحر ٦ - ٤١٦ - ٣ - ٧٥ الروض الأنف ١ - ٣٨ - ٣٩ .

(٢) سيبويه ٣ - ٢٣٩ وابن يعيش ٧ - ١٦١ وشرح الرضى للشافية ١ - ١١١ المنصف ١ - ٧٧ .

(٣) حاشية الجمل ٢ - ١٩١ .

(٤) الهمع ٢ - ١٦٢ وشرح الرضى للشافية ١ - ١١١ .

(٥) شرح اللامية ٣٥ - والهمع ٢ - ١٦٢ .

وأشلاه فاستشلى وأراحه فاستراح وأحكمه فاستحكم وأكنه فاستكن وأمره فاستمر وهو كثير وإنما كان هذا هو الأظهر هنا لأنه من حيث المطاوعة يكون منفعلا عن غيره فحصلت له البشرى بإبشار الله له بذلك ولا يلزم هذا المعنى إذا كان بمعنى المجرد لأنه لا يدل على المطاوعة (١) .

٦ - ويأتى استفعل بمعنى أفعل نحو أحصد الزرع واستحصد وأجاب واستجاب وشواهد هذا النوع فى القرآن الكريم كثيرة .

١ - فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع . فاستجبناله ووهبنا له يحيى - يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده ، فليستجيبوا لى ، استجيبوا لله وللرسول (٢) وتعديته فى القرآن باللام ، وقد جاء فى كلام العرب معدى بنفسه .

وداع دعا يامن يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

٢ - فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، بمعنى أفعل كاستوقد وأوقد (٣)

٣ - وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، بمعنى أفعل أى لا ينقذوه (٤)

٤ - ثم لا يؤذن للذين كفروا ولاهم يستعتبون . استعتبت الرجل بمعنى أعتبته أى أزلت عنه مايعتب عليه ويلام نحو استدنيته وأدنيته (٥) .

٥ - مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ، جعل استوقد بمعنى أوقد أرجح من كونها للطلب لأن جعلها للطلب يقتضى حذف جملة حتى يصح المعنى (٦)

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة يحتمل فيها استفعل أن يكون بمعنى أفعل أو يكون بمعنى الطلب .

٧ - قد يجىء استفعل بمعنى افتعل نحو اعتصم واستعصم ، ويحتمله قول

---

(١) البحر ٢ - ١١٤ .

(٢) البحر ٢ - ٤٧ وأمالى الشجرى ١ - ٦٢ (٣) البحر ٥ - ١٠٣

(٤) البحر ٦ - ٣٧٢ (٥) البحر ٥ - ٥١٨ (٦) البحر ١ - ٧٨ .

تعالى - ولقد راودته عن نفسه فاستعصم - استفعل موافق لافتعل كما ذكر التصريفيون، وهذا أجود من جعل استفعل فيه للطلب لأن اعتصم يدل على وجود اعتصامه وطلب العصمة لا يدل على حصولها

ومثله استمسك (١) واستوسع واستجمع ، والمعنى امتسك واتسع واجتمع الرأى (٢)

٨ - يأتى استفعل بمعنى المجرد فعل ، نحو قر فى مكانه واستقر وغنى واستغنى وعلا قرنه واستعلاه ومر واستمر (٣)

وجاء هذا المعنى فى القرآن الكريم فى غير موضع :

١ - إهدنا الصراط المستقيم ، استقام استفعل بمعنى الفعل المجرد (٤)

٢ - إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما ، استفعل هنا جاء للإغناء عن الثلاثى المجرد كاستنكف واستأثر واستبد واستعبر ، وفى كلام الزمخشرى استحيا ليس مغنيا عن المجرد بل هو موافق للمجرد يقال حيي الرجل كما يقال مشى وخشى (٥)

٣ - فما استيسر من الهدى ، بمعنى الفعل المجرد أى يسر مثل استغنى وغنى واستصعب وصعب (٦)

٤ - فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ، استفعل بمعنى المجرد ، يئس واستيأس بمعنى واحد نحو سخر واستسخر وعجب واستعجب ، وزعم الزمخشرى

---

(١) جعل بعضهم استمسك مما فيه استفعل بمعنى تفعل كاستأخر بمعنى تأخر واستقدم بمعنى تقدم (٢) البحر ٥ - ٣٠٦ (٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩ - ٢٤٠ وابن يعيش ٧ - ١٦١ المنصف ١/٧٧ المخصص ١٢/٦٦ بدائع الفوائد ٤ - ٨٠ والهمع ٢ - ١٦٢ وشرح العزى وشروح الشافية (٤) البحر ١ - ٢٦

(٥) البحر ١ - ١٢٠ (٦) البحر ٢ - ٧٤

أن زيادة السين والتاء للمبالغة كما قال فى استعصم (١)

٥ ـ فكفروا وتولوا واستغنى الله ، استغنى بمعنى غنى (٢)

٦ ـ كأنهم حمر مستنفرة ، نفر واستنفر بمعنى كعجب واستعجب وسخر واستسخر (٣) .

افعوعل

افعوعل بناء موضوع للمبالغة قالوا خشن المكان إذا حزن فاذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا اخشوشن . وقالوا أعشبت الأرض فاذا أرادوا العموم والكثرة قالوا اعشوشبت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو فمعنى خشن وأعشب دون معنى اخشوشن واعشوشب وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى إذا الألفاظ قوالب المعانى وربما بنى الفعل على الزيادة ولم تفارقه نحو اعروريت الفلوّ إذا ركبته عريانا وقالوا اذلولى الرجل إذا أسرع . الخصائص ٣ - ٢٦٤

وجاء افعوعل للصيرورة كاحلولى الشيء صار حلواً .

واحقوقف الجسم والهلال صار كل منهما أحقف أى منحنياً .

فى المنصف ١ - ٨١ يكون متعديا ولازما (٤)

قرئ فى الشواذ فى قوله تعالى : ألا إنهم يثنون صدورهم

---

(١) البحر ٥ - ٢٣٥ (٢) البحر ٨ - ٢٧٧ (٣) البحر ٨-٣٨٠

(٤) سيبويه ٢ - ١٤١ - ١٤٢ ابن يعيش ٧ — ١٦١ - ١٦٢ الهمع ٢-١٦٢ وشروح الشافية وشرح أدب الكاتب ـ ٢٢٣ باب افعوعلت فى المخصص ١٤-١٨٣ وفى الجاربردى - ٥٢ والصفدى على لامية العجم ١-٢٥٠ لم يأت منه متعديا إلا احلولى واعرورى وفى لسان العرب علاه واستعلاه واعلولاه .

تَثْنَوْنِى صدورُهم بالتاء مضارع اثنونَى على وزن افعوعل نحو اعشوشب وصدورهم بالرفع بمعنى تنطوى صدورهم

وفى الإتقان للسيوطى ٢ - ١٦٣ ليس فى القرآن لفظ على افعوعل إلا قراءة تثنونى صدورهم .

افعوّل

بناء مرتجل وليس منقولا من فعل ثلاثى

ويكون متعدياً كاعلوّط البعير أى علا عنقه ولازما كاجلوّذ أى أسرع واخروّط السير امتد . ويقول ابن يعيش ومعناه المبالغة كافعوعل لأنه على زنته إلا أن المكرر هناك العين وهنا الواو الزائدة (١)

افعلّ وأفعالّ

أصل افعلّ افْعَلَل بدليل نحو احْمَرَرْت وابيضضت وكذلك الأصل فى افعالّ . المنصف ١ - ٩٠ — ٢ - ٢٠٧

والأغلب كون افعلّ للون أو العيب الحسى اللازم وافعالّ فى اللون والعيب الحسى العارض ويجىء العكس من غير الغالب فمثال افعالّ للزوم مدهامتان .

ومثال افعلّ للعارض قوله تعالى تزورّ عن كهفهم وقولهم احمرّ وجهه خجلا .

قال سيبويه وليس شىء يقال فيه افعالّ إلا ويقال فيه افعلّ إلا أنه قد تقل إحدى اللغتين فى الكلمة وتكثر الأخرى . فقولهم ابيضّ واحمرّ واصفرّ واخضرّ أكثر من أبياضّ واصفارّ واخضارّ . وقولهم اشهابّ وادهامّ أكثر من اشهبّ وادهمّ .

---

(١) ابن يعيش ٧-١٦٢ وسيبويه ٢ - ٢٤٢ وشروح الشافية المنصف ١- ٨٢

قد يأتى افعلّ وافعالّ فى غير الألوان والعيوب قالوا ارعوى واقتوى بمعنى خدم وارقد بمعنى أسرع . اقطارّ النبت - أخذ يجف - ابهارّ الليل بمعنى أظلم ، املاسّ أى أفلت ولا يبنيان من مضعف اللام فلا يقال فى رجل أجم اجمّ واجامّ (١) ولا من معتل اللام فلا يقال من ألمى المىّ والمامىّ لما فيه من الثقل وشذ ، ارعوى واقتوى

ونقل ابن القيم عن الخطابى فرقا بين افعلّ وأفعالّ (بدائع الفوائد ٢-٥٤)
فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . .
وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله .
قرأ أبو الجوزاء (٢) وابن يعمر فأما الذين اسوادت وأما الذين ابياضّت

قوله تعالى : فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض أى يسقط من انقضاض الطائر وزنه انفعل نحو انجرّ . وقيل وزنه افعلّ من النقض كاحمرّ فيكون من القليل (٣) .

المزيد من الرباعى

إما مزيد بحرف أو بحرفين .

المزيد بحرف له بناء واحد وهو تفعلل ويكون لمطاوعة فعلل المجرد المتعدى نحو دحرجته فتدحرج وبعثرته فتبعثر (٤)

والمزيد بحرفين له بناءان .

---

(١) سيبويه ٢-٢٤٢ ابن يعيش ٧-١٦١ والهمع ٢ - ١٦٢ وحاشية الجابردى ٥٢ والرضى البحر ٣ - ٢٦ والمقتضب . (٢) البحر ٣ — ٣٦
(٣) البحر ٦ - ١٥٢ والروض والأنف ٢ - ١١٠
(٤) سيبويه ٢ — ٣٣٨ وشرح الشافية . وفى المنصف ١ — ٩٣ وقلما توجد متعدية .

ا ـ افعنلل وهو لمطاوعة فعلل المتعدى أيضاً حرجمت الإبل فاحرنجمت

ب ـ افعللّ ويفيد المبالغة اقشعرّ . اشمخرّ . اشمأزّ

والمزيد من الرباعى كله لازم . المنصف ١ ـ ٩١

وتقدمت لنا أوزان الملحق بالرباعى المجرد وبالمزيد فيه فى باب الإلحاق .

المطاوعة

لما كان كثير من صيغ الزيادة يدل على المطاوعة وكانت مسائل المطاوعة تذكر منثورة مبثوثة فى ثنايا حديث صيغ الزيادة . رأيت أن أفرد لها باباً يفصح عنها ويجمع صورها .

المطاوعة : هى أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين فى الاشتقاق على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير نحو كسرته فانكسر ويسمى الفعل الأول ـ كسرته مطاوَعا ـ بفتح الواو ـ لأن الفعل الثانى طاوعه ويسمى الفعل الثانى ـ انكسر ـ مطاوِعا ـ بكسر الواو ـ لأنه طاوع الأول وقيل له مطاوع لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه ولم يمتنع عليه والمطاوع فى الحقيقة هو المفعول به الذى صار فاعلا نحو باعدت زيداً فتباعد المطاوع هو زيد لكنهم سموا فعله المسند إليه مطوعا مجازا .

وليس المراد من المطاوعة أن يصير الفعل لازماً لأنها تكون مع الفعل المتعدى نحو علمته النحو فتعلمه بل المطاوعة فى اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل سواء كان التأثر متعدياً نحو علمته النحو فتعلمه أى قبل التعليم فالتعليم تأثير والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر وهو متعد أم كان لازما نحو كسرت الإناء فانكسر

المطاوِع ينقص مفعولا عن المطاوَع نحو ألبسته الثوب فلبسه

وأقمته فأقام (١) .

المطاوع قسمان (٢) قسم يجوز تخلفه وهذا فيما يتخلله الاختيار تقول علّمته فما تعلّم وأمرته فما ائتمر

وقسم لايجوز تخلفه وهذا فيما لا يتخلله الاختيار فلا يقال كسرت الزجاج فلم ينكسر إلا مجازا على معنى أردت كسره فلم ينكسر

وفى المطاوعة يختلف فاعل الفعلين كما رأيت .

وقد قال الزمخشرى فى قرّب صدقة وتقرّب بها - إن تقرّب بها مطاوع قرّب وقد رد عليه أبو حيان فى ذلك أبلغ رد فقال .

ليس تقرب بصدقة مطاوع قرّب صدقة لاتحاد فاعل الفعلين والمطاوعة يختلف فيها الفاعل فيكون من أحدهما فعل ومن الآخر انفعال (٣)

قد يتكلم بالمطاوع وإن لم يكن معه مطاوَع كقولك انكسر الآناء وانطلق زيد . فى الخصائص ٣ - ٢٥٤ عطف المطاوع إنما يكون بالفاء وينظر البرهان للزركشى ٤ - ١٤١ - ١٤٢

---

(١) المنصف ١/٧١ - ٧٢ وفى المغنى لابن هشام ٢ — ١١٦ وزعم ابن برى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فأخبرنى الخبر واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث واستعطيته درهما فأعطانى درهما . وفى التعدى لواحد نحو استفيتته فأفتانى واستنصحته فنصحنى ...

وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والإباحة وانظر المخصص ٣ — ١٤٠ — ٤ - ١١٢ — ١٢ - ٢٩٨ - ٣١٣

(٢) كليات أبى البقاء ٣٢٤ — ٤٢٥ المخصص ١٤ — ١٧٥ البرهان للزركشى ٤ - ٨٥ (٣) البحر ٣ - ٤٦١

صيغ المطاوعة

١ - إن كان الفعل ثلاثيا فمطاوعه يكون على انفعل إن كان من أفعال الحواس وقد يدخل عليه افتعل نحو قطعه فانقطع وقد فصلنا هذا فى الحديث عن انفعل وافتعل

وقد يجىء فعِل لمطاوعة فعَل كجدعه فجدع وثلمه فثلم وثرمه فثرِم وعقره فعقِر (١)

٢ - وإن كان الفعل على صيغة أفعل فمطاوعه يكون على فعَل نحو أدخلته الدار فدخلها وأخرجته فخرج وفعل يكون متعديا ويكون لازما كما رأيت

وقد يجىء المطاوع على فعِل نحو ألبسته فلبس وأطعمته فطعم(٢)

وقد يكون مطاوعه على استفعل نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام(٣)

٣ - إن كان الفعل على وزن فاعل وكان لا يدل على المشاركة كان مطاوعه على تفاعل نحو باعدته فتباعد وناولته فتناول وقاعسته فتقاعس أما إذا دل فاعل على المشاركة فلا يكون تفاعل مطاوعا له فلا يقال فى نحو تنازع زيد وعمرو الحديث إنه مطاوع نازع زيد عمرا الحديث ولا فى تضارب زيد وعمرو إنه مطاوع ضارب زيد عمرا لأنهما بمعنى واحد وليس أحدهما تأثيرا والآخر تأثرا (٤)

٤ - إن كان الفعل على صيغة فعّل كان مطاوعه على تفعّل نحو ردّيته الثوب، أى جعلته ذا رداء فتردى الثوب . ووسدته الحجر فتوسّده ،

---

(١) الهمع ٢ - ١٦١ المنصف ١ - ٧٢

(٢) المقتضب - ١٤٤ وسيبويه ٢ - ٢٣٨ والمخصص ٥ - ١٣٢

(٣) الهمع ٢ — ١٦٢ وشرح اللامية

(٤) المقتضب ١٤٤ وشرح الرضى للشافية ١ — ١٠٣

وجرعته الدواء فتجرعه ، وحسّيته المرق فتحسّاه . وقيّسته أى نسبته إلى قيس فتقيّس ، ونزرته فتنزّر ، وكسّرته فتكسّر وغذّيته فتغذى ، وعشّيته فتعشى [1] .

وقد يأتى مطاوع فعّل على أفعل وهو قليل كفطرته فأفطر ، وبشرته فأبشر [2] . وفى المخصص ١٠ - ٦٥ هيلت التراب فانهال وتهيّل .

٥ - إن كان الفعل على صيغة استفعل كان مطاوعه على وزن فَعَل ، نحو استنطقه فنطق ، واستكتمه فكَتَم ، واستخرجه فخرج .

وقد يأتى المطاوع على أفعل ، نحو استخبرته فأخبرنى ، واستعلمته فأعلمنى [3] .

٦ - إن كان الفعل رباعيا مجردا كان مطاوعه على وزن تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وبعثرته فتبعثر وقلقلته فتقلقل [4]

تنبيهات

(ا) زيادات الأفعال طريقها السماع فيحتاج فى كل صيغة إلى سماع لفظها وكذا استعمالها فى المعنى المعين .

وقد أجاز بعض النحويين القياس فى تعدية الثلاثى بالهمزة وبالتضعيف

(ب) الأغلب أن تجىء هذه الصيغ مما جاء منه فعل ثلاثى ، فالاشتقاق

---

(١) سيبويه ٢ — ٢٣٨ والمقتضب : ١٤٤ وشرح الرضى للشافية ١ — ١٠٥

(٢) شرح الرضى للشافية ١ — ٩٢

(٣) المقتضب ١٤٤ — ١٤٥

(٤) سيبويه ٢ — ٢٣٨ والرضى على الشافية المخصص ١٣ — ٩٠

إنما يكون من المعانى وقد جاء الاشتقاق من الأعيان والذوات فى ألفاظ مسموعة نحو ألجمه مشتق من اللجام ، واستحجر الطين ، واستنوق الجمل ، وغير ذلك .

(ج) لا يلزم فى كل فعل مزيد أن يكون له مجرد كما ذكرنا فى صيغة افعوّل نحو اجلوّذ ، ونحو افتقر واشتد ، فقد استغنى بهما عن الثلاثى .

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضى بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه . وهى الهمزة والنون والياء والتاء ، وجمعت فى قولهم أنيت .

حركة حرف المضارعة : يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف ويفتح فى غيره .

فحركته إما الفتح أو الضم ولا يكون مكسورا إلا فى بعض اللغات كما سيأتى لأن الياء من حروف المضارعة والكسر ثقيل عليها .

فتح حرف المضارعة فى الثلاثى لخفة الفتحة فكانت أنسب بالثلاثى المبنى على الخفة وفتح فى الخماسى والسداسى حملا لهما على الثلاثى إذ يوافقانه فى تسكين الحرف التالى لحرف المضارعة .

وضم حرف المضارعة فى الرباعى لأنه لو فتح فى نحو يجلس مضارع أجلسه التبس بمضارع الثلاثى جلس ثم حمل عليه كل ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كانت أصلية أم فيها زائد نحو يدحرج ويكرم ويقطّع ويقاتل (١) .

---

(١) هذه التعليلات أخذت بتصرف من شرح الرضى للكافية ٢ - ٣١٢ وشرح اللامية ٤٢ وشرح العزى ١١ والأشباه والنظائر ١ - ١٠٧ وأسرار العربية ٤٠٤

حركة ماقبل الآخر فى المضارع : حركة ماقبل الآخر (فى غير الثلاثى) مكسورة فى غير المبدوء بالتاء الزائدة نحو يكرم ويهذّب ويقاتل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار ـ الأصل يختير ـ ويستعدّ « الكسر مقدر » .

أما المبدوء بالتاء فيبقى فى المضارع على فتحه نحو تعلّم يتعلم ، وتجاهل يتجاهل . وتدحرج يتدحرج [١] .

والتزمت العرب فى مضارع أفعل حذف همزته فقالوا فى مضارع أكرم وأحسن وأجمل يُكرم ويُحسن ويُجمل بحذف الهمزة ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين فى حالة المتكلم المفرد غير المعظم نحو أأكرم وأأحسن وأأجمل ، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو يُكرم وتكرم ونُكرم للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره وقد جاءت الهمزة فى ضرورة الشعر كقوله :

فإنه أهل لأن يؤكرما

حروف المضارعة وما تجىء له

١ ـ الهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا أقرأ يقولها المذكر والمؤنث .

٢ ـ النون للمتكلم ومعه غيره سواء كانا مذكرين أو مؤنثين أو مختلفين وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى نحن نقص عليك .

٣ ـ التاء للمخاطب مذكرا كان أو مؤنثا مفردا كان أو مثنى أو مجموعا مثل أنت تكتب أنتِ تكتبين أنتما تكتبان أنتم تكتبون أنتن تكتبن .

---

(١) علل لهذا الرضى فى شرح الشافية ١ ـ ١٤٠ وحاشية الجاربردى ٥٩ وحاشية شرح اللامية ٤٣ .

وتكون التاء للغائبة المفردة ولمثناها نحو هي تنصر والهندان تنصران بكرا

٤ - الياء للغائب المذكر مفردا ومثنى ومجموعا نحو هو يكتب وهما يكتبان وهم يكتبون ولجمع المؤنثة الغائبة نحو هن ينصرن ويكتبن [١] .

فائدة - إذا قلت هما تفعلان تعنى امرأتين فهل يفتتح الفعل بتاء فوقية حملا للمضمر على المظهر ورعيا للمعنى أو بياء تحتية رعيا اللفظ فإن هذا اللفظ يكون للمذكرين - الأول قول ابن أبي العافية تلميذ الأعلم وهو الراجح الذي ورد به السماع والثاني قول ابن الباذش [٢] .

كسر حروف المضارعة

جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة (٣) ماعدا الياء فيما يأتى .

١ - فى مضارع الثلاثى المبنى للفاعل إذا كان الماضى على وزن فعِل بكسر العين فيقولون أنا إعلم ونحن نِعلم وأنت تِعلم وكذا فى المثال والأجوف والناقص والمضاعف نحو إيجل وإخال وإشقى وإعضّ والكسر فى همزة إخال وحده أفصح من الفتح .

وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضى ولم يكسروا

---

(١) أفاض التفتازانى فى شرحه على تصريف العزى ١٠ فى تعليل زيادة هذه الحروف دون غيرها ولم اختص كل حرف منها بهذه المعانى وكذلك فى حاشية اللامية ٤١ - أسرار العربية ٢٢ - ٢٤ .

(٢) حاشية الصبان ١ - ١٣٢ وحاشية اللامية ٤١ ونقل هناك شعر لعمر ابن أبى ربيعة .

(٣) نقل أبو حيان أن لغة بعض بنى كلب تكسر فى الياء أيضا يقولون هل يعلم ٧ - ٣٤٣ عقد له باب فى المخصص ١٤ - ٢١٥ - ٢٢٠ .

الفاء لأن أصله فى المضارع السكون ولم يكسروا العين لئلا يلتبس وزن بوزن يفعَل المفتوح يلتبس بمضارع فعَل يفعِل ولم يكسروا الياء للاستثقال.

٢ ـ كسروا أيضا حروف المضارعة غير الياء فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت ِتستغفر وتحرنجم تنبيها على كون الماضى مكسور الأول وهو همزة .

٣ ـ وكسروا أيضا حروف المضارعة ماعدا الياء فيما أوله تاء زائدة نحو ِنتكلم ونتحالم و ِنتدحرج شبهوه بباب انفعل لدلالته على المطاوعة مثله بهذا علل سيبويه فى كتابه وتبعه الرضى (١).

وكسرت الياء مع حروف المضارعة فى غير لغة الحجاز فيما يأتى :

١ ـ المثال الواوى الذى ماضيه على وزن فعل نحو وجل ووحل فقالوا ِييجل بكسر الياء أيضا لاستثقالهم الواو التى بعد الياء المفتوحة فى نحو يوجل وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسر ماقبلها فكسروا جميع حروف المضارعة لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء لسكونها وكسر ماقبلها (١)

٢ ـ كسرت الياء مع حروف المضارعة فى مضارع أبى يأبى لأن مضارع أبى يأبى شاذ كما سيجىء فجرأهم الشذوذ على ارتكاب شذوذ آخر فكسروا جميع حروف المضارعة قال سيبويه وقالوا أبى فأنت ِتئبى وهو ِيئبى وذلك أنه من الحروف التى يستعمل يفعل فيها مفتوحا وليس القياس أن تفتح وإنما هو حرف شاذ فلما جاء مجىء ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا فى الياء فقالوا يئبى وخالفوا به فى هذا باب فَعِل .

---

(١) سيبويه ٢ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ وشرح الرضى للشافية ١ ـ ١٤١ وأمالى بن الشجرى ١ ـ ١١٣ وشرح اللامية ٤٢ .

(٢) سيبويه ٢ ـ ٢٥٧ والرضى على الشافية ١ ـ ١٤١ .

٣ - كسرت الياء مع حروف المضارعة في مضارع حب فقالوا إحب نِحب وتِحب ويِحب وذلك لأن حب يحب كعز يعز شاذ قليل الاستعمال والمشهور أحب يُحب وهو أيضا شاذ من حيث إن فَعَل إذا كان مضاعفا متعديا فمضارعه مضموم العين ويِحب مكسور العين ففيه شذوذان والشذوذ يجرىء على الشذوذ فكسروا أوائل مضارعه ياء كان أم غير ياء[١] .

وفي حاشية اللامية - ٤٢ جاء حب من باب فرح كما في المصباح فعلى هذه اللغة يكون كسر غير الياء قياسا ولا شذوذ فيه .

وقال غير سيبويه إن إحب ونِحب وتِحب ويحب مضارعات أحب وشذوذه لكسر أوله المضموم فهو مضارع لأفعل .

ما ورد من فعِل يفعِل بكسر العين في الماضي والمضارع لا يكسر منه حرف المضارعة عند أحد من العرب .

وأما ماسمع بالوجهين فيكسر فيه حرف المضارعة على لغة الفتح لا على لغة الكسر[٢] .

ولم يضموا حرف المضارعة فيما ماضيه مضموم العين على فعُل منبهين به على ضمة عين الماضي لاستثقال الضمتين لو قالوا مثلا تُظرُف[٣] .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة قرئ فيها بكسر حرف المضارعة في غير السبعة نذكر طرفا منها .

من إن تأمنه بقنطار ، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون .

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٥٦ والرضى على الشافية .

(٢) حاشية اللامية - ٤٢ (٣) في سيبويه ٢ - ٢٥٧ وأما فعل فانه لايضم عنه ما كسر من فعل لأن الضم أثقل عندهم فكرهوا الضمتين ..

قرئ في الشواذ ما نعبدهم بضم النون إتباعا لضمة الباء البحر ٧/٤١٥ .

ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ، فكيف آسى على قوم كافرين .

ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار . ولا تيأسوا من روح الله ، واتبع هواه فتردى ، ونقر فى الأرحام مانشاء ، ألم أعهد اليكم يابنى آدم لتركبن طبقا عن طبق . وإياك نستعين ، ثم أضطره إلى عذاب النار ، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، ولا تنيا فى ذكرى (وليس من باب فرح) .

أبواب مضارع الثلاثى

فعَل بفتح العين قياس مضارعه يفعُل بضم العين ويفعِل بكسرها ويكثران حتى قال أبو زيد كلاهما قياس وليس أحدهما أولى به من الآخر إلا أنه ربما يكثر أحدهما فى عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله فإن عرف الاستعمال فذاك وإلا استعملا معاً [١] وقال أبو حيان فَعَل المتعدى الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمغالبة ولا حلقى عين أو لام جاء على يفعُل ويفعِل كثيراً فإن شهر أحد الاستعمالين أتبع وإلا فالخيار حتى إن بعض أصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة أم لم يسمعا [٢] .

وفى المخصص ١٤ - ١٢٣ حكى عن محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى أنه يجوز الوجهان فى مستقبل فعَل فى جميع الباب .

وقال أبو الفتح فى الخصائص يفعُل بضم العين أقيس من يفعِل بكسرها فى اللازم فقعد يقعد أقيس من جلس يجلس ويفعِل بكسر العين أقيس من يفعُل بضمها فى المتعدى فضرب يضرب أقيس من قتل يقتُل وأفاض

---

(١) الخصائص ٣ - ٨٦ وينظر ابن يعيش ٧ - ١٥٢ وشرح الرضى للشافية ١ - ١٧٧ وأفعال ابن القطاع ١ - ٧ وقد عرض الشيخ حمزة فتح الله فى المواهب الفتحية لشرح المراد من عبارة أبى زيد ١ - ٧١ وكذلك عرض لها شارح ديباجة القاموس المحيط وشارح اللامية وحاشيتها - ٣٢ (٢) البحر ٦ - ٤٨٨ .

كعادته فى بيان ذلك (الخصائص ١ - ١٧٩ - ٣ - ٨٦ المنصف ١ - ١٨٦ - ٨٧ - ١٨٩).

وقد جاءت أفعال كثيرة بضم عين المضارع وكسرها ، ذكر العلماء طرفا منها (١) .

وسأكتفى هنا بذكر أفعال من القرآن الكريم قرىء فيها باللغتين بضم عين المضارع وكسرها فى السبعة .

(وما كانوا يعرشون) (ومما يعرشون) (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة) (لم يسرفوا ولم يقتروا) (فاعتلوه إلى سواء الجحيم) (وإذا قيل انشزوا فانشزوا) (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم) .

مايطرد فيه فَعَل يفعُل وهو الباب الأول باب نصر ينصر

١ - لزموا ضم عين مضارع فَعَل بفتح العين فى الأجوف الواوى العين نحو قال يقول وجال يجول ، ولوكانت لامه من حروف الحلق نحو باء يبوء ولاح يلوح فاح الطيب يفوح .

قال الرضى (٢) وما عرفت أجوف واويا حلق اللام من فَعل يفعَل بفتحهما بل الضم فى عين المضارع لازم نحو ناء ينوء وناح ينوح .

٢ - غلب باب نصر ينصر فى الناقص الواوى نحو دعا يدعو وسما يسمو وإن كانت عين الناقص الواوى حلقية جاز أن يجىء من باب فتح يفتح نحو شأى يشأى بمعنى سبق وطحا الله الأرض يطحاها وطغا يطغى «من الواوى

(١) شرح الشافية للرضى ١ - ١١٨ وشرح اللامية - ٣٢ والمواهب الفتحية ١ - ٧١ المخصص ١٤ - ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢) شرح الشافية ١ - ١٢٦ .

وجاء يائياً من الطغيان من باب فرح يفرح ، وقحا التراب يقحاه بمعنى أخذه وجاء من الحلق العين الواوى اللام أفعال بالوجهين .

دحا الأرض يدحوها ويدحاها وسحا التراب يسحوه ويسحاه «جرفه» وصغا إليه يصغو ويصغى وطها اللحم يطهوه ويطهاه ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه ونحا نحوه ينحو وينحى (المخصص ١٤ - ٢١٢) .

ولزموا ضم العين فى الأجوف الواوى والناقص الواوى دفعا لالتباس الواوى باليائى لوقالوا فى مضارع جال وغزا يجْوِل ويغزِو لوجب قلب واو المضارعين ياء فكان يلتبس الواوى باليائى فى الماضى والمضارع .

٣ - كثر باب نصر ينصر فى الفعل المضاعف المتعدى نحو حج البيت يحجه وسد الثلمة يسدها وعده يعدّه وعلل الجاربردى هذا فقال :

المضاعف المتعدى يلحقه الضمير نحو يشده فلزموا الضم فى عينه لأنهم لو كسروه لزم الانتقال من الكسر إلى الضم وهو مستثقل ، والفتح غير سائغ لاشتراطه بحرف الحلق فى العين أو اللام لافيهما أو نقول إنما ضموا ليحصل نوع من الخفة لجريان اللسان على سنن واحد [١] .

هل للأفعال التى جاءت مكسورة العين ومضمومتها من المضاعف المتعدى حصر .

لم يذكر المبرد فى الكامل [٢] منها غير فعلين ، علّه يَعُلّه ويَعِله ، وهرّه يهِره ويهُرّه وذكر ابن القطاع فى أفعاله منها خمسة قال ١ - ٦ .

فما كان منه على فعَل متعديا فإن مستقبله على يفعُل غير أفعال جاءت

---

(١) الجاربردى - ٥٤ وسيد عبدالله - ٢٣ وفى حاشية اللامية تعليل آخر - ٢١

(٢) الكامل ٤ - ٣ .

باللغتين هره يهرّه كرهه وعله بالشراب يعُله ويعِله وشده يشُده ويشِده (١) .

وقال الفراء . نم الحديث ينمه وينِمه وبت الشيء يبُته ويبِته .

وذكر ابن الحاجب فى الشافية أربعة ترك هره يهره ويهره .

وذكر ابن مالك فى اللامية الخمسة المذكورة .

ولو تتبعنا مواد اللغة لوجدنا ألفاظا أخرى جاءت باللغتين لم يذكرها الصرفيون ، فمما جاء من ذلك فى القاموس :

بث الخبر يبُثه ويبِثه ونثه ينُثه وينِثه وشج رأسه يشُجه ويشِجه كسره ، وهش الورق يهشه ويهِشه خبطه بعصا لينحات ويحتمله قوله تعالى وأهش بها على غنمى قرأ الجمهور وأهُشّ بضم الهاء والشين المعجمة ، وقرأ النخعى بكسرها كذا ذكر أبو الفضل الرازى وابن عطية وهى بمعنى المضمومة الهاء والمفعول محذوف وهو الورق (٢) .

وذكر أبو حيان صره يصُرّه ويصِرّه وصرّه يصُرّه ويصِرّه إذا جمعه وقال قرأ ابن عباس وقوم قوله تعالى فصرهن إليك

فصُرّهن إليك - بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها من صره يصره ويصره إذا جمعه (٣)

---

(١) قرىء قوله تعالى فشدوا الوثاق بضم الشين وكسرها البحر ٨ — ٧٤ ابن خالويه ١٤٠ .

(٢) البحر ٦ — ٢٣٤ أمثلة فى إصلاح المنطق ٢١٥ المخصص ١٤ — ١٢٤

(٣) البحر ٢ — ٣٠٠ وفى دروس التصريف للشيخ محيي الدين — ١٣٦ تسعة أفعال فيما لم نذكره أضه يؤضه ويئضه بمعنى ألجأه وأحوجه ورمه ويرمه بمعنى أصلحه وطم الركية يطمها ويطمها أى دفنها وسواها ، وتراجع خاتمة المصباح المنير — ٩٤٢

وأما حبه يحبه فقد جاء بالكسر فقط على غير القياس ذكر ذلك المبرد في الكامل وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم

وفي حاشية اللامية - ٢١ نقل بأنه قرئ في قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله يحبيكم - يَحببكم بضم الباء وكسرها وفتح الياء

ولو ثبت هذا النقل كان حب مما جاء في مضارعه الكسر والضم وعلى هذا لا يكون هناك مضاعف متعد جاء في مضارعه الكسر فقط

٤ - ومما يطرد فيه باب نصر ينصر   باب المغالبة

معنى المغالبة أن تشارك غيرك في معنى فيظهر واحد منكما على الآخر ويستبدّ بالمعنى دونه فينسبه لنفسه بصيغة ثلاثي مفتوح العين فإذا قلت كارمني اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك إليه فإذا غلبته في الكرم وأردت بيانه تبنيه على فعَل بفتح العين لكثرة معانيه ومضارعه مضموم العين فتقول كارمني فكرَمته أكرُمه وضاربني فضربته أضرُبه فهذا قد ضربته وضربك ولكنك غلبته في الضرب ويجوز أن لا تكون ضربته ولا ضربك ولكنما ضربتما غيركما كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته في هذا .

مضارع المغالبة مضموم لأنه يجرى مجرى الغرائز إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له (١) .

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره أم كان من غيره نحو ضاربني

---

(١) ابن يعيش ٧ - ١٥٧ وفي حاشية اللامية التزموا الضم لموافقة اللفظ المعنى فانه لما كان يدل على القهر والقوة أعطى مضارعه الضم الذي هو أقوى الحركات وقد نقل السيوطي في الأشباه ١ - ٣١٧ حديثا مطولا عن ابن جني في تعليل هذا الموضع وهو في الخصائص ٢ - ٢٢٣

فضربته أضرُبه وغالبنى فغلبُته أغلبُه وكارمنى فكرَمته أكرُمه

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا فهذه الأنواع لزمت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه ولو أريد منها المغالبة .

فتقول واعدنى فوعدته أعده وياسرنى فيسرته أيسره وبايعنى فبعته أبيعه ورامانى فرميته أرميه[١] (الخصائص ٢ - ٢٢٦ المخصص ١٤-١٢٥-١٧٧)

بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول قرئ يسبُقونه بضم الباء من سابقنى فسبقته أسبُقه والمعنى أنهم يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبق قولهم قوله (البحر المحيط) ٦ - ٣٠٧

وفى الحديث عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثنا حتى إذا أرهقنى اللحم سابقنى فسبقنى .

ولا أثر لحرف الحلق عند الجمهور فى باب المغالبة فتضم عين الفعل فى المضارع وإن كانت عينه أولامه حرفا من حروف الحلق نحو شاعرنى فشعرته فأنا أشعُره وصارعنى فصرعته فأنا أصرُعه (أمثلة فى المخصص ١٤-١٧٨)

وذهب الكسائى والجوهرى إلى جواز فتح عين المضارع فى باب المغالبة لأجل حرف الحلق بدليل السماع فى قولهم شاعرنى فشعرته أشعَره وفاخرنى ففخرته أفخَره وضعف بأمرين .

ا - وورود السماع أيضا بضم عين الفعل فيما حكياه رواه أبو زيد على القياس

ب - حرف الحلق لا يُلزم الفعل فتح عين مضارعه فقد تجيء العين مضمومة نحو دخل يدخل ومكسورة كرجع يرجع لحرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة فلا يغير ما يلزم وجها واحدا مطردا (المخصص ١٤ - ١٧٨)

---

(١) بقى مما يلزم الكسر فى المضارع المضاعف اللازم حكمه فى المغالبة حكم غيره فيضم لزوما لان موجب الكسر قد فارقه بتعديه بسبب المغالبة حاشية اللامية - ٢٩

المثال الحلق الذى فتحت عينه فى المضارع لأجل حرف الحلق والناقص اليائى كذلك تأتى منهما المغالبة من باب ضرب على الأصل فى الخصائص ٢ - ٢٢٦ ويدلك على أن لهذا الباب أثرا فى تغييره باب فعَل فى مضارعه قولهم ساعانى فسعيته أسعيه ولم يقولوا أسعاه على قولهم سعى يسعى وقد تفتح العين لأجل حرف الحلق

فى المخصص ١٤ - ١٧٨ وأهبنى فوهبته أهَبه وأهِبه والفتح فيه أجود ومثله فى ١٢ - ٢٢٧ وفى لسان العرب

قياسية بناء المغالبة

قال ابن مالك فى التسهيل (١) وهذا البناء مطرد فى كل ثلاثى متصرف تام خال من ملزم الكسر ولا ينافيه قول سيبويه ليس فى كل شىء يكون هذا ألا ترام لا يقولون : نازعنى فنزعته استغناء عنه بغلبته .

---

(١) حواشى الجاربردى ١ - ٤٢ وانظر سيبويه ٢ - ٢٣٩

للشيخ حمزة فتح الله فى المواهب الفتحية ١ - ٦٩ تحقيق فى باب المغالبة تلخصه فيما يأتى هناك مغالبة ومفاخرة بالمغالبة. المغالبة وحدها لا تقتضى نقل الفعل إلى باب نصر وإنما الذى يقتضى ذلك هو المفاخرة بالمبالغة واستند فى هذا التفصيل إلى قول الجوهرى فى قمر قال قمرت الرجل أقمره بالكسرة قمرا إذا لاعبته فيه فغلبته وقامرته فقمرته أقمره بالضم قمراً إذا فاخرته فيه وعلى هذا لا يكون خاصمه فخصمه يخصمه بالكسر شاذا كما يراه صاحب القاموس ويضعف تحقيق الشيخ حمزة فى نظرى نصوص متفرقة .

فى الجاربردى - ٥٧ فضلته غلبته فى الفضل ليس فيه إلا الفتح فى الماضى والضم فى المضارع لأنه من المغالبة ومثله فى سيد عبد الله - ٣٤ أضف إلى هذا ماذكره صاحب القاموس فى غير موضع وتأوله الشيخ حمزة

فى شرح المفصل أن ماذكره لايخرجه عن كونه قياساً كما أنه لم يخرج باب التعجب عن القياس ، لاستغنائهم فيه ببعض الأمثلة عن القياس

ما يطرد فيه فَعَل يفعِل - ضرب يضرب وهو الباب الثانى -

١ - فى الأجوف اليائى نحو باع يبيع وزان يزين ، ولم يجىء على فَعَل يفعُل لما يلزم من التباس اليائى بالواوى

ولم تفتح عين الأجوف إن كانت لامه حرف حلق عند الجمهور ، فجاء على القياس من فَعَل يفعِل .

وقال المبرد جاء فَعَل يفعَل بفتح العين فيهما من الأجوف اليائى لأجل حرف الحلق فى شاء يشاء أصل شاء عنده فَعَل وعند سيبويه أصل شاء فَعِل فجاء على الياس (١) .

٢ - يطرد فَعَل يفعِل فى الناقص اليائى نحو قضى يقضى وهداه يهديه وإن كانت عينه حرفا من أحرف الحلق جاز أن يجىء على فَعَل يفعَل بفتحهما نحو سعى يسعى . نهى ينهى . نأى ينأى . رأى يرى . رعى يرعى .

٣ - يطرد فعل يفعِل فى المثال الواوى واليائى الذى على وزن فَعَل نحو وعد يعد ويسر ييسر وتركوا ضم عين المضارع فى هذا النوع استثقالا لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمة إذ فيه اجتماع الثقلاء (٢) .

---

(١) حاشية اللامية ٢٠ وشرح الشافية للرضى ١ / ١٢٦ (٢) هذا تعليل الرضى ١ - ١٢٩ وقال سيد عبدالله ٣٢ لم يضم عين مضارع فعل فى المثال الواوى واليائى لانه إذا ضم عينه لم يحذف فاؤه بارتفاع علة حذفها وهى وقوعها بين ياء وكسرة ويجوز اتصال الضمائر المنصوبة به لان فعل يجىء متعديا فيلزم ياء بعده واو بعده ضمة بعدها ضمتان بعدهما واو فى نحو يوعده ولذا يجىء المثال من فعل بالضم نحو وسم يوسم لعدم جواز اتصال الضمائر المنصوبة به لانه لايكون إلا لازما وفى حاشية اللامية ١٩ تعليل آخر وينظر سيبويه ٢ - ٢٣٢ - ٢٣٣ .

وإن كانت عين المثال حلقية فقد جاء فتحها فى فعل واحد هو وهب يَهب وإن كانت اللام حلقية فقد جاء فتحها فى بعض الأفعال نحو وضع يضع وودع يدع ووجأ يجأ ووزع يزع ووقع يقع وولغ يلغ والأصل فى كل هذه الأفعال كسر العين بدليل حذف الفاء .

ويرى أبو حيان أن حرف الحلق يؤثر فى المثال الواوى عيناً كان أو لاماً فيجىء من باب فتح يفتح [1] .

شذ من المثال فعل واحد جاء من باب نصر ينصر وهو وجد يَجُد فى لغة بنى عامر قال جرير .

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يُجدن غليلا

٤ ـ كثر باب ضرب يضرب فى المضاعف اللازم نحو فر يفر وحن يحن وجاء من المضاعف اللازم نحو ثمانية وعشرين فعلا من باب نصر ينصر على خلاف القياس ذكرها ابن مالك فى اللامية وجاء منه أيضا باللغتين كسر العين على القياس وضمها على خلاف القياس نحو ثمانية عشر فعلا ذكرها أيضا ابن مالك فى اللامية .

ونكتفى هنا بذكر بعض القراءات التى وردفيها المضاعف اللازم باللغتين من باب نصر ومن باب ضرب ، فى قوله تعالى :

« فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم » ، حكى الزهراوى أنه يقرأ ويحُل بضم الحاء ويحِل بكسرها بمعنى ويجب [2]

ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى . ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى

(١) فى حاشية اللامية ٢٠ جاء من المثال الحلق العين أو اللام خمسون فعلا بكسر عين المضارع وجاء منه عشرون فعلا بفتح عين المضارع ومحذوفة الفاء .

(٢) البحر ٥ - ٢٢٢

قرأ الجمهور فيحل بكسر الحاء ، ومن يحلل بكسر اللام أى فيجب ويلحق ، وقرأ الكسائى بضم الحاء ولام يحلل أى ينزل (١) « سبعية »

ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون .

قرأ أبو جعفر والأعرج والنخعى وأبو رجاء وابن وثاب وابن عامر ونافع والكسائى يصُدون بضم الصاد أى يعرضون عن الحق « قراءة سبعية »

وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وباقى السبعة بكسرها أى يصيحون . . . وقال الكسائى والفراء هما لغتان بمعنى مثل يعرشون ويعرُشون (٢)

« باب فعَل يفعَل بفتح العين فيهما « باب فتح يفتح وهو الباب الثالث »

دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضى لصيغة المضارع ، إذ الغرض فى صيغ هذه المثل إنما هو إفادة الأزمنة فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه وكلما ازداد الخلاف كان فى ذلك قوة الدلالة على الزمان

فجعلوا بإزاء حركة فاء الماضى سكون فاء المضارع وخالفوا بين عينيهما ولما فعلوا ذلك فى الثلاثى الذى هو أكثر استعمالا وأعم تصرفاً وهو كالأصل للرباعى لم يبالوا ما فوق ذلك مما جاوز الثلاثة . ومضارع فَعُل بضم العين فاؤه ساكنة أيضا ، ولم تختلف حركة العين فى مضارعه لأنه يعتبر ضرباً قائماً برأسه فى الثلاثى إذ لم يجىء إلا لازما .

ولهذا حكم النحاة بأن الباب الذى اتفقت فيه حركة عين ماضيه وحركة عين مضارعه فى غير باب فَعُل فرع عن غيره (٣) .

---

(١) البحر ٦ – ٢٦٥ (٢) البحر ٨ – ٢٥ المخصص ١٥ – ٦٦

(٣) من الخصائص بتصرف ١ – ٣٧٥ – ٢ – ١٤٣ والجاربردى ٥٣ وحاشية اللامية ١٦ .

فعَل يفعَل بفتح العين فى الماضى والمضارع لابدأن تكون عينه أولامه حرفا من حروف الحلق الستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وفتح العين فى المضارع إنما كان لمناسبة حرف الحلق .

فحروف الحلق الستة تخرج من أسفل الحلق وفى نطقها عسر والضمة والكسرة مرتفعتان من الطرف الآخر من الفم فلما كان بينهما هذا التباعد فى المخرج كانت الفتحة هى المناسبة لحروف الحلق لتعدل خفتها ثقل هذه الحروف ، ولتتناسب الأصوات ، ثم إن الفتحة أيضاً جزء من الألف والألف قريبة المخرج من حروف الحلق .

ولا تأثير لحروف الحلق إن وقعت فاء للفعل لسكون الفاء فى المضارع فيخف اللفظ كما لا تأثير لها فى كل مايلزمه وزن واحد مطرد كمضارع فعِل بكسر العين أو فعُل بضمها أو مضارع المزيد نحو أبرأ واستبرأ (١) .

أمثلة : لما كانت العين فيه من فعَل حرفا من حروف الحلق : سأل يسأل ذهب يذهب ، قهر يقهر ، مهر يمهر ، بعث يبعث ، نحر ينحر ، ذخر يذخر نخر يفخر ، شغل يشغل ، نهض ينهض (٢) .

أمثلة : لما كانت اللام فيه حرفا من حروف الحلق : قرأ يقرأ ، قلع يقلع ، نفع ينفع ، فرغ يفرغ ، صنع يصنع ، ذبح يذبح ، منح يمنح ، سلخ يسلخ جرح يجرح ، منع يمنع ، فتح يفتح (٣) .

---

(١) سيبويه ٢ -٢٥٢ والمقتضب - ١٤٦ الخصائص ٢-١٤٣ وأمالى الشجرى ١ - ١٣٩ ابن يعيش ٧ - ١٥٣ شرح الشافية للرضى ١-١١٨ حاشية اللامية -٣٠

(٢) أمثلة كثيرة فى سيبويه ٢ - ٢٥٢ وأمالى الشجرى ١ - ١٣٩ ، ٢ - ٢٢٥ والخصائص ٢ - ٤٣ والمقتضب . المخصص ١٤-١٢٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩

(٣) الأمثلة من سيبويه وأمالى الشجرى والمقتضب والخصائص .

قلنا إن فَعَل يَفعَل بفتح العين فى الماضى والمضارع لايجىء إلا إذا كانت العين أو اللام حرفا من حروف الحلق .

ولا يلزم فى كل فعل حلق العين أو اللام من فعَل أن يجىء مضارعه على مثال فتح يفتح .

فقد يجىء مضارعه مضموم العين نحو دخل يدخل ونفخ ينفخ وصرخ يصرخ وبرأ يبرؤ (١) .

وقد يجىء مضارعه مكسور العين نحو : رجع يرجع ونزع ينزع .

وقد يجىء مضارعه مضموم العين أو مفتوحها نحو صلح يصلُح ويصلَح وفرغ يفرُغ ويفرَغ ومضَغ يمضُغ ويمضَغ .

وقد يجىء مضارعه مكسور العين أو مفتوحها نحو : زأر الأسد يزئر ويزأر ورضع يرضع ويرضع ونطح ينطح وينطح ومنح يمنح ويمنح .

وقد يجىء مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث الضمة والكسرة والفتحة نحو : نبع الماء ينبُع وينبِع وينبَع ونبغ الغلام ونحت الحجر ودبغ الجلد ومخض اللبن .

ونذكر بعض الشواهد من القرآن الكريم لمجىء الحلق على لغتين :

١ - وتنحتون من الجبال بيوتاً قرأ الحسن وتنحَتون بفتح الحاء ، وقرأ ابن مصرف بالياء من أسفل وكسر الحاء ، وقرأ أبو مالك بالياء وفتح الحاء (٢) .

---

(١) فى سيبويه ٢ - ٢٥٢ وابن يعيش ٧ - ١٥٣ والواهب الفتحية ١ - ٧٢ أمثلة كثيرة وحاشية اللامية - ٣٠ .

(٢) البحر ٤ - ٣٢٩ .

٢ - بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قرىء فيدمُغه بضم الميم (١)

٣ - سنفرغ لكم أيها الثقلان قرأ الجمهور سنفرغ بنون العظمة وضم الراء من فرغ بفتح الراء وهى لغة الحجاز وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء والأعرج بفتح الياء والراء وهى رواية يونس والجعفى وعبد الوارث عن أبى عمرو (٢) .

وما جاء من باب فتح يفتح وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق مثل قلى يقلى . وسلا يسلى ، وأبى يأبى وركن يركن ، فهو من تداخل اللغات كما سيأتى بيانه (٣) .

« مضارع فعِل - باب فرح وعلم وهو الباب الرابع »

قياس مضارع فعِل بكسر العين يفعَل بفتح العين نحو : فرح يفرح وودّ يودّ وعلم يعلم : فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتى عين الماضى والمضارع كما قدمنا

وقد جاء كسر عين المضارع من فعِل مع فتحها فى أفعال محصورة حسب يحسب بمعنى ظن ونعم وبئس ويئس ويبس .

كذلك جاءت أفعال من هذا المثال الواوى : وغر صدره ووحر ووری الزند (٤) .

---

(١) البحر ٦ - ٣٠٢ (٢) البحر ٨ - ١٩٤ .

(٣) فى أفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ١٤ فعلا وينظر شرح الشافية ١ - ١٢٣ وشرح أدب الكاتب - ٣٢٦ .

(٤) ينظر إحصاء هذه الأفعال فى سيبويه ٢/٢٢٧ و٢/٢٣٢-٢٣٣ الاقتضاب ٢٣٢ وابن يعيش ٧ - ١٥٣ وشرح الرضى للشافية ١ - ١٣٥ وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٨ - ٣٧٩ ونزهة الطرف للميدانى - ٩ وأفعال ابن القطاع ١-٩-١٠ =

وجاء كسر عين المضارع فقط من فعِل فى أفعال محصورة أيضا « الباب السادس » : ورث يرث وثق يثق ولى يلى ورم الجرح يرم وتاه يتيه وطاح يطيح وآن يئين عند الخليل المنصف ١ - ٢٠٧ .

ونقل ابن القطاع عن الأصمعى أن ضلِلت أضِلّ بكسر العين فى الماضى والمضارع لغة تميم وعليها قرىء قوله تعالى قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى قرىء إن ضلِلت بكسر العين كما قرىء إضل بكسر الهمزة [1] .

مضارع فعُل « باب كرم يكرم وهو الباب الخامس »

لا يكون مضارع فعُل إلا مضموم العين نحو : كرم يكرُم وشرف يشرف [2] كما لا يكون إلا لازماً .

ولم يشذ منه إلا ما حكاه سيبويه من كدت تكاد والقياس أكود وغيره يراه من تداخل اللغات وماضيه من بابى نصر وعلم [3] .

= وحاشية الجاربردى - ٥٧ وطبقات النحويين للزبيدى - ٢٧١ وحاشية اللامية ١٦ - ١٧ - ١٨ ، ودروس التصريف للشيخ محي الدين ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ اصلاح المنطق ٢١٦ المنصف ١/٢٠٨ المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٣ والكامل للمبرد ٥ - ١٩٣ - شرح ديوان المتنبي للعكبرى ٣ - ٢٦٤ .

(١) أفعال ابن القطاع ١ - ٩ - ١١ والبحر ٧ - ٢٩٢ - المخصص ١٥ - ٥٧

(٢) فى الجاربردى - ٥٧ هذا الباب موضوع للصفات الملازمة فاختير له فى الماضى والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها ومثله فى حاشيه اللامية - ١٦ (٣) سيبويه ٢ - ٢٣٧ ٢ - ٣٦١ وأفعال ابن القطاع ١ - ٨ ، ٣ - ١٠٤ وابن يعيش ٨ - ١٥٣ - ١٥٤ وشرح الشافية الرضى ١ - ١٣٨ الخصائص ١ - ٢٥٢ المنصف ١ - ١٨٩ - ٢٥٦ ٢٥٧ - ٢٧٨ المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٤ ١٥ - ٥٨ - ٦٤ - ٦٨ الجواليق ٣٢٦ - ٢٢٧ الاقتضاب ٢٣١ - ٢٣٣

تداخل اللغات

ذكرنا أن فعَل بفتح العين يأتى مضارعه على يفعُل بضم العين ويفعِل بكسرها ويفعَل بفتحها إن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، وأن مضارع فعِل بكسر العين يكون على يفعَل بفتحها وجاء كسر العين فى المضارع فى أفعال محصورة .

وأن مضارع فعُل بضم العين لا يكون إلا مضموم العين فى المضارع هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثى ، فإذا وجدنا فعلا غاير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فعَل يفتح العين ومضارعه على يفعَل بفتحها وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق أو يكون ماضيه على فعِل بكسر العين ومضارعه مضموم العين أو يكون على فعُل بضم العين ومضارعه ليس كذلك حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات .

فتداخل اللغات أن يؤخذ الماضى من لغة والمضارع من لغة أخرى (١) ومن أمثلته .

فضل من الفضلة جاء من بابى نصر وعلم وركب منهما لغة ثالثة فضِل

---

(١) فى حاشية – ١٦ التداخل هو اشتراك أمرين فى الدخول فى أصل الفعل بأن يكون كل منهما داخلا مشاركا لغير فيه فلو لم يكن إلا واحد لم يتحقق التداخل فالفعل إذا كان ذا وجهين فى الماضى وجاء مضارعه على مقتضى واحد كفضل وقنط فانهما جاءا من بابى فعل بفتح العين وكسرها وجاء مضارع الأول من بابى نصر وعلم ومضارع الثانى من بابى ضرب وعلم فاذا قيل فى الأول بكسر عين الماضى وضم عين المضارع أو بالفتح فيهما وقيل فى الثانى بكسرهما أو فتحهما دخل أحد المضارعين على الآخر فى ماضيه وكان المضارعان متداخلين فإن لم يأت إلا مضارع واحد على مقتضى إحدى لغتى الماضى كـكدت تكاد كان ذلك استغناء

يفضُل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع .

ركن جاء من بابى نصر وعلم وركبت منهما لغة ثالثة ركن يركن بفتح العين فى الماضى وفى المضارع .

حضر ونكل ودام ومات ، جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم وركبت منهما لغة ثالثة بكسر عين الماضى وضم عين المضارع فقيل حضِر يحضُر ونِكل ينكل ودِمت تدوم ومِت تموت .

قنط جاء من أبواب ثلاثة ضرب ونصر وعلم وركبت لغة أخرى بفتح عين الماضى والمضارع .

نعم : جاء من بابى كرم وعلم وركبت منهما لغة ثالثة بكسر عين الماضى وضم عين المضارع نعِم ينعُم .

سلا ، غسا الليل بمعنى أظلم : من بابى نصر وعلم ثم ركبت لغة ثالثة بفتح عين الماضى والمضارع .

ويجوز أن تكون جاءت على لغة طيء التى تقلب كسرة عين الماضى فتحة فتقول فى بقى يبقَى من باب فرح يفرح تقول بقَى يبقَى كفتح يفتح (١) (خزانة الأدب ٤ - ١٤٩) .

وجاء إشباع حركة عين المضارع شذوذاً فى بعض الألفاظ :

---

(١) حديث تداخل اللغات فى سيبويه - ٢ - ٢٢٧ ، ٢ - ٣٦١ والخصائص ١ - ٣٧٥ - ٢٨٢ - ٣ / ٦٠ وأفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ٩ - ١١ وأمالى ابن الشجرى ١ - ١٣٨ وابن يعيش ٧ - ١٥٤ وشرح الشافية للرضى ١ - ١٢٣ ، ١ - ١٣٦ والجاربردى - ٥٧ ولامية الافعال - ١٦ واصلاح المنطق ٢١٧ - ٢١٨ الاقتضاب - ٢٣١ - ٢٣٣ الجواليقى ٣٢٦ - ٣٢٧ المخصص ١٤ / ١٢٦-١٥٤-٢١١ ١٥ / ٥٨ والبحر لابى حيان ١ - ٢٣٥ ، ٥٦ / ٢٦٩ - ٦ - ٦٥ - ٥ / ٤٥٩

وأننى حيثما يثنى الهوى بصرى من حيثما سلكوا أدنو فأنظور [١]

فالأصل فأنظر وأشبعت ضمة العين فتولدت منها الواو .

وقال الآخر :

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم [٢]

الأصل ينبع فأشبعت فتحة عين المضارع فتولدت منها الألف .

وفى البحر لأبى حيان [٣] فى قوله تعالى :

«وتنحتون من الجبال بيوتا» قرأ الحسن وتنحتون بفتح الحاء ، وزاد الزمخشرى أنه قرأ وتنحاتون باشباع الفتحة ومثله فى إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة وبيان ذلك أن الحرف التالى لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا .

فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل (فى غير الأمر من أفعل يُفعل) وذلك كما فى الأمر من الثلاثى نحو نصر ينصر انصر ، ضرب يضرب اضرب وعلم يعلم اعلم وفتح يفتح افتح وحسب يحسب احسب وشرف يشرف اشرف

وكما فى نحو انطلق ينطلق انطلق واجتمع يجتمع اجتمع واستغفر يستغفر استغفر واحمرّ يحمرّ احمرّ .

---

(١) خزانة الأدب ١ ـ ٢٨ (٢) الذفرى الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن والغضوب الناقة العبوس والمراد الصعبة الشديدة المراس الجسرة الضخمة أو الماضية فى سيرها الزيافة المتبخترة صيغة مبالغة الفنيق الفحل المكدم الذى لا يؤذى ولا يركب لكراماته على أهله والمعنى ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة موثقة الخلق متبخترة فى سيرها مثل فحل من الابل قد كرمه أهله شبهها بالفحل فى تبخترها ووثاقة خلقها ، الخزانة ١ ـ ٥٩ وشرح المعلقات للزوزنى (٣) البحر ٤ ـ ٣٢٩

أما فى الأمر من أفعل يُفعل فنأتى بهمزة القطع مفتوحة نحو أكرم يكرم أكرمْ وأجمل يجمل أجملْ .

وإن كان الحرف التالى لحرف المضارعة متحركا بدأنا فى الأمر بذلك المتحرك نحو تكلّم يتكلم تكلّم وعاون يعاون عاونْ وقدم يقدم قدم ودحرج يدحرج دحرج وهيمن يهيمن هيمنْ وقال يقول قلْ وباع يبيع بعْ وخاف يخاف خفْ وعد يعد عد .

وهكذا نفعل فى صياغة فعل الأمر إلا فى الأمر من أفعل يُفعل الأجوف فنأتى فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو أقام يقيم أقمْ وأبان يبين أبنْ .

حركة همزة الوصل : الأصل فى حركة همزة الوصل هو الكسر ، ويجب ضمها فى فعل الأمر الثلاثى المضموم العين أصالة نحو اخرج واكتب بخلاف نحو امشوا واقضوا .

وإذا كسرت فى الأمر عين الفعل المضموم العين فى المضارع نحو ادعى ياهند واغزى [1] حركت همزة الوصل بالضم أيضاً على الراجح ، ويجوز كسرها وإشمامها بالضم .

كما يجب ضم همزة الوصل فى الفعل المبنى للمجهول من نحو انُطُلق واستُخرج .

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه [2] ، والجامد بخلافه

والجامد أنواع : مالزم صيغة الماضى نحو عسى وليس ونعم وبئس وتبارك وصيغتى التعجب وقلما وطالما وكثرما . وفى المصباح المنير نكر الأمر لايتصرف الخزانة ١ ـ ٥٤٠ .

---

(١) الاشمونى ٣ ـ ٣٥ وشرح اللامية ـ ٤٧ (٢) الهمع ٢ ـ ٨٣ .

وما لزم صيغة الأمر نحو هبْ وتعلمْ وهات وتعال وهلم عند تميم ، أما عند الحجازيين فهى اسم فعل .

وما لزم صيغة المضارع وهو يهيط . وفى أفعال ابن القطاع ٣ - ٣٦٣ ومازال يهيط مرة ويميط أخرى . لاماضى ليهيط والهياط الصياح والمياط الدفاع . وفى اللسان : مازال منذ اليوم يهيط هيطا ، وما زال فى هيط وميط أى فى شر وجلبة ، والهياط والمهايطة الصياح ، وقد أميت فعل الهياط .

والفعل المتصرف : إما تام التصرف بأن يجىء منه الماضى والمضارع والأمر وهو الكثير ، وإما ناقص التصرف وهو مايجىء منه اثنان من هذه الثلاثة .

ماجاء منه الماضى والمضارع نحو مازال وأخواتها ومن أفعال المقاربة كاد وأوشك وجعل على الصحيح .

وما جاء منه المضارع والأمر يذر ويدع على المشهور ، وقد أثبت صاحب خزانة الأدب (٣ - ١٢٠) شواهد لماضى يدع واسم الفاعل واسم المفعول ومصدره (وانظر الخصائص ١ - ٩٩ - ٣٩١) .

وينبغى : سمع ماضيه انبغى على الصحيح ، وعدّ هذا الفعل ابن مالك فى التسهيل من الأفعال الجامدة وردّ عليه أبو حيان بسماع الماضى [1] ، وأثبت الماضى أيضاً لسان العرب والقاموس المحيط .

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتلّ

المعتل ماكان أحد أصوله حرف علة اسماكان أو فعلا ، وأحرف العلة

---

(١) البحر ٦ - ٢١٩ .

ثلاثة . الألف والواو والياء . . والصحيح ما ليس كذلك فنحو سيطر وشارك واجلوّذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة .

وينقسم الفعل قسمة (١) أخرى إلى مهموز وغير مهموز وإلى مضاعف وغير مضاعف .

المهموز يكون صحيحا نحو : سأل ومعتلا نحو آل ووأل ورأى .

والمضاعف يكون صحيحاً نحو شدّ ومعتلا كودّ وحيّ ، ويكون مهموزا نحو أزّ وأنّ وأمّ (٢) .

أقسام الصحيح : إن خلا من الهمزة والتضعيف سمى سالما ، وإن كان أحد أصوله همزة سمى مهموزا صحيحا .

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متماثلتين وهو الكثير نحو شدّ وفرّ أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو زلزل فهذا يسمى صحيحا مضاعفاً (٣) .

---

(١) شرح الرضى الشافية ٢٣١ .

(٢) لا يكون رباعي الاسم والفعل معتلا ولا مهموز الفاء ولا مضاعفا لا يكون معتلا لأن حروف العلة الثلاثة إذا صبحت ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة وكذلك لا يكون مضاعفا كالثلاثي ويأتى مكررا نحو زلزل وسوس ولا يكون مهموز الفاء لأن الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول فقط كانت زائدة وقد يكون الرباعي مهموز العين نحو طمأن زئبر وضئبل ومهموز اللام نحو غرقىء ومكررا مهموزا نحو اؤلؤ نأنأ نأناة ولا يكون الخماسى مضاعفا لما قلناه فى الرباعى .

وقد يكون معتل الفاء فى الاسم ومهموزها نحو ورنتل ويستعور وإصطبل وإصطخر (من الشافية) بتصرف .

(٣) فى شرح الشافية للرضى ١ ـ ٣٤ من المضاعف ما كانت فاؤه وعينه متماثلين نحو ددن وهو فى غاية القلة ـ بمعنى اللهو . =

أقسام المعتل : ١ - المعتل بالفاء يسمى مثالا لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال وإنما سمى بصيغة الماضى لأن المضارع فرع عليه فى اللفظ .

٢ - المعتل بالعين يسمى أجوف تشبيها له بالشيء الذى أخذ مافى داخله فبقى أجوف ، وذلك لأنه تذهب عينه كثيرا فى نحو قلت وبعت ولم يقل ولم يبع وقل وبع وسمى ذا الثلاثة أيضا اعتبارا بأول ألفاظ الماضى نحو قلت لأنهم يبتدئون بحكاية النفس وهى على ثلاثة أحرف .

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصا ومنقوصا لنقصان حرفه الأخير فى الجزم والوقف وسمى ذا الأربعة لأنه يصير فى أول ألفاظ الماضى على أربعة أحرف فى نحو سعيت ودعوت .

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو وفى ، ولى واللفيف معناه المجتمع .

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقرونا نحو نوى وقوى وحيي وعيي ، وقال الرضى يسمى نحو حيي والقوة مضاعفا باعتبار ولفيفا مقرونا باعتبار .

٦ - بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتل بالفاء والعين وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا نحو ويح وويل .

ولم يجىء فى الأفعال المأخوذة من المصادر وقد جاء منه بعض أفعال مأخوذة من الأسماء الجامدة كما قالوا ياومه من المياومة وتوّيل إذا قال ويلى

= أما ما فاؤه ولامه متماثلتان كقلق وسلس فلا يسمى مضاعفا .

وفى حاشية اللامية ١٥ قد يكون المضاعف متحد الفاء والعين واللام ولم يرد منه إلا ألفاظ قليلة ذكرها هناك.

قال الشاعر :

توّيل أن مددت يدى وكانت   يمينى لا تعلل بالقليل [1]

ويسمى هذا أيضاً لفيفا مقرونا كما قال الرضى .

إسناد السالم إلى ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان ضمائر رفع متحركة وضمائر رفع ساكنة فضمائر الرفع المتحركه ثلاثة .

١ — تاء الفاعل   وهى مختصة بالفعل الماضى وتكون مضمومة للمتكلم مذكرا كان أو مؤنثا ومفتوحة للمخاطب أنتَ خرجتَ ومكسورة للمخاطبة أنتِ خرجتِ ومضمومة فى المثنى نحو خرجتما والجمع خرجتم وخرجتن

٢ — نا   مختصة بالفعل الماضى وهى المتكلم المعظم نفسه أو معه غيره

٣ — نون النسوة   وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن، يخرجن ، اخرجن

وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره .

وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة

ألف الاثنين وواو الجماعة ويتصلان بالأفعال الثلاثة ويفتح ما قبل الألف ويضم ماقبل الواو فى الصحيح .

وياء المخاطبة وهى مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر ويكسر ماقبلها فى الفعل الصحيح نحو أنت تخرجين واخرجى ياهند .

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحا كمدّ ومعتلا كودّ وحيّ ويكون مهموزا نحو أنّ وأمّ والمضاعف قسمان .

---

(١) شرح الشافية للرضى والتعليق عليه ١ - ٣٥ وشرح التفتازانى للعزى - ٤١ فى أساس البلاغة ٢ _ ٥٣٢

لعمرك إن قرص أبى خبيب   بطىء النضج محشوم الأكيل

تويل إن ملأت يدى وكانت   ... ...

مضاعف الثلاثى وهو ما كانت عينه ولامه متماثلتين نحو شذ وفر وهو الكثير ومضاعف الرباعى ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو زلزل ودمدم وهذا يعامل معاملة السالم .

وما كان نحوا حمرّ واقشعرّ واطمأنّ وادهامّ لا يطلق عليه اسم المضاعف فى الاصطلاح وإن عومل معاملته كما سيجىء .

يأتى المضاعف الثلاثى من أبواب ثلاثة .

١ - باب نصر ينصر نحو سرّه ويسرّه .

٢ - باب يضرب نحو فر يفر وشذ يشذ .

٣ - باب علم يعلم نحو ودّ يودّ وظلّ يظلّ وملّ يملّ .

وفى شرح تصريف العزى والشافية ٣ - ٩٣ المضاعف المعتل بالواو لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين نحو ودّ يودّ أما الضم فلا يكون فيه لأنه منتف من المثال الواوى وأما الكسر فلأنه لو بنى مكسور العين لوجب حذف الواو والإدغام لئلا تنخرم القاعدة وحينئذ يلزم تغيير الكلمة عن وضعها [1]

وجاء المضاعف من باب كرم يكرم فى لفظ واحد حكاه سيبويه [2] عن يونس وهو لببت تلبُبّ أى صرت لبيبا وكذلك اقتصر عليه المبرد فى المقتضب والكثير المشهور فى هذا الفعل أنه من باب فرح .

وفى أفعال ابن القطاع ١-٦ وحكى الخليل دممت تدم « بضم العين فيهما » وحكى ابن خالويه عزت الناقة تعز « بضم العين فيهما » قل لبنها .

---

(١) فى تفسير القرطبى ١ - ٤٢٦ حكى الكسائى وددت فيجوز على هذا يود بكسر الواد ومثله فى البحر المحيط ١ - ٢٩٨ وفى لسان العرب عن الفراء وقال بعضهم وددت ويفعل منه يود لا غير (٢) سيبويه ٢ - ٢٢٦ والمقتضب ٧٩ المخصص ٣ - ١٧ - ٤٧ - ٧١ ١٢ / ٢٤٣

وحكى الرضى هذه الأفعال وزاد عليها عن بعضهم شررت أى صرت شريرا (١) .

وقرىء قوله تعالى إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا بضم الظاء ولا يكون ذلك إلا على لغة فعُل كما سيأتى (٢) :

ونقل ابن القطاع فى كتابه الأفعال فعلا واحدا من المضاعف جاء بكسر عين الماضى والمضارع فحكى عن الأصمعى أن لغة تميم (٣) فى ضل بكسر العين فى الماضى والمضارع يقولون ضلِلت أضِل .

لا يأتى المضاعف من باب فتح يفتح عند الجمهور وقال يونس كعّ يكعّ

---

(١) لو رجعنا إلى كتب اللغة فى هذا الموضع لوجدنا فيها اضطرابا فى حصر هذه الألفاظ فصاحب القاموس فى لب يقول وليس فعل يفعل سوى لببت بالضم تلب وفى حب يقول : وحببت اليه مثل كرم صرت حبيبا له ولا نظير له إلا شررت ولببت .

ويقول فى دم : دممت مثل كرمت فيزيد فعلا ثالثاً .

ويقول فى فك : ولقد فككت مثل كرمت فيزيد فعلا رابعا ويزيد خامسا فى شررت ويقول فى عز : عززت ككرمت فيزيد سادسا ، ومن يدرى فلعله يثبت بعد ذلك أفعالا أخرى من هذا القبيل .

وكذلك يضطرب صاحب المصباح المنير يقول فى لب لا نظير له على هذه اللغة ويقول فى دم ومن باب قرب لغة فيقال دممت تدم ومثله لببت تلب وشررت تشر من الشر ولا يكاد يوجد لها رابع فى المضاعف ومثل هذا الاضطراب فى اللسان وهكذا فلما تسلم دعوى ليس فى اللغة إلا كذا وكذا وينظر نزهة الطرف للميدانى ١٠ والبحر ١ - ٤٩٧ والمنصف ١ - ٢٤٠ .

(٢) البحر ٦ - ٢٧٦ .

(٣) الأفعال ١ - ٩ - ١١ اصلاح المنطق ٢٠٦ - ٢٠٧ المخصص ١٥ - ٥٧

من باب فتح يفتح وهى عند الجمهور من التداخل وفى اللسان والقاموس بحّ يبحّ من باب فتح يفتح انظر أفعال ابن القطاع ٣ - ٩٦ واصلاح المنطق ٢١١ - ٢١٧ والمخصص ١٤ - ٢١٢ .

حكم ماضى المضاعف : يجب فيه فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو حججت وحججنا والهندات حججْن [١] .

وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل فوجب فك المثلين حتى لا يلتقى ساكنان .

وفى غير ذلك يجب الإدغام نحو حج وحجّا وحجُّوا [٢] .

حكم مضارعه : يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك . وهو نون النسوة سواء كان الفعل مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً نحو هن يحججْن لم يحججْن ولن يحججْن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن « ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة » وجب الإدغام يحجان - يحجون أنت تحجّين ويستوى الادغام فى الرفع والنصب والجزم .

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن الفعل مجزوماً نحو يحج زيد وهو لن يحجَّ هذا العام .

أما إن كان المضارع مجزوما وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر

---

(١) فى شرح العزى ٢٢ نحو مدّد ويمدد وتمدد ويتمدد ليس للادغام اليه سبيل وذلك لأن العين متحرك أبدا لادغام حرف آخر فيه فهو لا يدغم فى حرف آخر لامتناع إسكانه .

(٢) جاء الفك والادغام فى المضاعف المعتل فى فعلين هما حيي وعيي سنذكر العلة اللفيف المقرون .

فيجوز فيه الفك والإدغام والفك لغة الحجازيين والإدغام لغة تميم وقد وردت اللغتان فى القرآن الكريم وإن كانت لغة الحجاز أكثر .

حكم الأمر : إن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين نحو احججن وإن أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الادغام حجا حجوا حجى(١) وإن أسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك والادغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره .

ويعامل معاملة المضاعف فى الفك والإدغام نحو احمرّ واحمارّ واقشعرّ فى الماضى والمضارع والأمر وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحى .

صيغتا انفعل وافتعل من المضاعف تتحد فيهما صيغة الأمر والماضى عند الإسناد إلى الواحد وألف الاثنين وواو الجماعة .

وكذلك صيغة فعِل وصيغتا افعّل وافعالّ ويختلف الوزن .

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم فى لغة الإدغام : يجوز تحريكه بما يأتى :

١ ـ بالفتح لأنه أخف الحركات حجَّ لم يحجَّ .
٢ ـ بالكسر لأنه الأصل فى التخلص من الساكنين حجِّ لم يحجِّ .
٣ ـ تحرك اللام بحركة العين ويعبر عنه بالإتباع فتقول حجُّ ولم يحجُّ بالضم وفرِّ ولم يفرِّ بالكسر وودَّ ولم يودَّ بالفتح .

---

(١) فى خاتمة المصباح المنير وإذا أمرت من باب مل يمل تعينت لغة الحجاز فيقال أملله قالوا ولا يجوز الادغام على لغة نجد فلا يقال مله لالتباس الأمر بالماضى وحمل النهى على الامر قال بعضهم وربما جاء ذلك وأن كان الامر على صورة الماضى .

وإذا أمرت من مزيد على الثلاثة فالاكثر الإدغام والفتح لالتقاء الساكنين ويجوز فك الإدغام والإسكان نحو أسر الحديث وأسرر .

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو رد ابنك ولم تَرد القوم اتفق الأكثر على أنه يكسر قياسا ومن العرب من يحرك آخره بالفتح ونقل ابن جنى ضم آخره .

وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث .

فغضَّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف نحو ردَّها واستردَّها وذلك لأن الهاء خفية فكأن الألف ولى المدغم فيه وإذا كانت مضمومة للواحد المذكر ضموا كلهم نحو ردُّه وعضه واستردُّه وورد فى بعض اللغات كسر المدغم فيه ، وجوز ثعلب فى الفصيح الفتح من غير سماع والقياس لا يمنعه (١) .

ونذكر طرفا من القراءات هنا :

لا تضارّ والدة بولدها قرأ الجمهور بفتح الراء المشددة وقرئ أيضا بكسرها وقرى بفك الادغام (٢) ، وكذلك قرىء فى قوله تعالى .

ولا يضارّ كاتب ولا شهيد (٣) .

وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا قرأ الكوفيون وابن عامر لا يضركم بضم الضاد والراء المشددة واختلف أحركة الراء إعراب فهو مرفوع أم حركة اتباع لضمة الضاد وهو مجزوم ونسب هذا إلى سيبويه .

وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل بضم الضاد وفتح الراء المشددة وهى أحسن من قراءة ضم الراء نحو لم يرد زيد الفتح هو الكثير

---

(١) شرح الشافية للرضى بتصرف ٢ - ٣٤٣ — ٣٤٦ والكامل للمبرد ٤ - ٥

(٢) البحر ٢ - ٢١٤ النشر ٢ - ٢٢٧ (٣) البحر ٢ - ٢٥٣

المستعمل وقرأ الضحاك بضم الضاد وكسر الراء المشددة على أصل التقاء الساكنين (١) .

الفعل المضاعف الذى ماضيه على وزن فَعِل أو فعُل بكسر العين أو ضمها يجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثه أوجه .

١ - الإتمام نحو ظلِلت وظلِلنا وظلِلن ولبُبْت ولبُبْنا ولبُبْنَ .

٢ - حذف العين ونقل حركتها إلى ماقبلها نحو ظِلْت وظِلنا ، ولُبت ولُبن (٢) .

٣ - حذف العين من غير نقل لحركتها فتبقى الفاء مفتوحة نحو ظَلْت وظَلْن ولَبْت ولَبْن .

والفعل المضارع المضعف إن كان مكسور العين أو مضمومها جاز فيه الوجهان الأولان ومثله فعل الأمر .

وإن كان الفعل الماضى على فَعَل بفتح العين فليس فيه إلا الإتمام نحو شددت وشذ همْت والأصل هممت .

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها (٣) قال ابن مالك فى الكافية :

ولا تقس مفتــــوح عين وأرى

من قاس ذا الضم حرى أن يعذرا

---

(١) البحر ٤ - ٣٧ النشر ٢ - ٢٤٢ .

(٢) فى الأشباه ١ - ٣٦ الصحيح أن المحذوف العين ونقل قولا آخر وهو أن المحذوف هو اللام والهمع ٢ ، ٢١٩ .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٣٥٥ وشرح الرضى للشافية ٣ - ٢٤٥ والأشباه ١ - ٢٦ - ٩٤ .

وقرن فى بيوتكن : قرئ بكسر القاف وتخريجها على أن الفعل مضاعف حذفت العين ونقلت حركتها إلى ماقبلها (من باب ضرب) .

وقيل الفعل مثال من وقر يقر . وفى اللسان قيل هو من الوقار أو من الجلوس .

وقرئ بفتح القاف وتخريجها على أن الفعل مضعف من باب فرح وحكى ذلك ابن القطاع فى كتابه [١] فحذفت العين ونقلت حركتها إلى الفاء .

وقيل إن الفعل أجوف من قار يقار على وزن خاف يخاف ومعناه الاجتماع أى اجتمعن فى بيوتكن [٢] .

وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفاً قرأ الجمهور ظلت بظاء مفتوحة ولام ساكنة .

وقرأ ابن مسعود وقتادة والأعمش بخلاف عنه وأبو حيوة وابن أبى عبلة وابن يعمر بخلاف عنه بكسر الظاء .

وعن ابن يعمر ضمها وعن أبى والأعمش ظللت بلامين على الأصل فأما حذف اللام فقد ذكره سيبويه وذكر بعض من عاصرناه أن ذلك منقاس فى كل مضاعف العين واللام فى لغة بنى سليم حين يسكن آخر الفعل فأما من كسر الظاء فلأنه نقل حركة اللام إلى الظاء بعد نزع حركتها تقديرا ثم حذف اللام .

وأما من ضمها فيكون على أنه جاء فى بعض اللغات على فَعُل بضم العين ونقلت ضمة اللام إلى الظاء كانقلت فى حالة الكسرة [٣] .

---

(١) الأفعال ٣ - ٤٤ .

(٢) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٥٥٥ .

(٣) البحر ٦ - ٧٦ .

فظلتم تفكهون   قرأ الجمهور وفظَلتم بفتح الظاء ولام واحدة
أبو بكر بكسرها .

وقرأ عبد الله والجحدرى فظللتم على الأصل (١) .

فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا   قرأ ابن مسعود فإن أحستم يريد أحسستم لحذف عين الكلمة وهذا الحذف شاذ لم يرد إلا فى ألفاظ يسيرة وحكى غير سيبويه أنها لغة سليم وأنها تطرد فى كل فعل مضعف اتصل بتاء الضمير أو نونه (٢) .

والعرب تبدل كثيرا (٣) الياء من أحد التضعيفين فيقولون تظنّيت والأصل تظننت لأنه تفعّلت من الظن وكذلك تسريت والأصل تسررت وتقضيت والأصل تقضضت قال العجاج : تقضى البازى إذا البازى كسر (٤)

ويرى أبو على أن عزّيته محول من المضاعف (المخصص ١٣ - ١٤٢) .

تطبيقات على المضاعف

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى نصر وضرب فهات منها المضارع والأمر على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل .

شد ، بت الحبل قطعه ، نم الحديث أفشاه ، شج رأسه ، صدعن الشئ ، خر الحجر سقط ، حل العذاب نزل ، رمت الشيء أصلحته ، ثرت العين غزر ماؤها ، جدفى عمله ، درت الشاة باللبن ، شب الحصان رفع يديه ووقف على رجليه ، فحت الأفعى صوتت ، شذ عن الجمهور انفرد ، شحّ بالمال ضن به وبخل ، شطت الدار بعدت ، هش الورق ضربه ليتساقط .

---

(١) البحر ٨ - ٢١١   (٢) البحر ٣ - ١٧٢   وانظر شرح الشافية للرضى ٣ - ٢٤٥ الخصائص ٢ - ٤٣٨   (٣) كامل المبرد ٦ - ١٦٩ والمقتضب ٩٧ الخصائص ٢ - ٥٤ - ٩٠ الجواليق - ٣٣٠   (٤) كسر ضم جناحيه يريد الوقوع

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح وضرب فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل .

لج فى الأمر وفى الخصومة تمادى فيها . قر فى مكانه ثبت ، هش فى وجهه - ضن بالمال بخل به ، برت يمينه وبررته كعلمته وضربته - ضل - غص

٣ - جاءت هذه الأفعال من بابى فرح ونصر فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما مع الضبط بالشكل .

مر الشىء صار مرا ، مسست الشىء أفضيت إليه بيدى من غير حائل (من المصباح) غصصت بالطعام (من المصباح ، وفى القاموس كفرح وفتح) خب بمعنى خدع كما فى المصباح - شم .

٤ - فى القاموس بححت بالكسر أبح وبححت أبح بفتحهما إذا أخذته بحة وخشونة وغلظ فى صوته وقال عضضته وعليه كسمع ومنع .

فهات مضارع الفعلين وأمرهما وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

٥ - الأفعال الآتية من باب فرح فهات المضارع والأمر منها وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

صب بمعنى عشق ، بذ ساءت حاله ، لذ الشىء صار شهيا ولذذته وجدته لذيذا ، بش بشاشة ، مل ، ود .

٦ - الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر فهات منها المضارع والأمر وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

مر به ، هبت الريح ، كر على قرنه . هم بالأمر عزم عليه : سح المطر نزل بكثرة ؛ شك فى الأمر ، شق عليه الأمر صعب ، جن عليه الليل أظلم . رش السحاب أمطر .

٧ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية وأسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل .

الأفعال اللازمة : دبّ ، تبّ ، أنّ ، حن ، رث ، ضج ، عج ، صح ، كد ، صر ، كز ، غط ، خفّ ، رف ، شف ، عف ، دق ، رق ، ذل ، ضل ، قل ، كل ، تم ، عز .

الأفعال المتعدية : صب الماء ، بث ، لت . جد النخل قطعه ، ردّ ، سد ، عد ، هد ، ضر أز ، جز ، دس ، رش ، غش ، خص ، رص ، قط ، مط ، كف ، دك ، فك ، سل ، فل ، أم ، ضم ، لم ، عم ، حض

ومن الأفعال المزيدة : امتدّ ، واشتدّ ، واحتدّ ، وانجرّ ، وانفض ، وانقض ، واستمد ، واشمأز ، واقشعر ، واشمخر ، واطمأنّ

المهموز [1]

المهموز يكون صحيحاً نحو سأل ومضاعفاً نحو أمّ وأنّ ومعتلا نحو وأل وآل ورأى وأوى . ووأى بمعنى وعد .

حكم المهموز : يعامل المهموز معاملة السالم (إن كان صحيحا) عند اتصال الضمائر به وتصريف أفعاله إلا فى ألفاظ قليلة شذت عن القياس وعوملت معاملة خاصة وهى :

١ ـ الأمر من أخذ وأكل مقتضى القياس فيه أن يكون اوخذ واوكل

---

(١) المهموز الفاء يأتى من خمسة أبواب :

١ — باب نصر نحو أخذ وأمر ٢ — باب ضرب نحو أسر وأبر النخل

٣ — باب فتح أله بمعنى عبد وأهب بمعنى استعد ٤ — باب فرح نحو أشر يأشر وأرج يأرج ٥ — باب كرم نحو أسل يأسل بمعنى لان خده وطال

ومهموز العين يأتى على ثلاثة أبواب :

١ — باب فتح نحو سأل ودأب ٢ — باب فرح نحو سئم ويئس

٣ — باب كرم نحو لؤم

ويجيء من باب ضرب فى المعتل كثير نحو وأل بمعنى لجأ يئل ، وأى يئ

والأصل أأخذ ، أأكل بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة فتقلب الثانية واواً ولكن العرب التزموا فى الأمر منهما حذف فائهما سواء وقعا فى أول الكلام أو فى درجه وكذلك جاءا فى القرآن الكريم

ب ـ الأمر من أمر مقتضى قياسه أومر وكثر فى كلام العرب حذف فائه إذا وقع فى أول الكلام مر أهلك بالحسنى

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهمزة نحو وأمر أفصح من حذفها نحو ومر ، فمر (١)

ح ـ التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره فقالوا يرى ورَهْ (٢) ، ولم يجئ إثباتها إلا فى ضرورة الشعر :

ومهموز اللام يجىء من أربعة أبواب :

١ ـ باب ضرب نحو هنأه الطعام يهنئه وجاء يجىء وفاء يفىء

٢ ـ باب فتح نحو سبأ يسبأ

٣ ـ باب فرح نحو صدئ وخطئ

٤ ـ باب كرم نحو جرؤ وبطؤ

شرح المراح ودرس التصريف للشيخ محي الدين ونزهة الطرف للميدانى ١١

(١) هكذا فى شرح الشافية للرضى ٣ - ٥٠ وفى شرح المراح ٩٩ وشرح تصريف العزى ٤٢ ولكن ابن الشجرى يقول فى أماليه ٢-١٧ إذا دخل على مر حرف عطف أجمعوا على إعادة همزته إليه فقالوا مر زيدا وأمر عمرا كما جاء فى التنزيل وأمر أهلك بالصلاة والصحيح ماقاله الرضى وغيره وقد ذكرت فى شرح العزى أحاديث حذفت فيها الهمزة مع حرف العطف نحو فمر ، ومر ، وقال أيضاً قد شبه بعض العرب ائت بخذ وكل وإن لم يكن مثلهما فى الكثرة فقالوا ت زيدا ومثله فى تصريف العزى ٤٣

(٢) أصل يرى يرأى على مثال يفتح تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فصار يرأى ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين =

أرى عيني ما لم ترأياه   كلانا عالم بالترهات

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى ألم ترء إلى الملأ بإثبات الهمزة كما قرئ ألم ترء كيف فعل ربك وفى المخصص ١٤ - ٨ بعض العرب يجيء بالهمز فى مضارع رأى على الأصل

والتزمت العرب حذف همزة أرى وما تصرف منها من مضارع وأمر ومشتقات (١)

ماقلناه فى مضارع رأى وأمره وأرى وماتصرف منها هو ما سلكه كثير من المصنفين وسلك الرضى طريقا آخر (٢)

= واللام) فحذفت العين فصار يرى بزنة يفل وأصل ره أرأ بعد حذف حرف العلة وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فاستغنوا عن همزة الوصل ثم حذفت الهمزة وهى عين الفعل حملا على حذفها فى المضارع وجيء بهاء السكت .

(١) أصل أرى أرأى على مثال أكرم تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين

وأصل مضارع أرى يرئى على مثال يكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذفت العين فصار يرى على زنة يفل

وأصل الأمر من أرى ارء بعد حذف حرف العلة وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل اعلال قاض مرء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فمر بزنة مف وهكذا بقية المشتقات .

ومصدر أرى اراءة والأصل أرآى فقبلت الياء همزة فقيل ارآء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوضوا عنها تاء التأنيث مثل اقامة ويجوز أن تقول هنا إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح)

(٢) فى شرح الشافية ٣ - ٤١ كل ما كان من تركيب رأى سواء كان من =

ويكثر حذف همزة رأى إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فى نحو أرأيت فيقال أريت ، قال الرضى [١] وهو قراءة الكسائى فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء أو النون ، وإنما كثر ذلك فى رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال فتحذف الهمزة جوازا وربما حذفت مع هل أيضاً تشبيهاً لها بهمزة الاستفهام ، قال الشاعر :

صاح هل ريت أو سمعت براع   رد فى الضرع ماقرى فى العلاب

وينظر عبث الوليد ١٦٧ .

المثال

يجىء المثال الواوى من خمسة أبواب [٢] .

١ ـ باب ضرب نحو وعد ، وثب ، وصف .

٢ ـ باب فرح نحو وجل وسع وطىء وصب .

٣ ـ باب كرم نحو وجه ووضوء ووقح .

٤ ـ باب فتح نحو وهب ، وضع ، وجأ .

٥ ـ باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو ورث ، ولى ، وثق .

= الرؤية أو من الرأى أو الرؤيا إذا زدت عليه حرفا آخر لبناء صيغة وسكن راؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها إلا مرأى ومرآة وذلك لكثرة الاستعمال ويعارض شمول ماذكره الرضى مافى شرح تصريف العزى ٤٤ من أن اسم المفعول من رأى مرئى ومثله فى شرح المراح ١٠٥ وفى شرح المراح أيضا اسم الآلة من رأى مرأى .

(١) الشافية ٣/٣٧ — ٤١ المخصص ١٤/١٧ .

(٢) من شرح المراح ونزهة الطرف .

ولم يجئ منه من باب نصر إلا فعل واحد فى لغة بنى عامر وجد يجُد

حكم ماضى المثال : يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واويا أم يائيا .

حكم مضارعه : المثال اليائى لايحذف منه شىء فى المضارع إلا فى كلمة واحدة رواها سيبويه ٢ - ٢٣٣ بقوله وزعموا أن بعض العرب يقولون يئسَ يئسُ فاعلم(١) .

وتحذف فاء المثال الواوى فى المضارع وجوبا بشرطين .

(ا) إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة

(ب) أن تكون عين المضارع مكسورة نحو وعد يعد ووصف يصف ورث يرث وثق يثق وعلة هذا الحذف أن الواو جامعت الياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما فى الأخرى ولا سيما مع عدم تجانس حركة الياء قبل الواو وحركة العين بعدها فالياء مفتوحة والعين مكسورة وحذفت الواو دون غيرها لأنها أثقل من الياء والثقل إنما حصل بها لكونها الثانية ولم يجز حذف الكسرة لأن وزن الكلمة يعرف بها ولا حذف الياء لأنها علامة المضارعة ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة فى نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء

---

(١) فى الشافية ٣/٩١ وغيرها - سيبويه روى كلمتين بالحذف فى المضارع يئس ويسر ولم أقف على هذا فى كتاب سيبويه فإنه مثل بثلاثة أفعال يئس ويسر ويمن ثم ذكر مضارعها بدون حذف ثم نص على الحذف فى يئس ولم يذكر يسر كما ذكرت نص عبارته وكذلك نقل عنه ابن جنى فى المنصف ١٩٦ الحذف وقد عرض سيبويه لتعليل ثبات الياء فى المضارع .

بالياء فطردوا الباب على نظام واحد (١) .

وحذفت الفاء فى نحو يضَع ويَهب ويدَع ويلَغ لكون العين مكسورة فى الأصل ثم فتحت لأجل حرف الحلق ويذر محمول على يدع فى الحذف .

أما وسع يسع ووطئ يطأ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق (٢) .

إن فقد أحد الشرطين وجب بقاء الواو مثال فقد الشرط الأول يُوعد ويُوصل من أوعد وأوصل (٣) .

ومثال فقد الشرط الثانى وضُوء يوضُوء ، وجل يوجَل ، ووحل يوحَل هذه هى اللغة المشهورة فى مضارع فَعِل من المثال الواوى لأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة ، وهناك لغة أخرى تقلب الواو ياء فيقولون يَيجل

---

(١) التعليل مأخوذ بتصرف من ابن يعيش ١٠ - ٥٩ وشرح الرضى للشافية ٣ - ٨٨ والانصاف ٤٥٩ والتصريف الملوكى ٣٣ وقد عرض الأنبارى فى الانصاف فى المسألة ١١٣ لهذا الموضع وذكر أن الكوفيين ذهبوا إلى أن حذف الواو فى نحو يعد إنما كان للفرق بين اللازم والمتعدى ، وقد ضعف الأنبارى مذهبهم ورد عليهم أبلغ رد فليراجع هناك ومثله فى كامل المبرد ٢ - ١٧ والمنصف ١٨٨ الخصائص ١-٣٧٨ - ٢-٤٧٨ مجالس ثعلب ٢-٤٢٨ والمنصف ١ - ١٨٤-١٩١

(٢) فى سيبويه ٢ - ٣٢٣ فأما وطئ يطأ ووسع يسع فمثل ورم يرم ولكنهم فتحوا يفعل وأصله الكسر ومثله وضع يضع ثم كرر هذا المعنى فى ٢ - ٢٥٦ وقال الرضى فى شرح الشافية ٣ - ٩١ ولا ثالث لهذين اللفظين يسع ويطأ وكذلك فى المنصف ٢٠٧ .

(٣) عرض فى الانصاف لتعليل بقاء الواو فى نحو يُوعد بقوله الأصل فيه يؤوعد فالهمزة المحذوفة حالت بين الواو والياء لأنها فى حكم الثابتة وأيضا لو حذفت الواو لاجتمع فى الكلمة إعلالان وهم يتحاشونه ومثله فى المنصف لابن جنى ١٩٤ .

ويَيْجع بفتح ياء المضارعة ، قال المبرد فى المقتضب عنها وليس ذلك بجيد لأن القلب إنما يجب إذا سكن أول الحرفين .

ولغة ثالثة تقلب الواو ياء بعد كسر حرف المضارعة فيقولون يِيجل يِيجع بكسر الياء .

ولغة رابعة هى لغة أهل الحجاز تقلب الواو ألفا اكتفاء بجزء العلة فيقولون ياجل وياجع ، وقال عنها المبرد فى المقتضب وهذا قبيح [١] .

قرىء فى قوله تعالى قالوا لا توجل   قالوا لا تاجل ، البحر ٥ - ٤٥٨ .

حكم الأمر : الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو وجل فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .

وإذا وقع فى درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو تقول يازيد اوجل .

الأمر من نحو وجل تقلب فيه الواو ياء إن انكسر ماقبلها ولو كانت الكسرة فى كلمة أخرى نحو يا غلامِ اوجل (الخصائص ٢ - ٣٢٢ - ٣٥٠)

وفى تصريف العزى وغيره فإن انضم ما قبلها عادت الواو تقول يازيد اوجل .

والواو كما تعود بعد الضمة تعود بعد الفتحة أيضا كما فى نحو قلت لعثمان اوجل .

ويظهر من كلام سيبويه ٢ - ٢٤٩ أن المثال الواوى المضاعف ولا يكون إلا من باب فرح كودّ يودّ ليس فيه إلا لغة واحدة ولذلك اتفقت

---

(١) ذكر هذه اللغات سيبويه ٢ - ٢٥٧ والمبرد فى المقتضب والأنبارى فى الانصاف وابن يعيش ١٠ - ٦٣ والرضى فى الشافية ٣ - ٩١ وتصريف العزى وغيره والمنصف ١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

كلمة العرب فى صياغة اسم المكان منه على مَفعَل وكذلك المصدر الميمى يحمل مصدر المثال على فعله فى الإعلال بحذف فائه إذا كان على فِعْلة لأمرين .

(ا) أن فاء المصدر مكسورة .

(ب) أن فعله قد أعل بحذف الواو فى المضارع وذلك نحو وعد يعد عدة ووزن يزن زنة أصل المصدر وِعدة ووِزنة فحذفت الفاء وهى الواو حملا على حذفها فى المضارع ونقلت حركتها إلى العين فقيل عِدة وزِنة [1] .

فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شىء نحو وعدته وعدا، ووزنته وَزْنا .

وإذا كان الذى على وزن فِعْلة اسما لا مصدراً بقيت الواو نحو وجهة

وإذا فتحت العين فى المضارع لأجل حرف الحلق جاز أن تفتح فى المصدر أيضا نحو يسع سَعة ، وجاز فى بعضها أن لا يفتح نحو يهب هِبة [2]

وإذا صيغ من المثال الواوى أو اليائى على مثال افتعل وما تصرف منه

(١) فى سيبويه ٢/٨٥-٢٨٥ أصل المصدر على فعلة وكذلك فى المقتضب ٣٠-٣١ ٢٧٩ والمنصف ١٩٥ - ١٨٤ وابن يعيش ١٠- ٦١ والأشباه ١-١٠٨ والتوضيح والتصريف الملوكى ٣٤ ونزهة الطرف ٢٨ وعلى هذا لا تكون التاء عوضا وتردد الشجرى فى أماليه ففى ١ - ٣٧٧ قال المصدر على فعلة وفى ٢ - ٧ قال المصدر على فعل ونقل فى شرح المراح القولين فى أصل المصدر ومن يرى أن أصل المصدر فعل تكون التاء زائدة للعوض من المحذوف ، وفى الأشمونى المصدر على فعل وانفرد الرضى فى شرحه للشافية ٣ - ٨٩ بقوله الأصل فى المصدر فعل بفتح الفاء قال وإنما كسرت العين فى عدة وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر وانظر الخصائص ٢/٢٨٥ .

(٢) فى الشافية جاء ودع يودع بضم العين فيهما دعة ووطؤ يوطؤ طئة وطأة

وجب قلب فائه تاء وإدغامها فى تاء الافتعال نحو اتصل يتصل اتصالا فهو متصل واتسر يتسر اتسارا فهو متّسر

تطبيقات على المثال

١ ـ هذه الأفعال جاءت من بابى فرح (وحسب يحسب بكسر العين فيهما) فصغ منها المضارع والأمر والمصدر ثم بين ما يحصل فيها من تغيير

وغر صدره توقد غيظا ، وحر صدره امتلأ حقدا ، وله كاد يذهب عقله لفقد عزيز وجاء كوعد ، وهل فزع ـ ووهل عن الشيء نسيه وجاء كوعد ، وورع الرجل كف عن الشبهات ، وورى الزند ، يبس الشجر ذهبت رطوبته ويئس

٢ ـ جاءت هذه الأفعال بكسر العين فى الماضى والمضارع فصغ منها المضارع والأمر والمصدر مبينا ما يحدث لها من تغيير

ورث ، وثق ، ولى ، ومق بمعنى أحب ، ورم الجرح ، وثق الفرس حسن وجد عليه بمعنى حزن .

٣ ـ هات مضارع وأمر الأفعال الآتية

وجل وجع ، وسع ، وسن ، وصب ، ولع ، وطئ ، وجه ، وضؤ ، وخم ، ينع ، يمن ، يسر ، يفع ، وجأ ، ودع ، وقع ، وهب ، وضع ، وثب ، وجب ، وسق

الأجوف

يجيء الأجوف من هذه الأبواب :

١ ـ باب نصر ولا يكون إلا واويا نحو قال يقول

٢ ـ باب ضرب ولا يكون إلا يائيا نحو باع يبيع

٣ ـ باب علم ويكون واويا ويائيا نحو خاف يخاف وهاب يهاب

وجاء من باب كرم فعلان فقط هيؤ الرجل صار ذا هيئة وطال فَعُل

بدليل طويل [١] وكاد يكاد عند سيبويه

وجاء من باب حسِب يحسِب بكسر العين فيهما طاح يطيح وتاه يتيه وآن يئين عند الخليل وغيره يرى أن هذا من تدخل اللغات [٢]

وجاء من باب فتح يفتح فى فعل واحد عند المبرد وهو شاء يشاء وسيبويه يرى أنه من باب علم يعلم [٣]

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به : تعل عين الماضى الأجوف بقلبها ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها نحو قال وباع وخاف وطال إلا فى هذه المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال .

١ - ماكان على مثال فعِل بكسر العين والوصف منه على أفعل نحو عور وحول وغيد وصححت العين هنا لأن الأصل فى الألوان والعيوب صيغة افعلّ نحو اعورّ واحولّ واسودّ فلما سلمت العين فى الأصل صححت فى الفرع [٤]

٢ - أن يكون على صيغة فاعل سواء كانت العين واوا نحو قاول وجاول

---

(١) سيبويه ٢-٣٥٩ — ٣٦٠ وأمالى الشجرى ١/١٩٤ وشرح الرضى للشافية ١/٧٦ وكامل المبرد ٦-٨١ وفى الأشباه ١-٢٧٨ هيئو من رواية بعض الكوفيين الخصائص ٢ — ٣٢١ — ٢٤٨ المنصف ١ — ٢٣٤ — ٢٣٩ - ٢٤٤

(٢) سيبويه ٢ - ٣٦١ وابن يعيش ١٠ - ٧١ وشرح الرضى للشافية ١ - ١٣٧ والمنصف ١ - ٢٦١

(٣) حاشية اللامية ٢٠ وشرح الرضى للشافية ١ - ١٢٦

(٤) سيبويه ٢ - ٣٦١ والمقتضب ٣٥ وشرح الشافية للرضى ٣ - ٩٨ - ١٣٤ والكامل ٧ - ٨٩ والخصائص ٢ — ٢٠١ - ٢٢١ — ١ - ١٢٤ - ٩٨ المنصف ١ — ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٣٠٢ - ٣٠٤

أم كانت ياء نحو بايع وداين وصححت العين لأنها لوقلبت ألفاً التقى ساكنان فيحذف أحدهما فيصير الفعل على لفظ مالا زيادة فيه قاول يصير قال (١)

٣ - أن يكون على مثال تفاعل نحو البكران تجاولا وتصاولا وتبايعا وتزايدا وعلة التصحيح هنا كما سبق فى فاعل

٤ - أن يكون على مثال فعّل نحو عوّل . وهوّن ، وزيّن ، وبيّن ، والعلة كما يراها سيبويه واحدة

٥ - أن يكون على مثال تفعّل نحو تلوّن وتطيّب

٦ - أن يكون على مثال افعلّ نحو اسودّ واعورّ واحولّ وابيضّ

وصححت العين هنا لأنه لو نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما لسقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها ثم تقلب الواو والياء ألفا فيصير اسودّ سادّ وابيضّ باضّ فتلتبس الصيغة بصيغة فاعل المضعف نحو مادّ (٢)

٧ - ما كان على صيغة افعالّ نحو احوالّ واعوارّ وابياضّ واغيادّ لنفس العلة السابقة

٨ - أن يكون على مثال افتعل بشرطين

١ - أن تكون العين واوا ٢ - أن تدل الصيغة على المشاركة

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا واشتوروا بمعنى تشاوروا وازدوجوا بمعنى تزاوجوا واعتونوا بمعنى تعاونوا واعتوروا بمعنى تعاوروا

وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذى صحت فيه

---

(١) سيبويه ٢ - ٣٦٢ وينظر شرح تصريف العزى ٣١ وشرح الشافية للرضى ٣ - ١٤٤ والمقتضب ٥٠ والمنصف ١ - ٣٠٢

(٢) شرح الرضى للشافية ٣ - ١٢٤ ، ٩٨ والمنصف ٢٥٩

الواو فحملت عليها فى الصحة (١)

فإن كانت العين واوا فى افتعل ولم يدلّ الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفا نحو اشتار العسل واقتاد واستاك

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقا دل الفعل على المشاركة نحو ابتاعوا بمعنى تبايعوا واستافوا بمعنى تسايفوا

أولم يدل على المشاركة نحو اكتالوا وارتابوا وامتازوا . كما يجب إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة نحو قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستخار وشذ فى القياس نحو استحوذ عليهم الشيطان وأغيمت السماء واستنوق الجمل

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به : الصيغ التى جاءت صحيحة غير معلة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر والصيغ المعلة إذا أسندت إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شىء منها نحو باعوا وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما . .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من التقاء الساكنين نحو أقمت ، أقمتم ، أقمن ، واستقمنا ، واستقمن . .

حركة فاء الثلاثى عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك : إذا كان الفعل المجرد من باب علم كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضى كما قدمنا ولا فرق فى ذلك بين الواوى واليائى تقول خِفْتُ وخِفْنا وخِفْنَ وهِبت وهِبْنَا وهِبْنَ بكسر الفاء وإذا كان الفعل الأجوف من باب نصر ولا يكون إلا واويا ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك دلالة على أن العين

---

(١) سيبويه ٢ ، ٣٦١-٣٦٣ والخصائص ١-١٢٩ والشافية وغيرها والمقتضب ٣٦ - ٢٦٠ المنصف ١ - ٣٠٥ - ٣٠٦

واوية لما تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين مفتوحة والفاء مفتوحة نحو قُلت وقُلنا وقُلن .

وإذا كان الفعل من باب ضرب ولا تكون عينه إلا يائية كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على أن العين يائية لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو بِعت بِعنا بِعن [1] .

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو طُلت

حكم المضارع قبل الإسناد : المضارع من الأفعال المصححة كمضارع السالم نحو يغيد ، يقاوم ، يبايع .

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع .

١ ـ نوع يعل بالقلب وحده وذلك مضارع انفعل وافتعل نحو انقاد ينقاد واختار يختار .

٢ ـ نوع يعل بالنقل وحده وهو مضارع الثلاثى من غير باب علم نحو قال يقول وباع يبيع نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح .

واليائى من صيغتى أفعل واستفعل نحو أبان يبين واستبان يستبين .

٣ ـ نوع يعل بالنقل والقلب معا وهو مضارع الثلاثى من باب علم نحو

---

(١) يرى سيبويه فى ضمة فاء نحو قلت أنها كانت بعد تحويل الفعل إلى باب كرم وكسرة فاء نحو بعت بعد تحويل الفعل إلى باب علم ـ الكتاب ٢ ـ ٣٥٩ وكذلك يرى المازنى فى تصريفه وابن جنى فى شرحه المنصف ١ ـ ٢٣٤ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٢ والمبرد فى المقتضب ٣٤ والزمخشرى فى المفصل ابن يعيش ١٠ ـ ٧١ والميدانى فى نزهة الطرف ٢٨ وقد أفاض الرضى فى الشافية ١/٧٩ فى نقده هذه الطريقة وسار ابن مالك فى اللامية على النظام الذى شرحناه وانظر الخصائص ٢ ـ ٢٥٠ — ٢٤٣ — ٣٥٢ .

خاف يخاف والأصل يَخْوَف نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفا وهاب يهاب والأصل يَهْيَب

والواوى من صيغتى أفعل واستفعل نحو أقام يقيم واستقام يستقيم والأصل يُقْوِم ويستقْوِم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة .

حكم المضارع المعل بعد الإسناد : إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه لالتقاء الساكنين نحو يقلن ويبعن ويقمن ويستقمن وهكذا ما كانت عينه معلة

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو لم يقم ويستقم .

فالقاعدة العامة فى الأجوف إذا سكن آخره حذفت عينه وإذا تحرك آخره بقيت عينه .

والأمر كالمضارع المجزوم نحو قل وبع وقلن وبعن وقولا وقولوا وتصح عينه فى نحو قاوم وباين وغير ذلك مما لم تعل عينه .

نحو قلن وبعن وخافا وخافوا : تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل الماضى والمدار على القرائن .

وصيغتا انفعل وافتعل من الأجوف يتحد فيهما إسناد الماضى والأمر إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة .

تطبيقات على الأجوف

١ ـ الأفعال الآتية يائية العين نجىء بالمضارع منها والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل .

جاء ، فاء ، راب ، شاب ، راث ، زاح ، سار ، ماد ، ماز ، قاس ، غاض فاض ، ذاع ، زاغ ، ضاق ، مال ، هام .

٢ ـ الأفعال الآتية واوية العين فجئ بالمضارع والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع ، جاب ، ساء ، باء ، ناء . آب ، ثاب ، ذاب ، شاب ، فات ، ماج ، راح فاح ، لاح ، ساد ، آده الأمر أثقله ، عاذ ، لاذ ، جار ، ساس ، غاص ، جاع ، صاغ ، ساغ ، طاف ، تاق ، راق ، ساق ، آل ، جال ، حال ، حام ، صان ، هان .

٣ ـ الأفعال الآتية من باب علم يعلم فجئ بمضارعها وأمرها مسندين إلى الضمائر وبين مافيها من اعلال :

خاف ، نام ، هاب ، نال ، شاء .

٤ ـ هات مضارع وأمر الأفعال الآتية مع الإسناد إلى الضمائر وبيان الإعلال انجاب انقاد انزاح . انساق أفاد أبان أجاب ارتاب ارتاث اعتاض اقتاس . استاء ، ارتاح ، اشتار العسل ، اصطاف استاق ، استراب استشار ، استراث ، استفاض ، استمال ، استجاب ، استراح استعاذ .

٥ ـ الأفعال الآتية جاءت واوية العين ويائيتها فهات منها المضارع والأمر على اللغتين وأسندهما :

فاح الطيب ضاره بمعنى ضره . لاط الشيء بقلبه (التصق حبه بقلبه) ساغ طعامه ـ قاح الجرح ـ ماهت الركية ـ لات السويق .

الناقص

لا يجيء الناقص بالاستقراء من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما ويجيء من الأبواب الخمسة نحو دعا يدعو وقضى يقضي وسعى يسعى ورضِي يرضَى وسرُو ويسرُو .

حكم الماضي قبل الإسناد : في غير الثلاثي تقلب لامه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها سواء كان أصلها الواو نحو أرضى واسترضى وارتضى أم كان

أصلها الياء نحو ألقى واهتدى واستهدى . أما فى الثلاثى فتقلب لامه ألفا إن فتحت عينه نحو دعا وهدى

إن انضمت العين فإن كانت اللام واوا بقيت نحو سَرُوَ ورَخُوَ وإن كانت ياء قلبت واوا نحو نَهُو من النهية وهى العقل وقَضُوَ بمعنى ما أقضاه

وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو رَقِى وإن كانت واوا انقلبت ياء نحو رَضِى وشَقِى وحظى

حكم الماضى عند إسناده إلى الضمائر : هو إما آخره واو أو ياء أو ألف

« ا » ما آخره واو أو ياء : يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل سَرُوت رَقِيت رَضِيت أو نون النسوة أو نا

ويفتح الآخر إذا اتصل بألف الاثنين سَرُوَا ـ رَقِيا ـ رَضِيا

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة ويضم ما قبل الواو سَرُوا ، رَقُوا ، رَضُوا

« ب » المعتل بالألف : ترد الألف إلى أصلها فى الثلاثى وتقلب ياء فى غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين نحو دعَوْت سَعَيْت دَعَوْنا سَعَيْنا دَعَوْن ، سَعَيْن ، دعَوا ، سعَيا

ونحو ارتضيت واهتدَيت وارتَضينا واهتدَينا وارتضَين واهتدَين ، وارتضيا واهتدَيا .

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو نحو دَعَوْا ، سَعَوْا وارتضوْا واهتدَوا

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التأنيث لالتقاء الساكنين نحو غزتْ سعتْ

حكم المضارع قبل الإسناد : لام المضارع فى الناقص تتبع حركة عينه فإن انضمت عينه جعلت اللام واوا نحو يدْعو ويسرُو ، وإن انكسرت عينه صارت اللام ياء وذلك فى مضارع الثلاثى اليائى وفى غير المبدوء بالتاء فى

المزيد نحو يُعطى يُرضى يسترضى ، يهتدى ، وإن فتحت عينه صارت اللام ألفا وذلك فى مضارع الثلاثى من بابى علم وفتح وفى المبدوء بالتاء من المزيد نحو يرضى ويرقى ويسعى ويتزكى ويترضى ويتولى

حكم المضارع عند الإسناد : آخر المضارع إما واو أو ياء أو ألف .

ا ـ ما آخره واو أو ياء : يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو يدعُوْن يقضِيْن .

ويفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين يدعوَان ، يقْضِيَان ، ويحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء نحو يدعُون يقضُون ـ أنت يا هند تدعِين وتقضِين .

ب ـ المعتل بالألف : تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة أو ألف الاثنين نحو أنتن ترضَيْن وتسعَيْن وأنتما ترضَيان وتسعَيان وقلبت الألف ياء فى المضارع لأنها تجاوزت الثلاثة وتحذف الألف عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ويفتح ما قبل الواو والياء نحو أنتم ترضَون وتَسعَون وأنت ترضَين وتسعَين .

قد تتحد الصور اللفظية فى إسناد الناقص والفرق بينها يكون فى التقدير فيستوى جمع المذكر وجمع المؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة فى المضارع الذى آخره واو نحو يدعو وتغزو

تقول أنتم تدعُون وتغزُون وأنتن تدعُون وتغزُون وهم يدعُون ويغزُون وهن يدعُون ويغزُون

والفرق بين هذه الصور فيما يأتى :

ا ـ الواو فى جمع المذكر واو الضمير وهى الفاعل والواو فى جمع المؤنث لام الفعل .

ب ـ النون مع جمع المذكر نون الرفع ومع جمع الإناث ضمير النسوة وهى الفاعل

حـ ـ الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون ومع جمع الإناث مبنى على السكون

د ـ وزن الفعل مع جمع المذكر تَفْعُون ويَفعُون ومع جمع الإناث تفعلن ويفعلن .

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة فى الخطاب ولفظ جمع المؤنث فى الخطاب أيضا فى كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو يقضى ويهتدى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطى ويتصابى

تقول للمخاطبة المؤنثة أنتِ تقضِين وتهتدِين وتسترضِين وتنادِين وترضَين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين .

وتقول فى مخاطبة جمع الإناث أنتن تقضِين وتهتدِين وتسترضِين وتنادِين وترضَين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين ، ويعرف الفرق مما قدمناه سابقا وكذلك يستوى لفظ الماضى ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة فى الفعل المبدوء بالتاء نحو تصابَين تصابَيا تصابَوا وترضَّين وترضَّيا وترضَّوا .

إسناد الأمر : الأمر كالمضارع المجزوم تقول ادعُوَا ، اقضِيا ، ادعُون اقضِين مع نون النسوة وادعُوا واقضُوا وادعِى واقضِى ، ارضَيا اسعَيا . ارضَين اسعَيْن ارضَوْا اسعَوا ارضَ : اسعَ [1] .

---

(١) تناول إسناد الناقص كثيرا من مسائل الإعلال أفاض فيها علماء الصرف نذكر طرفا منها ونشير إلى مراجعه . فتثبت الألف الرابعة فما فوق ياء مطلقا فى نحو أرضيت واسترضيت واهتديت حملا للماضى على المضارع ينظر الانصاف ٦ وابن يعيش ١٠ ـ ٦٦ وللرضى طريقة أخرى ٣ ـ ١٦٦ والمقتضب ٥١

تطبيقات على الناقص

١ ـ الأفعال الآتية من باب ضرب فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع مع بيان ما يعتريها فى الإسناد

أتى ، أنى ، برى ، بغى ، بكى ، بنى ، ثنى ، جرى ، جزى ، جنى ، حكى ، حمى

غزوا ورميا : ردت الألف إلى أصلها ولم تحذف لالتقائها ساكنة مع ألف الاثنين للبس ولم تقلب الواو والياء ألفا لئلا يكون رجوعا إلى مافر منه الشافية ٣ - ١٠٨ والمقتضب - ١٧٥

رمتا وغزتا : لم ترد الألف المحذوفة لأن تاء التأنيث عريقة فى السكون الشافية ٢-٢٣٠

سعوا : الأصل سعيوا فقلبت الياء ألفا ثم حذفت للساكنين وبقى الفتح ليدل على الألف المحذوفة شرح المراح ١٣٠

رضوا : الاصل رضيوا بعد قلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة أسكنت الياء تخفيفا ثم حذفت وضمت الضاد لتناسب الواو وقيل نقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد سلب حركتها شرح المراح ١٣٠ ; والشافية ٣ - ١١٠

يرضيان : اتصلت ألف الاثنين بالفعل بعد الفراغ من إعلاله فرجعت الألف إلى الياء ولم تحذف للبس عند حذف النون ولا تقلب الياء ألفا لعروض الحركة ولأنه يكون رجوعا إلى مافر منه شرح الشافية ٣ - ١٠٩

يرضون وترضين : لما لم يؤد حذف الألف إلى اللبس لم ترد هنا شرح الشافية ٣-١١٠ وفى العزى الأصل يرضيون فحذفت حركة اللام ثم اللام لالتقاء الساكنين أو قلبت اللام ألفا ثم حذفت .

يغزون ويقضون : الاصل يغزوون ويقضيون استثقلت الضمة على الواو وعلى الياء فحذفت ثم حذفت اللام لالتقاء الساكنين وقيل نقلت الضمة إلى العين فحذفت لها الضمة الأصلية ينظر العزى والمراح وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٦ والأشباه ١ - ١٧١

تدعين : الأصل تدعوين حذفت الكسرة ثم الواو ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء

دري ، رقاه ، رمى ، سرى ، سقى ، شرى ، شفى ، صلاه، عصى ، غلى ، غداه، فراه ، قراه ، قضى ، كفى ، مشى ، مضى ، هدى ، نفاه .

٢ ـ الأفعال الآتية من باب نصر فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر

أسا ، ألا ، بدا ، بزا ، تلا ، جفا ، جلا ، حدا ، حبا ، حذا ، حنا ، خبت النار ، خطا ، خلا ، دعا ، دنا ، ربا ، رجا ، رسا ، رفا ، رنا ، زكا ، سطا ، سها ، سلا ، سما ، سجا ، شدا ، حبا ، شكا ، صحا ، صفا ، طفا ، عدا ، عفا ، علا ، غزا ، غدا، غفا فشا، قسا ، قفا ، كبا ، كساه ، محا ، نبا ، نجا ، هجا ، هفا

٣ ـ الأفعال الآتية من باب فتح يفتح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر .

رعى ، سعى ، نأى ، نهى ، رأى ، أبى ، سلا ، جبا ، دحا ، سحا ، صغا طها اللحم ، نحا ، محا ، طغا .

٤ ـ الأفعال الآتية من باب فرح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر .

أذى أسى عليه ، بذى ، بقى ، بلى الثوب ، خزى ، خشى ، خفى الشيء ، شجى به ، صبى ، عرى ، عمى ، غنى ، فنى ، لقى ، لهى به أحبه ، وعنه سلا ، نسى ، حظى ، حلى ، رضى ، شقى ، رقى .

٥ ـ هذه الأفعال جاءت واوية ويائية فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر ـ شكا ، طما الماء علا ، محا الشيء ، نما المال ، هما الدمع ، تلا ـ حثا التراب فى وجهه ، كناه ، جلا السيف ، صغا ، حشا ، أتى (ألف با ١٩٨/١)

٦ ـ هذه الأفعال جاءت من أبواب كثيرة فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر فى كل أبوابها .

بأى ، بمعنى فخر كسعى ودعا ؛ بهو بمعنى حسن جاء كسرو ورضى ودعا

وسعى - سخا كسعى ودعا وسرو ورضى - شهيه ، كرضيه ودعاه ، صفا : كدعا وسعى ورضى - عنى ، كرمى وسعى ورضى - لغا فى قوله كسعى ودعا ورضى .

٧ - أسند ماضى هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع .

أعطى ، أبقى ، أرضى ، أدّى لبى ، نادى ، دارى ، اهتدى ، اقتدى ، انجلى انهوى ، ارتقى ، استدعى ، استرضى ؛ تعامى ؛ تغابى ؛ ترضّى ؛ ترقّى ؛ إذلولى ؛ (انطلق فى استخفاء) - احمومى الشىء اسود كالليل .

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع :

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفان . ولكن لم يجىء منه ماعينه ياء ولامه واو .

مثال العين واللام واوين قوى .

ومثال الياءين عي وحي ولا ثالث لهما .

ومثال ما عينه واو ولامه ياء طوى ؛ نوى ؛ هوى وهو أكثر الأنواع الثلاثة - لايجىء اللفيف المقرون بالاستقراء إلا من بابين :

١ - باب ضرب نحو طوى ، نوى ، ولوى .

٢ - باب فرح نحو قوى ، هوى بمعنى أحب ، وروِى ، وجوِىَ .

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوى[1] ووهم صاحب القاموس فى حوى وزوى وعوى وغوى لجعل اللام واوية .

---

(١) سيبويه ٢ - ٣٨٩ المقتضب ٥٨ وشرح الرضى للشافية ٣ - ١٢٢ وابن يعيش ١ - ١١٩ المنصف ٢ - ٢٠٩ - ٢١٠ .

ويجوز فى حي وعي الفك الإدغام وقد جاءا فى قوله تعالى .

ويحيي من حي عن بينة - قرأ نافع والبزى وأبو بكر من حيي بالفك وباقى السبعة بالإدغام(١) .

وعين اللفيف المقرون لاتعـــل حتى لايجتمع على الثلاثى إعلالان متجاوران (٢) - ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص .

وبمناسبة حديثنا عن اللفيف المقرون نعرض لإسناد كلمة ارعوى وإن كانت فى الاصطلاح لاتسمى لفيفا مقرونا كما أن احمرّ لا يسمى مضاعفا أصل ارعوى، ارعوَوَ بواوين ولم يدغما للثقل فى الماضى والمضارع أيضا يرعوّ فقلبت الواو ألفا (٣) .

ويقال فيها عند إسنادها لواو الجماعة فى المضارع يرعَوُوْن وترعوُون ولم تحذف لامها كما فى يقضون دفعا للإجحاف بالكلمة إذ يجتمع عليها حذف حرفين ولئلا يلتبس بالثلاثى المجرد .

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع :

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان .

ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان(٤) ولا ما فاؤه ياء ولامه واو

---

(١) البحر ٤ - ٥٠١ وشرح ذلك فى سيبويه ٢ - ٣٨٧ والمقتضب ٥٧ وابن يعيش ١٠ - ١٦٦ المنصف ٢ - ١٨٨ .

(٢) أفاض فيه الرضى فى شرح الشافية ٣ - ١١٢ .

(٣) بتصرف من شرح العزى ٢٥ والاشباه ٣ - ٨٨ .

(٤) سيبويه ٢ - ٣٩٠ المقتضب ٥٨ الخصائص ٢ - ٤٦ .

وجاء مما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد مشتق من اليد يَدَيْت إليه يدا أى أسديت (١) إليه نعمة ، ويقال يَدِيتْ يده تيدَى يبست .

يجىء اللفيف المفروق باستقراء كلامهم من أبواب ثلاثة :

١ - باب ضرب نحو وفى ، وعى ، وهو الكثير .

٢ - باب فرح نحو وجِى يوَجى .

٣ - باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو ولى يلى ورى الزند يرى وقد جاء من باب ضرب أيضا .

وفى القاموس وهى كوعى وولى تخرق وانشق .

حكمه : يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال ؛ ومن جهة لامه معاملة الناقص .

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كانت العين مفتوحة فى المضارع نحو يدِيت يده تيدى ويداه ييديه ووجِى يَوَجى ، وتحذف الفاء فى المضارع المكسور العين نحو وفى يفى وولى يلى .

وحكمه فى الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه .

والأمر منه كالمضارع المجزوم وإذا صار الفعل على حرف واحد لحقته هاء السكت نحو فه ، عه والأمر من نحو وجى يَوَجى إيج .

تطبيقات على اللفيف

١ - أسند ماضى ومضارع وأمر الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع .

أوى ، ثوى ، حوى ، ذوى ، روَى ، طوى ، غوى ، كوى ، نوى ، لوى هوى ، جوى ، حيى ، عيى ، روِى من الماء ، قوى ، هوِى ، بمعنى عشق .

---

(١) سيبويه والمقتضب وأمالى الشجرى ٢ - ٣٥ المنصف ٢ - ٢١٤ .

٢ ـ أسند ماضى هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع .

وأى ، بمعنى وعد . وداه ، دفع له الدية « وساه ، حلقة ، وشى الثوب زينه ، وعى ، وفى ، وقى ، نوى ، وجى ، بمعنى حفى ، ورى الزند ، جاء كوعى وولى ، وهى بمعنى تخرق وانشق ، جاء كوعى وولى أيضا :

توكيد الفعل

الفعل الماضى لا يؤكد مطلقا لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال .

فعل الأمر يجوز توكيده مطلقا لأنه للاستقبال .

والفعل المضارع له أحوال .

١ ـ وجوب التوكيد : وذلك فيما إذا كان المضارع جوابا لقسم مثبتاً مستقبلا غير مفصول من لام القسم [1] وذلك نحو قوله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ، وتالله لأكيدن أصنامكم ، فإن لم يكن المضارع مستقبلا أو لم يكن مثبتا أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل امتنع توكيده ، قال تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف ، الأصل لا تفتأ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون

---

(١) وجب التوكيد للفرق بين لام القسم ولام الابتداء لأنك قد تذكر الأفعال ولا تذكر المقسم به فتقول لأجتهدن فبالتأكيد يعلم أن هذه اللام لام القسم المقتضب ٢١٩ والبحر ٣ ـ ٩٧ وابن يعيش ٩ـ٣٩ ونقل ابن يعيش ٩ ـ ٣٩ أن أبا على يرى أن النون هنا غير لازمة وحكاه أبو على عن سيبويه ٤٣ وبالرجوع إلى كتاب سيبويه ٢ ـ ١٤٩ نجد فيه وجوب التوكيد قال ومن مواضعها الفعل الذى لم يجب الذى دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللام للقسم وقال فى ١ ـ ٤٥٤ فاذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون وقال فى ١ ـ ٤٥٥ وسألته لم يجز والله تفعل . فلم ألزمت النون آخر الكلمة

ولسوف يعطيك ربك فترضى [1] ، وإذا كان الفعل حالا امتنع توكيده عند البصريين كما فى قراءة لأقسم بيوم القيامة

٢ - التوكيد قريب من الواجب : وذلك بعد إن الشرطية المدغمة فى ما الزائدة نحو قوله تعالى وإما تخافن من قوم خيانة ، وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ؛ ويرى المبرد أن التأكد هنا واجب ولا يجيء الفعل خاليا من التوكيد إلا فى ضرورة الشعر [2]

٣ - التوكد كثير بعد الطلب [3] نحو قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا ؛ هل يذهبن كيده ما يغيظ ... وهكذا ومنه فعل الأمر

فى سيبويه ٢ - ١٤٩ فأما الأمر والنهى فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل . ومثله فى المقتضب للمبرد ٢١٩ - ٢٣١

وفى مغنى اللبيب لابن هشام ٢ - ٢٣ التوكيد بعد الطلب كثير .

أفعال الأمر كثيرة جدا فى القرآن الكريم أحصيت مواضعها فتجاوزت ١٨٤٠ موضع وقد جاءت أفعال الأمر فى جميع هذه المواضع غير مؤكدة بالنون لا فى رواية حفص فحسب وإنما جاءت كذلك فى جميع القراءات العشرية المتواترة كما جاءت كذلك فى الأربعة الشواذ المشهورة فيما بيننا وهذه ظاهرة لغوية جديرة بالتسجيل

---

(١) لام الابتداء لا تدخل على الفضلات فبدخول لام القسم على الفضلة وقع الفصل بينها وبين لام الابتداء فلم يحتج إلى النون وكذلك بدخول لام القسم على سوف لأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل إلا إذا كان حالا أما إذا كان مستقبلا فلا البحر ٢-٩٧

(٢) ينظر سيبويه ٢ - ١٥٢ والمقتضب ٢٣٢

(٣) تعليل هذا الموضع فى سيبويه ٢ - ١٤٩ — ١٥٢ المقتضب ٢٣١ وابن يعيش ٩ - ٣٩ — ٤٠ شرح الكافية للرضى ٢ - ٢٧٥

كذلك الفعل المضارع الذى دخلت عليه لام الأمر خلا من التأكيد بالنون ومثله المضارع بعد أداتى العرض والتحضيض

وكذلك المضارع بعد أداتى الترجى والتمنى

أما المضارع الواقع بعد أدوات الاستفهام فلم يؤكد فى غير قوله تعالى : فلينظر هل يذهبن كيده مايغيظ - مع كثرة أدوات الاستفهام ووقوع المضارع بعدها

والمضارع بعد لا الناهية جاء مؤكدا فى بضع وأربعين موضعا وخلا من التوكيد فى مواضع تجاوزت أربعمائة .

والتفصيل فى مقال للمؤلف بمجلة الأزهر رجب ١٣٧٩ - يناير ١٩٦٠

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية وخرجت عليها هذه الآية : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، وبعد ما الزائدة التى لم تسبق بإن كقولهم بعين ما أرينك وحيثما تجلسنّ أجلس [1] ، وكقول الشاعر :

قليلا به ما يحمدنك وارث   إذا نال مما كنت تجمع مغنما

٥ - التوكيد أقل بعد لم كقوله :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما   شيخا على كرسيه معمما

وبعد أداة جزاء غير إما وليس بعد الأداة ما الزائدة كقوله :

من تثقفن منهم فليس بآئب   أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

---

(١) سيبويه ٢ - ١٥٣ والمقتضب وشرح الرضى للكافية ٢ - ٣٧٥

أحكام نون التوكيد الخفيفة

- لاتقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين وأجاز ذلك الكوفيون [١]

٢ ـ تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن وقرئ فى قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا قرأ الأعمش ولا يحسبَ بفتح السين والباء [٢]

٣ ـ تعطى فى الوقف حكم التنوين فتقلب ألفا بعد الفتحة وتحذف بعد الضمة والكسرة

وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول فى اضربُن عند الوقف اضربوا وفى اضربِن اضربى

وتقول فى هل تضربُن فى الوقف هل تضربون وفى هل تضربِن هل تضربين [٣]

فعل الأمر فى التوكيد يعامل معاملة المضارع المجزوم .

والفعل المضاعف والأجوف والمثال يأخذ فى التوكيد الأحكام السابقة له فى الإسناد .

---

(١) الإنصاف فى المسألة ٩٤ (٢) البحر ٤ - ٥١٠

(٣) شرح الكافية للرضى ٢ - ٣٨٨ والصبان ٢ - ٤٤٦

كيفيـــة

الفعـــل	تأكيـد المسند إلى الواحـــد	تأكيـد المسند إلى ألف الاثنين
صحيح والله لتنصرن	لتنصرَنّ يبنى على الفتح	لتنصرَانّ تحـــذف نون الرفع لتوالى الأمثال ويؤتى بالنـون الشديدة المكسورة
معتل بالواو ، يدعو	لتدعُوَنّ يبنى على الفتح كالصحيـــح	لتدعوانّ كالصـــحيح
معتل بالياء يقضى	لتقضِيَنّ يبنى على الفتح كالصحيـح	لتقضِيانّ كالصـــحيح
معتل بالألف يسعى	لتسعَيَنّ تقلب الألف ياء ويبنى على الفتح	لتسعَيانّ تقلب الألف ياء ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة

تعليقات مختصرة على توكيد الفعل

١ - بنى الفعل على الفتح لأنه لو بنى على الكسر التبس المذكر بالمؤنث ولو بنى على الضم التبس الواحد بالجمع وكان البناء لتركيب الفعل مع النون .

يراجع سيبويه ٢ - ١٥٣ المقتضب - ٢٢٣ أمالى الشجرى ٢ - ١٩٨ وابن يعيش ٩ - ٣٧ وشرح الكافية للرضى ٢ - ٣٧٦ وقد نقل رأيا آخر يقول بأن المضارع مع نون التوكيد معرب والحركة للساكنين ومثله فى الأشباه ٢ - ١٤٨

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى نون النسوة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة
لتنصُرنانّ جيء بالألف فاصلة بين النونات وبالنون المشددة المكسورة	لتنْصُرُنّ حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وواو الجماعة للساكنين	لتنصرِنّ حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وياء المخاطبة للساكنين
لتدعُونانّ مثل الصحيح	لتدعُنّ حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا في الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين	لتدعِنّ حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة
لتقضِينانّ كالصحيح	لتقضُنّ مثل المعتل بالواو	لتقضِنّ مثل المعتل بالواو
لتسعَيْنانّ تقلب الألف ياء ويؤتى بالألف فاصلة بين النونات	لتسعَوُنّ لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة وحركت بالضم	لتسعَيِنّ لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة

٢ - احتملوا اجتماع الساكنين فى نحو اكتبانّ وادعوانّ واقضيانّ واتكتبانّ للبس لو حذفت الألف التبس الواحد بالمثنى ولما لم يوجد لبس فى الجمع والواحدة حذفت الواو والياء نحو اكتبن واغزن واقضن سيبويه ٢ - ١٥٤ وأمالى الشجرى ٢ - ١٩٨ وابن يعيش ٩ - ٣٨ وشرح الكافية ٢ - ٣٧٦ وشرح الشافية ٢ - ١٠٩ - ١٦٠ - ٣ - ٣٢٧ .

٣ - لم تحذف نون النسوة فى نحو اضربنانّ للبس بالواحد وزيدت الألف للفصل بين النونات سيبويه ٢ - ١٥٧ والمقتضب - ١٠٤ وابن يعيش ٩ - ٣٨ .

الفعل المبنى للمجهول

بناء الماضى الصحيح المجهول يضم أوله ويكسر ماقبل آخره سواء كان ثلاثيا مجردا كنصر أو مزيدا فيه نحو أكرم واستغفر أو رباعيا مجردا نحو بعثر أو مزيدا فيه كتدحرج [١] .

ويضم مع الأول الثانى فى المبدوء بتاء زائدة نحو تُعلِّم العلم ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوءا بهمزة وصل نحو انطلق بخالد واجتُمع فى المدرسة واستُخرج الذهب . .

بناء الماضى الأجوف للمجهول الأجوف الذى لم تعل عينه حكمه حكم الصحيح فى البناء للمجهول وفى بناء الأجوف الثلاثى المعل عينه ثلاث لغات . .

١ - كسر فاء الأجوف فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو صيغ الخاتم وبيع المتاع وهذه أفصح اللغات والأصل صُوِغ فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة .

وأصل بيع بُيِع فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء [٢] .

٢ - الإشمام وحقيقته [٣] أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هى تابعة لحركة ماقبلها والإشمام فصيح وإن كان قليلا .

---

(١) فى ابن يعيش ٧ - ٧١ تعليل لتغييرات المبنى للمجهول وكذلك فى شرح الرضى للكافية ٢ - ٢٥١ .

(٢) هذا مذهب سيبويه كما هو مسطر فى كتابه ٢ - ٣٦٠ والعجيب أن الرضى فى شرح الكافية ٢ - ٢٥١ ينسبه إلى الجزولى ، قال سيبويه وإذا قلت فعل من هذه الاشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت .

(٣) شرح الكافية للرضى ٢ - ٢٥١ .

٣ - اللغة الثالثة إخلاص ضمة الفاء فتسلم الواو وتقلب الياء واوا نحو قول وبوع .

وهذه اللغات الثلاث تجرى فى الثلاثى المضعف عند بنائه للمجهول

قرئ فى السبعة بالإشمام فى قيل وغيض وجىء وحيل وسيق وسىء وسيئت شرح الشاطبية - ١٤٦ النشر ٢ - ٢٥٨

وقرئ فى الشواذ فى قوله تعالى سيء بهم سوء بهم وهى لغة بنى هذيل وبنى دبير - البحر المحيط ٧-١٥١

وجاء كسر فاء المضاعف الثلاثى المبنى للمجهول فى الشواذ فى قوله تعالى كلما ردوا إلى الفتنة ابن خالويه - ٢٧ البحر ٣ - ٣١٩ ولو وردوا لعادوا البحر ٤ - ١٠٤ وردوا إلى الله البحر ٥ - ١٥٣ وجدوا بضاعتهم ردت إليهم - الإتحاف - ٢٦٦ والبحر ٥ - ٣٢٣ وابن خالويه ٦٤

وباب انفعل وافتعل معلى العين يعامل فى البناء للمجهول معاملة الثلاثى الأجوف المعل العين فتجيء فيه اللغات الثلاث نحو اختير زيد وانقيد له واختور وانقود كما يجيء الإشمام .

إسناد الماضى الثلاثى المعل العين المبنى للمجهول إلى ضمائر الرفع المتحركة

يقول الرضى فى شرح الكافية إذا سقط العين فى المبنى للمفعول باتصال الضمير المرفوع فإن قامت قرينة جاز لك إخلاص الضم فى الواوى وإخلاص الكسر فى اليائى نحو عُدت يا مريض وبِعت يا عبد ، وإن لم تقم نحو بعت وعدت فالأولى أنه لا بد لك فى الواوى من إخلاص الكسر أو الإشمام ، وفى اليائى من إخلاص الضم أو الإشمام لئلا يلتبس بالمبنى للفاعل .

وظاهر كلام السيرافى أنه لا يجب الفرق بل يغتفر الالتباس لقلة وقوع مثله [١] .

بناء المضارع المجهول : يضم أوله ويفتح ماقبل آخره نحو يُنصر وينال ويختار ويستخار .

ولا يبنى للمجهول فعل جامد ولا فعل ناقص على الصحيح ، وجوزه سيبويه والسيرافى والكوفيون [٢] .

الأفعال الملازمة للبناء المجهول

عقد لها سيبويه فصلا خاصاً بها وذكر منها أربعة أفعال : جن وسل وزكم وورد وزاد الرضى فى شرح الكافية ثلاثة : حم وفئد ووعك ، وقد عقد لها باباً أيضاً ابن قتيبة فى أدب الكاتب وثعلب فى كتابه الفصيح وقد جمع منها السيوطى فى المزهر ألفاظاً كثيرة [٣]

• • •

تمّ ، والحمدلله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) مانسبه الرضى إلى السيرافى هنا هو ماقاله سيبويه فى كتابه ٢ - ٣٦١ قال وأما الذين يقولون بوع وقول وخوف وهوب فانهم يقولون بعنا وخفنا وهبنا وزدنا لايزيدون على الضم والحذف كما لم يزيدوا الذين قالوا رعن وبعن على الكسر والحذف وما ذكره الرضى من الرأيين هنا ذكره المازنى فى تصريفه وشرحه ابن جنى فى المنصف ١ - ٢٥٤ - ٢٥٥ وينظر الأشمونى ١ - ٤١١ والهمع ٢-١٦٥

(٢) الهمع ٢ - ١٦٥ وفى كتاب سيبويه ٢ - ٣٦٠ وحدثنا أبوا الخطاب أن ناسا من العرب يقولون كيد زيد يفعل وما زيل زيد يفعل ذاك يريدون زال وكاد

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٨ والمزهر ٢ - ١٥٢ وشرح فصيح ثعلب ١٤ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٩٢ .

نماذج من امتحانات كلية اللغة العربية

وهى من صنع مؤلف الكتاب - سنة ١٩٥٧ - الفصل الدراسى الأول

١ — لشيخ الصناعة الخليل بن أحمد مذهب فريد فى نحو جاءٍ ، ساءٍ . أفصح عن هذا المذهب مبينا دواعيه وما يرد عليه .

٢ — كيف تزن الكلمات التى بها زيادة .

٣ — قال الله تعالى : وقرن فى بيوتكن ، وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا ، قرئ وقرن بفتح القاف وكسرها ، وقرئ ظلت بفتح الظاء وكسرها كما قرئ ظللت ، وجه هذه القراءات توجيها صرفيا .

(التطبيق)

١ — قال معن بن أوس :

لعمرك ما أهويت كفى لريبة ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى
ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها ولا دلنى رأيى عليها ولا عقلى

(ا) ايت بمضارع (أهويت) وأمره (ب) صغ من (قادنى) فعلا على وزن (انفعل) ، وآخر على وزن (افتعل) ثم ائت بمضارعهما وبين مادخل المضارع من إعلال (ج) أسند ماضى الفعلين المذكورين وأمرهما إلى ألف الاثنين ، وواو الجماعة ونون النسوة (د) هات المضارع من (دلنى) وأمره .

٢ — قال صالح بن شريف يرثى الأندلس :

دهى الجزيرة أمر لاعزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان

وقال مرداس بن همام :

هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى وزرتك حتى لامنى كل صاحب

(ا) هات المضارع والأمر من هوى له أحد - ومن هويتك .

(ب) أسند المضارع منهما إلى ياء المخاطبة ونون النسوة .

(ج) أسند ماضى انهد وأمره إلى ألف الإثنين وواو الجماعة ونون النسوة .

(د) أسند ماضى (لامنى) وأمره إلى نون النسوة .

(ه) هات المضارع من (زرتك) وبين ما اعتراه من الإعلال .

امتحان سنة ١٩٥٧ — الفصل الدراسى الثانى

١ — قال الله تعالى : «ولا تيأسوا من روح الله» ، «فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا» قرأ الكسائى — أحد القراء السبعة — ولا تايسوا — فلما استايسوا .
وقال تعالى : «وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه» ، قرأ ابن عامر — من السبعة — وناء بجانبه .
وجه هذه القراءات توجيها صرفيا .

٢ — الفعل الماضى الأجوف الثلاثى المعل العين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك شكلت فاؤه بالكسرة أو بالضمة ففى أى المواضع تشكل الفاء بالكسرة وفى أيها تشكل الفاء بالضمة وعلام تدل هذه الحركة .

٣ — (ا) أرى أن تتأنى فى إجابتك (ب) أرى بكر عمرا الهلال طالعا .
بين هذين الفعلين اتفاق وافتراق ، اتفقا فيما التزمته العرب فيهما وفى الخط والنطق وافترقا فى المعنى وفى الوزن فبين ذلك .

٤ — للفعل المضاعف أحكام من جهة الفك والإدغام ابسط الحديث عنها مع التمثيل

(التطبيق)

١ — قال قيس بن الملوح :

تمر الليالى والشهور وتنقضى وحبك ما يزداد إلا تماديا

(ا) هل جاء المضارع (تمر) موافقا للقياس الصرفى — علل لما تقول .
أكد الأمر من هذا الفعل مسندا إلى نون النسوة .

(ب) زن الفعل (يزداد) — ثم أسند ماضيه وأمره إلى ألف الاثنين وإلى واو الجماعة وإلى نون النسوة — ثم زن الأفعال بعد الإسناد .

٢ — قال حندج المرى فى طول الليل :

ليل تحير ماينحط فى جهة كأنه فوق متن الأرض مشكول

(ا) هات مضارع تحير وأمره .

(ب) زن الفعل ينحط ثم أسند ماضيه وأمره الى ألف الاثنين والى واو الجماعة والى نون النسوة ثم زن الافعال بعد الإسناد .

٣ — قال أوس بن حجر :

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم

وقال البحترى يمدح أحمد بن دينار :

إذا شجروه بالرماح تكسرت عواملها فى صدر ليث غضنفر

معضلة (عضلت الأرض بأهلها ضاقت بهم لكثرتهم) .

عرمرم ـ غضنفر فى هذه الكلمات زيادة :

أين هذه الزيادة وما الغرض منها وما وزن هذه الكلمات ؟

يلزمك الضبط بالشكل فى كل ما تجيب عليه من التطبيق .

امتحان سنة ١٩٥٨ الفصل الدراسى الأول

١ — بين مذهبى الأخفش والفراء — فى كلمة أشياء — اتفاق وافتراق فيم اتفقا وفيم افترقا وبماذا ترد عليهما .

٢ — فى أى المواضع تأتى المغالبة من باب ضرب يضرب مثل لما تقول :

٣ — قال تعالى : « وإن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا » قرئ لا يضركم بالراء المشددة مفتوحة ومضمومة ومكسورة — وجه هذه القراءات توجيها صرفيا

التطبيق

١ — قال الممزق العبدى :

فإن يتهموا أنجد خلافا عليهم　　وإن يعمنوا مستحقبى الحرب أعرق

هات ماضى الأفعال المذكورة وبين المعنى الذى تدل عليه صيغها .

٢ — قال دعبل الخزاعى :

ولما أبى إلا اجماحا فؤاده　　ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فإذا التى　　تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى

(ا) هات مضارع أبى وأمره — أسند المضارع إلى نون النسوة وإلى ياء المخاطبة . ثم زن الفعلين بعد الاسناد — ضع المضارع فى جملة يكون فيها واجب التوكيد ثم أكده مسندا إلى واو الجماعة　(ب) أسند الفعل — يسلو — (مجردا عن الجازم) إلى واو الجماعة وإلى نون النسوة ثم زن الفعلين بعد الإسناد .

(ج) أسند الماضى تسلى وأمره إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة ثم زن الأفعال بعد الإسناد .

(د) أسند ماضى — تغرى وأمره إلى ألف الاثنين وواو الجماعة .

(ه) أسند تسلى إلى نون النسوة وياء المخاطبة . ثم زن الفعلين بعد الاسناد .

امتحان سنة ١٩٥٨ الفصل الثانى

١ — قال الله تعالى : وقرن فى بيوتكن . قرئ فى السبعة وقرن بفتح القاف وكسرها .

وقال تعالى : فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ، قرئ فى السبعة . يعكفون بضم الكاف وكسرها .

وقال تعالى : يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق .

قرأ الحسن البصرى من الصواقع .

وقال تعالى : هذه أنعام وحرث حجر ، قرأ ابن عباس وعكرمة حرج .

وجه هذه القراءات توجيهاً صرفيا .

١ — كيف تزن الكلمات التى بها زيادة وزنا صرفياً .

٢ — بعض العرب يجيز كسر حروف المضارعة فى أى المواضع يكون ذلك

٣ — فى أى المواضع تطرد زيادة الميم .

التطبيق

١ — قال تعالى (ا) فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض .

يحتمل قوله تعالى : ينقض أن يكون من الانقضاض أو من النقض . فاوزن الفعل فى الاحتمالين . (ب) أسند ماضى ينقض وأمره إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ثم زن الأفعال بعد الإسناد .

٢ — قال الشاعر :

إذا راءنى أبدى بشاشة واصل ويأنف شنآنى إذا كنت غائبا

(ا) زن الفعل من راءنى . (ب) هات مضارع أبدى ثم أسنده إلى نون النسوة وياء المخاطبة ثم زن الفعلين بعد الإسناد. (ج) هات ماضى يألف وأمره

(د) أسند الفعل من كنت إلى نون النسوة ثم أسند أمره إلى نون النسوة ثم زن الفعلين بعد الإسناد .

٣ — قال الحطيئة فى هجاء الزبرقان :

جار لقوم أطالوا هون منزله   وغادروه مقيما بين أرماس
ملوا قراه وهرته كلابهم   وجرحوه بأنياب وأضراس

(ا) هات مضارع أطالوا وأمره ومضارع غادروه وأمره .

(ب) أسند الفعل من ملوا إلى ألف الاثنين و نون النسوة ، ثم هات الأمر منه وأسنده إلى ألف الاثنين وواو الجماعة و نون النسوة ، ثم زن الأفعال بعد الإسناد . (ج) ماهو المعنى الذى تدل عليه صيغة فعل فى قوله وجرحوه .

(د) هات مضارع وهرته على اللغتين اللتين وردتا فيه .

يلزمك الضبط بالشكل فى كل ماتجيب عليه من التطبيق .

امتحان سنة ١٩٥٩ الفصل الأول

١ — وقف أعرابى على مجلس خلف الأحمر فقال :

إن عندك لأشاوى.

زن كلمة أشاوى ثم بين ماأصابها من تغيير فى مراحل إعلالها .

٢ — قال الله تعالى : ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى .

قرئ فى السبعة فيحل بكسر الحاء وضمها .

وقرئ أيضا يحلل بضم عين المضارع وكسرها .

وقال تعالى : وتنحتون من الجبال بيوتا قرئ وتنحتون بكسر الحاء وفتحها كما قرئ وتنحاتون بإشباع الفتحة .

هل جاءت هذه القراءات موافقة للقياس الصرفى ؟ علل لما تقول

٣ — كيف تصوغ فعل الأمر من الفعل المضارع ، مثل لما تقول .

٤ — ماهى أنواع الإعلال التى تدرك مضارع الفعل الأجوف مع التمثيل

(التطبيق)

١ — من وصية أعرابية لابنها .

وإذا هززت فاهزز كريما يلن لهزتك ولاتهزز اللئيم فإنه صخرة لاينفجر ماؤها .

(ا) ماهو حكم الأفعال المضاعفة فى الوصية السابقة من جهة الفك والإدغام؟ مع التعليل .

(ب) هات ماضى (يلن) وأمره ثم أسندهما إلى نون النسوة ثم زن الفعلين بعد الإسناد .

(ﺟ) هات ماضى (ينفجر) ثم بين المعنى الذى تدل عليه هذه الصيغة .

٢ — نظام المعاجم اللغوية يعتبر الحروف الأصلية وترتيبها وإذا كان ذلك كذلك ففى أى المواد اللغوية تبحث عن معنى هذه الكلمات .
طاغوت - الأيامى - يجنجل - مسائية - ورنتل - آرام - يستعور - أينق - مرمريس - آدؤر .

٣ — قال حاتم الطائى :

أرينى جوادا مات هزلا لعلنى   أرى ماترين أو بخيلا مخلدا

(ا) هات مضارع (أرينى) ثم أسنده إلى نون النسوة وإلى ياء المخاطبة ثم زن الفعلين بعد الإسناد . (ب) أسند الفعل (مات) إلى نون النسوة ثم أسند الأمر منه إلى نون النسوة ثم زن الفعلين بعد الإسناد

(ﺟ) أسند الفعل من (ترين) إلى نون النسوة . (د) هات الامر من (ترين) ثم أسنده إلى ضمائر الرفع التى تتصل بفعل الامر .

٤ — قال أبو فراس :

فليتك تحلو والحياة مريرة   وليتك ترضى والأنام غضاب

(ا) أسند الفعل (تحلو) إلى واو الجماعة وإلى نون النسوة ثم زن الفعلين

بعد الاسناد . (ب) أسند الفعل (ترضى) إلى نون النسوة وإلى ياء المخاطبة ثم زن الفعلين بعد الإسناد . (ج) هات ماضى (ترضى) وبين ما دخله من إعلال .

يلزمك الضبط بالشكل فى كل ماتجيب عليه من التطبيق .

امتحان سنة ١٩٦٠ الفصل الدراسى الأول

١ — يرى أحمد بن فارس أن القلب المكانى لم يقع فى القرآن الكريم فماذا ترد عليه .

٢ — قال تعالى : فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قرئ فى السبعة بضم الكاف وكسرها يعكفون .

وقال تعالى : سنفرغ لكم أيها الثقلان قرئ بضم الراء وبفتحها كما قرئ سيفرغ بياء المضارعة مفتوحة وكسر الراء .

فهل جاءت هذه القراءات على وفق القياس الصرفى — علل لما تقول .

٣ — فى أى المواضع يجوز كسر حروف المضارعة .

وفى أيها يجوز كسر بعضها فى بعض لغات العرب .

٤ — افتعل من الأجوف تصح عينه تارة وتعل أخرى فبين ذلك مع التمثيل

التطبيق

١ — قال تعالى ألا إنهم يثنون صدورهم قرئ تثنونى صدورهم فما وزن الفعل فى القراءتين .

٢ — عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثنا حتى إذا أرهقنى اللحم سابقنى فسبقنى .

(ا) هات مضارع الفعلين فسبقته — فسبقنى معللا ماتقول :

(ب) هات مضارع سابقنى — أرهقنى .

٣ - قال الشاعر :

مثالك فى عينى وذكرك فى فمى ومثواك فى قلبى فأين تغيب

(ا) ما وزن الفعل تغيب وما الذى دخله من أنواع الإعلال .
(ب) أسند ماضى تغيب وأمره إلى نون النسوة ثم زن الفعلين بعد الإسناد .
(حـ) أسند الفعل نوى إلى ما يتصل به من ضمائر الرفع متحركها وساكنها .

٤ — قال البوصيرى فى البردة :

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم

(ا) قول البوصيرى - اكففا - هل جاء موافقا للقياس الصرفى ولماذا .
(ب) أسند الفعل من قلت إلى نون النسوة ثم أسند أمره إلى نون النسوة ثم زن الفعلين بعد الإسناد (جـ) الفعل همى يائى اللام فهات المضارع منه مسنداً إلى نون النسوة ثم إلى ياء المخاطبة وزن الفعلين بعد الإسناد
(د) أسند الفعل استفق إلى مايتصل به من ضمائر الرفع .

٥ — قال عامر بن الطفيل :

وإنى إن أوعدته أو وعدته لأخاف إيعادى وأنجز موعدى

(ا) هات مضارع الفعلين أوعدته - وعدته مع بيان ماأصابهما فى المضارع من
(ب) هات ماضى لأخاف وأمره .

يلزمك الضبط بالشكل فى كل ماتجيب عليه من التطبيق .

الفهرس

ص	س	خطأ	صواب
٥	١٦	شرغ	شرع
٦	١٣	النصر	النصير
٢٤	١٥	أنه	أنّ
٢٤	١٣	سنة	/
٥٠	١٧	ويقو	ويقول
٥٦	٦	ومرميت	ومرمريت
٥٩	٩	جل	جعل
١٩٠	٢	قبلت	قلبت